٥ ١ ٤

ف.ع الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الاجرومية.

ابن عجيبة، أحمد بن محمد بن عجيبة - ١٢٢٤ هـ.

نحو، لغة عربية

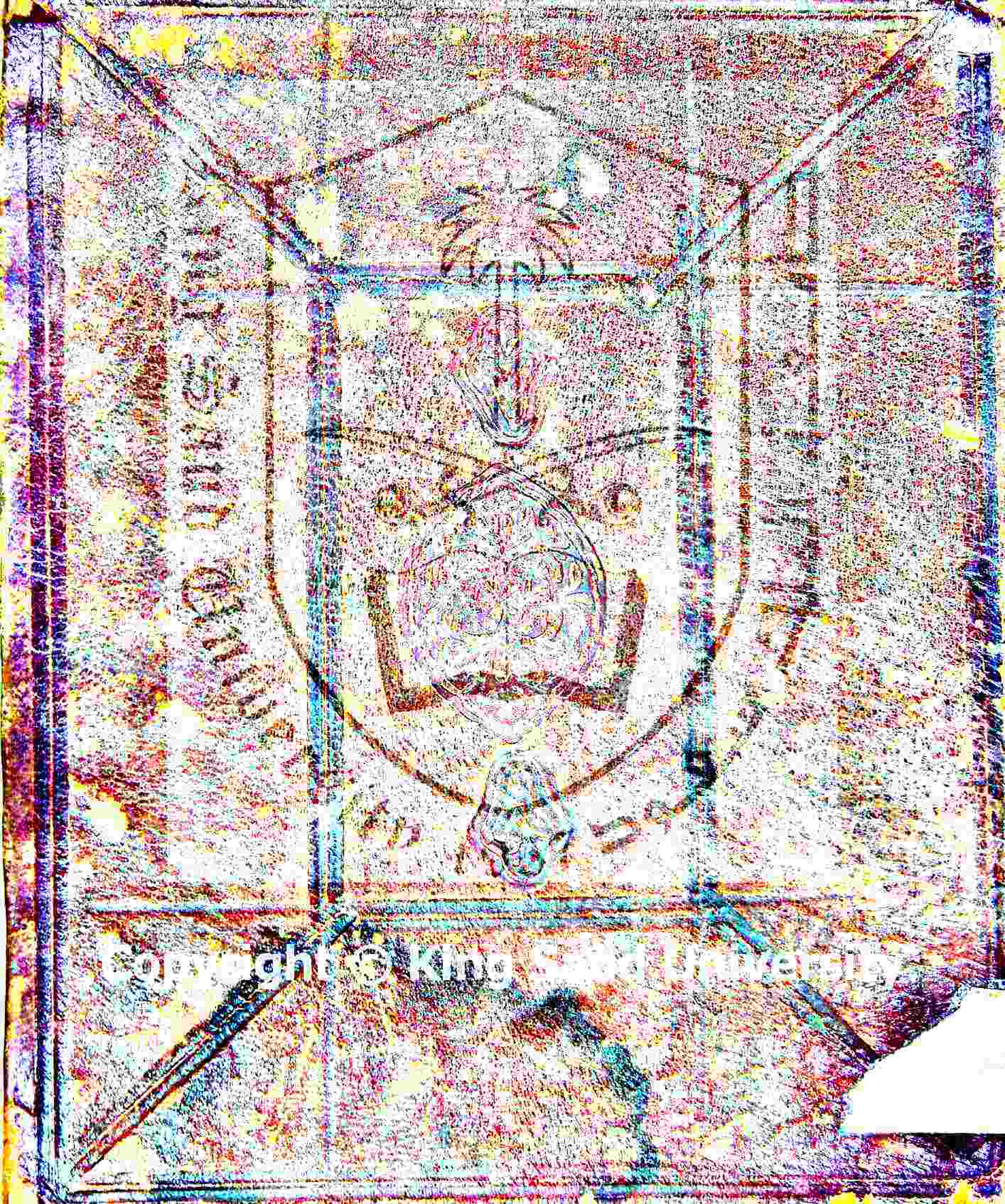
خط نسخ مغربي، سنة ١٣٠٢ هـ.

٤٦ ق ١٧ س ٢٠,٥×١٧ سم

- نسخة حسنة، مجدولة بالحمرة

الأعلام ١ : ٢٣٤، معجم المؤلفين ٢ : ١٦٣





الفتوحات القدوسية

لابن عجيبة

في النحو والتصوف

غير مطبوع

كتاب

شرح النفحات القدسية على متن الآجرومية للإمام العالم العلامة الشيخ محمد ابن عجيبة عفى الله عنه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم • وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله

حمد لله الكريم المنان الذي خلق الانسان وعلمه البيان • وفضله
بالعقل والتمييز على ساير الاكوان • ثم خص العرب العاربة بالبلاغة
وفصاحة اللسان • فانزل على لسانها وبمحاورة كلامها القرآن المعجز
ببلاغته وبرهانه الانس والجان واخرس عن فرسان البراعة والبلاغة
والبيان • نحمده تعالى ونشكره على ما اولانا من سوابغ الاحسان •
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اهل الذوق
والعيان • ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله قطب دائرة الزمان
وافصح من نطق بالحق والتبيان • صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
وعترته واحزابه الذين اظهر الله بهم منار الاسلام • واشرق بهم
انوار الايمان وشمس العرفان • وبعد فاهم ما يعتني به الانسان
بعد اصلاح دينه بتحقيق الايمان والاسلام اصلاح لسانه من اللحن
من الخطأ في الكلام • وذلك بالتغلغل في علم العربية واللغة اذ
بذلك يتقوى على فهم كتابه العزيز وسنة نبيه عليه افضل الصلاة
وازكى التسليم اللذان قام بهما الدين واستمر بقاؤه على المسلمين

البراعة فصيح الكلام

فلولا

فلولا هذا العلم الشريف • لدخل في السنة المحمدية التغيير والتحريف •
ولوقع الخلل في فهم كتابه الحكيم • فتعين حفظ هذا العلم وتحصيله على
كل عاقل لبيب • ثم يجب عليه بعد اصلاح لسانه • اصلاح جنانه •
بتصفيته من الرذايل وتحليته بانواع الفضايل ليتاهل بذلك
قلبه لاشراق حقايق التوحيد • واسرار التفريد • فاصلاح اللسان
دون اصلاح الجنان • فيه قصور وخلل • واصلاح الجنان دون اللسان
كمال دون كمال • ولله در سيبويه رضي الله عنه حيث يقول

• لسان فصيح معرب في كلامه فيا ليته من وقفة العرض يسلم •
• وما ينفع الاعراب ان لم يكن تقى وما ضر ذا تقوى لسان معجم •

وقال الصالح الفقيه الميموني رضي الله عنه واقبح من القبيح
ان يتعلم الانسان او يعلم اصلاح اللسان ولا يتعلم او يعلم اصلاح القلب
الذي هو محل نظر الرب • فالنحو على قسمين نحو لسان الفم ونحو
القلب ومعرفة نحو القلب عند العقلاء اهم وانفع من معرفة نحو
اللسان • بدليل انا نجد من لا يحسن التلفظ بكلام العرب فيلحن في
كلامه برفع المنصوب • ونصب المرفوع • ويكون في حاله متخلقا
بالكتاب والسنة • والتخلق بالكتاب والسنة هو النحو القلبي • فهذا
مرضي عند الله وعند رسوله • ويوجد نحو لسان الفم عند غير متخلق

بالكتاب والسنة ، وهذا هو الغالب في زماننا هذا ، وهذا مذموم
عند الله وعند رسوله ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هلاك امتي قراؤها ، وقال ايضا العلم علمان ، علم اللسان ، فذلك
حجة الله على ابن آدم ، وعلم القلب فذلك العلم النافع ، وعلم القلب
هو اليقين الكبير ، ومعرفة الله بنعت العيان ، وهذا هو النحو
القلبي ، وهو فرض عين على كل مسلم ، أعني علاج القلب من
الامراض كحب الدنيا الذي هو راس الخطايا ، وهم الرزق ، وخوف
الخلق ، وغير ذلك من الامراض التي تعوق القلب عن معرفة الحق
وشهوده ، وهذا النحو القلبي تسميه الصوفية المحو بالميم لانه
محو امن القلب كل ما سوى الله وهذا العلم هو محط رحالهم
ومجال افكارهم ، قد استغنوا به عن جميع العلوم فقد قيل للولي الكبير
سيدي احمد الدوسي رضي الله عنه هل قرات شيا من النحو فقال قرات
بيتين من الالفية قوله ، فما لنا الا اتباع احمدا ، وقوله
فما ابيح افعل ودع ما لم يبح ، وقال شيخ شيخنا وساداتنا
وطريقتنا مولاي العربي رضي الله عنه ما عرفت من النحو الا
اعراب قوله تعالى ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله ان شرط
ويغنهم جوابه والمراد بالغنى الغنى الاكبر فيكون خطابا

عن ٢ ع

متوجهين

المتوجهين على طريق اهل الاشارة ، واجل ما صنف في علم النحو
للمبتدي وانفع به على المنتهي المقدمة الاجرومية المباركة الميمونة
فقد عم نفعها المشارق والمغارب ، وتلقاها بالقبول كل سالك
وطالب ، فدل ذلك على خلوص نية مؤلفها واصلاحه وقد اردت
بعون الله ان اضع عليها شرحا متوسطا متوشحا بنكت عجيبة
وقل ان توجد في غيره من المطولات ، واشارات صوفية
غريبة ، وقل ان يغوص عليها من له شاو في علم الاذواق والاشارات
وسميته الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الاجرومية
وكل علم لا ينبغي الشروع حتى يعلم الطالب فيه حده وموضوعه
وواضعه ، واستمداده وسائر مبادئه العشرة التي اشار اليها الفقيه
العالم المحرر سيدي احمد بن زكري التلمساني ، بقوله ،
، الحد والموضوع ثم الواضع ، والاسم الاستمداد حكم الشارع ،
، تصور المسائل الفضيله ، ونسبة فائدة جليله ،
، فحق على طالب علم ان يحيط ، بفهم في العشرة بيزها ينتط الخ ،
اما حده فهو علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام
العرب ، او علم يعرف به احوال اواخر الكلم اعرابا وبناء ، وموضوعه
الكلمات الثلاث ، الاسم والفعل والحرف ، لانه يبحث عنها

٢
لسعيه قبل الشروع في
الطلب
به يكون مبصرا
طالب
ع

من حيث اعرابها وبناوها وافرادها وتركيبها **وواضعه** امير
المومنين سيدنا على كرم الله وجهه بسبب شكوى ابي الاسود
الدولي تحريناته فقال له يا با الاسود اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
الكلمة اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبا عن المسمى والفعل ما انبا عن
حركة المسمى والحرف موصول بينهما وانح على هذا النحو أبا انسج على
هذا الشبه ولهذا سمي علم النحو نحوا وهو من اطلاق المصدر
على المفعول فالنحو بمعنى المنحو كالنسج بمعنى المنسوج **واعلم**
ان اعراب الكلام كان للعرب سجية لا يقدرون على اللحن فلما كثر ابناء
ونكحت الصحابة بنات العجم اختلفت الالسن فكادت العربية تتلاشى
فوضع على كرم الله وجهه علم النحو **وقال الفخر الرازي** في
كتابه المحرر في علم النحو رسم على كرم الله وجهه لابي الاسود باب
ان وباب الاضافة ثم صنف ابو الاسود باب العطف وباب
النعت ثم صنف باب التعجب وباب الاستفهام **وقيل** واضعه
ابو الاسود من غير واسطة **وقيل** اول من وضعه نصر بن عاصم
وقيل عبد الرحمن بن هرمز والمشهور الاول وتقدم وجه تسميته
بالنحو والمتصف به نحوي ويجمع على نحويين وامّا نحات فجمع ناح
كقاض وقضاة **واستمداده** من كلام العرب نظما ونثرا **وحكمه**

أو

فرض الكفاية لانه وسيلة لحفظ العلم ومفتاحه الامن تصدى
لتفسير كلام الله تعالى أو كلام رسوله صلى الله عليه وسلم
فيكون في حقه فرض عين لقوله عليه السلام من كذب على متعمدا
فليتبوا مقعده من النار والجاهل ملحق بالعامد في كثير من الاحكام
وقال الامام الرازي في المحصول اعلم ان معرفة اللغة والنحو
والتصريف فرض كفاية لان معرفة الاحكام الشرعية واجبة بالاجماع
ومعرفة الاحكام دون معرفة ادلتها مستحيل فلا بد من ادلتها
والادلة راجعة الى الكتاب والسنة وهما واردان بلغة العرب
فحينئذ توقف العلم بالاحكام على الادلة ومعرفة الادلة تتوقف
على معرفة اللغة والنحو وما يتوقف على الواجب المطلق فهو واجب
وقال عز الدين بن عبد السلام من انواع الواجبات الاشتغال بعلم
النحو الذي يفهم كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم
وذلك لان حفظ الشريعة واجب ولا يتاتى حفظها الا بذلك وما
لا يتم الواجب المطلق الا به فهو واجب اه **وتصور مسائله**
هي معرفة كون الفاعل مرفوعا والمفعول منصوبا والمضارع معربا
والماضي والامر مبنيان والضمير لا يعود على ما بعده الا في مسائل
وقس على ذلك من قواعده **وفضيلته** معرفة كلام الله تعالى وكلام

هذا

وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصونهما من اللحن
والتحريف . وناهيك به شرفا وقد قال عليه السلام نضّر الله
امرأ سمع مقالتي فوعاها وأداها كما سمعها فربّ مبلّغ اوعى
من سامع ومعنى نضّر حسّن ونعّم وعن أبي بكر وعمر رضي الله
عنهما تعلموا العربية فانها تزيد في العقل والمروءة وعن يحيى رحمه الله

. النحو يصلح من لسان الالكن . والمرء تكرمه اذا لم يلحن .
. واذا طلبت من العلوم اجلها . فاجلها منها مقيم الالسن .

وكان عمر رضي الله عنه يضرب ولده على اللحن وعن الحسن
البصري رضي الله عنه من لحن في القرآن فقد كذب على الله وقال
أبو حيان في قصيدة له بعد كلام

. وقد قصرت اعمارنا وعلومنا . يطول علينا حصرها وتكابده .
. وفي كلها خير ولكن اصلها . هو النحو فاحذر من جهول يعانده .
. به يعرف القرآن والسنة اللذان . هما اصل دين الله فزت عابده .

وقال أبو الود في أول تحفته .

. وبعد فالجهول بالنحو احتقره . اذ كل علم فالنحو به يفتقره .

وقال الشبوكي في الفيته .

. النحو خير ما به المرء عني . اذ ليس علم عنه حقا يغتني .

وقال آخر .

. لو تعلم الطير ما في النحو من ادب . لحنت ورنت عليه بالمناقير .

وقال آخر .

. اركب جواد النحو ثم ليكن منك . على المنطق انكباب .
. تفلسف ثم تصوف فليس . الا العلم منهما باب .

وفي نسبته من العلوم الجزئية لانه جزئي لها وآلة توصل اليها
والعلم الاوهو محتاج اليه كما لا أو شرطا كما تقدم وفائدته
اي غايته . ملكة يحترز بها من الخطأ في النطق حتى لا يخرج عن القواعد
العربية في الغالب . واعلم انه النحو مركب من علم الاعراب
وعلم الصرف فهما كالفن الواحد لا يتم الا بهما ولذا يجتمعان غالبا
في الموضوعات غير ان الكثير يصدرون بالاعراب لانه الاول
وضعا كما تقدم عن علي كرم الله وجهه ثم وضع علم الصرف ومنهم
من بدأ بالتصريف لان بحثه المفرد وهو قبل المركب وقد ذكر
جملة من التصريف في علم الاعراب كبناء صيغة المضارع والامر
وابنية المصادر واسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة
بها واسم التفضيل والزمان والمكان والآلة والتكسير والتصغير
ونحو ذلك فان هذا شعبة من علم التصريف ادرج في علم الاعراب

التصريف

التصريف

وذلك لان علم التصريف على قسمين قسم يرجع لتغيير الكلمة
لمعنى كبناء الفاعل والمفعول وهو المذكور في باب الاعراب
وقسم يرجع الى تغييرها لغير معنى وهو المذكور في باب التصريف
والكتب الموضوعة لهذا العلم ثلاثة اقسام مختصرة
ومتوسطة ومطولة فالاولى كهذه المقدمة وجمل المجراد وقواعد
ابن هشام والثانية كالفية ابن مالك والسيوطي ومغني ابن
هشام واضرابها والثالثة ككتاب سيبويه وتسهيل ابن مالك
واضرابها تنبيه قال أبو حيان من قرا التسهيل لم يكن تحت
اديم السماء اعلم منه وقد حلف ان لا يقرا من كتب النحو الا هو
وهاهنا اصطلاحات قد يتوقف عليها في علم النحو
منها تفسير الشاذ والضعيف والضرورة فالشاذ ما خالف
القياس من غير نظر الى قلة وجوده وكثرته والضعيف ما قل
وجوده في كلام العرب والضرورة ما ليس للشاعر عنه مندوحة
وقد يستعملون غالبا وكثيرا ونادرا وقليلا ومطردا فالمطرد
ما لا يتخلف والغالب ما كثر لكنه يتخلف والكثير دونه والقليل
دونه والنادر اقل من القليل ولا يقاس الا على الكثير والمطرد
على المشهور والشاهد ما يذكر لتقرير قاعدة من كلام الله

أو كلام رسوله صلى الله عليه وسلم أو كلام العرب والمثال ما يذكر
لايضاح تلك القاعدة والبصريون هم النحويون الناشئون بالبصرة
كسيبويه ومن اخذ هو عنهم كالخليل ويونس وابي عمرو بن العلا ومن
تبع هواه في المذهب وان لم ينشأ في البصرة ولكن اخذ بمذهبهم والكوفيون
هم النحويون الناشئون بالكوفة واشهرهم الكسائي المقرئ ومن اخذ
عنه كيحيى بن زياد وخلف الاحمر وهشام الضرير وابي اسحق البغوي
واضرابهم ومن تبع مذهبهم وان لم ينشأ بالكوفة واعلم
ان العلم ان كان عقليا أو ذوقيا لم يحتج الى نسبة قايله إذ برهانه
في نفسه وشاهده معه فلا يحتاج الى معرفة قايله الا من حيث الكمال
واما ان كان نقليا فلا بد من معرفة قايله لانه موكول الى امانته
فما اعتمد في نقله على من لا يعرف حاله كالباني على غير اساس فالمؤلف
رحمه الله هو محمد بن محمد بن داود الصنهاجي عرف بابن آجروم بفتح
الهمزة الممدودة وضم الجيم والراء المشددة ومعناه بلغة البربر
الفقير الصوفي ولعله في لغتهم بالقاف المعقودة ووصفه بعض
الشراح بالفقيه الامام الصالح البركة وبعضهم بالاستاذية والاستاذ
بالذال المعجمة وهمزته مضمومة لفظة فارسية عربتها العرب
ومعناه عند الفرس العالم بالشيء الماهر فيه والجمع اساتيذ وكان

رحمه الله عالما بالقراآت ماهرا فيها شرح حرز الاماني شرحا محيطا
وتبحر في العربية فكان مجتهدا فيها لا يتقيد بمذهب البصريين ولا مذهب
الكوفيين بل يميل مع الحق اينما ظهر له أخذ عنه ابو حيان وغيره ولد
رحمه الله عام ٦٧٢ وفي هذه المائة توفي جمال الدين ابن مالك صاحب
الالفية فكان يقال توفي نحوي وولد نحوي ومات رحمه
الله سنة ٧٢٣ فعمره احدى وخمسون سنة روي انه رضي الله عنه
حج والف هذه المقدمة تجاه الكعبة ولذلك عمت بركتها ولم يفتتح
كتابه بالحمدلة بل اكتفى بالتسمية أولا فقال بسم الله الرحمن الرحيم
فالباء متعلقة بمحذوف فيقدر هنا أؤلف ويقدر مؤخرا ليؤذن
بالحصر والاختصاص والباء للاستعانة أو المصاحبة والملابسة
وطولت خطا عوضا من الالف المحذوف والاسم مشتق من السمو
عند البصريين وهو العلو والارتفاع لانه يدل على مسماه ويظهره
واصله سمو حذفت لامه وعوضت عنها همزة وصل الخ وعند
الكوفيين من الوسم وهو العلامة لانه علامة على مسماه حذفت
فاؤه وعوضت عنها همزة وصل فوزنه عند البصريين افع وعند
الكوفيين اعل والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق
للكمالات وهو اعرف المعارف عند الجمهور وبعده الضمير وهكذا

هو

وهو مرتجل او منقول خلاف والرحمن الرحيم صفتان بنيتا للمبالغة من
رحم بعد نقله الى فعُل بالضم لان الصفة المشبهة لا تكون الا من
القاصر والجمهور على ان الرحمن ابلغ من الرحيم لان كثرة المبنى تدل على
كثرة المعنى واختلف في تعيين معناهما فقيل الرحمن في الدنيا
والرحيم في الاخرة ولا شك ان الرحمة في الدنيا اعم لانها تشمل المؤمن
والكافر وفي الاخرة خاصة بالمؤمن وقيل الرحمن بجلائل النعم
والرحيم بدقائقها وقيل الرحمن بنعمة الايجاد والرحيم بنعمة الامداد
وهذا احسنها ويجوز فيهما سبع اعرابات جرهما ورفعهما
ونصبهما ورفع الثاني ونصبه مع جر الاول ورفع الاول ونصب
الثاني وعكسه ولا يجوز جر الثاني مع رفع الاول او نصبه
اذ لا يجوز الاتباع بعد القطع على المشهور ولما كان المقصود من
علم النحو اصلاح الكلام من اللحن بدأ به فقال رحمه الله الكلام
هو اللفظ المركب المفيد بالوضع قلت الكلام عند
اللغويين كل ما يفهم المقصود كان قولا أو غيره وعند النحويين ما
اشار اليه المص بقوله هو اللفظ اي المشتمل على بعض الحروف الهجائية
فاحترز به عما يفهم المعنى وليس بلفظ كالخط فتقول العرب الخط
احد اللسانين والاشارة كقول الشاعر

فهوا جبنا نقض العوايج بيننا ✽ ونحن سكوت والهوى يتكلم ✽
ولسان الحال كقول القايل
✽ امتلأ الحوض وقال قطني ✽ مهلا رويدا قد ملأت بطني ✽
وحديث النفس قال الشاعر
✽ ان الكلام لفي الفؤاد وانما ✽ جعل اللسان على الفؤاد دليلا ✽
والتكليم مصدر كلم قال الشاعر
✽ فقالوا الكلام حمدت وهي مصيبة يشفيك قلت صحيح ذاك لو كانا ✽
فاطلق الكلام على التكليم الذي هو معنى وهو ايصال الكلام الى
الغير فهذه الامور كلها تسمى كلاما في اللغة لا في اصطلاح النحويين
فال في الكلام عوض عن المضاف اليه اي كلام النحويين وقيل
للاستغراق قال المبرد الكلام كله عربية وعجمية لا يخرج عن هذه
الاقسام الثلاثة اللفظ والتركيب والافادة ويقوله بالوضع عن
غير كلام العرب والمركب ما تركب من كلمتين فأكثر سواء كان
ملفوظا به او مقدرا كاستقم وسواء تركب من اسمين او من فعل
واسم او من فعل واسمين او من فعل وثلاثة اسماء او من جملتين واحترز
به من الكلمة الواحدة اما حقيقة ككلمة وصل ونيل او حكما كبعلبك
وامرئ القيس وتأبط شرا اعلاما واسقط هذا الشرط اي التركيب

كثير

كثير من النحويين استغنا عنه بالمفيد تنبيه لا يشترط في المركب ان
يكون من متكلم واحد فلو اتفق جيلان ان يقول احدهما كلمة والاخر
كلمة وحصلت الفايدة للسامع كان كلاما كما ان الكاتب لا يشترط
اتحاده في كون الخط خطا قاله ابن مالك وغيره والمفيد ما افاد
فايدة يحسن سكوت المتكلم عليها بحيث لا يصير السامع منتظرا
لشيء اخر واحترز به عما لا فايدة فيه كالمتوقف على غيره كجملة
الشرط دون الجزاء او ما هو معلوم عند المخاطب كالسماء فوقنا
والارض تحتنا والنار حارة والله ربنا اذا خوطب به المومن قاله
الجمهور وقال ابو حيان لا وجه لاشتراط كون الفايدة جديدة
والا لزم في كلاما على مدلوله ان لا يكون كلاما واللازم باطل
قلت اما الاخبار بمعلوم فلا وجه للنطق به الا على وجه التبرك
او التلذذ او الترقي في اليقين او التعزير والتبشير في الوعظ فهذا
لا باس بذكره ويسمى كلاما باعتبار قايله والله تعالى اعلم وقوله
بالوضع المراد به الوضع العربي وهو جعل اللفظ دليلا على
المعنى احترز به من كلام العجم وهو كل ما خالف العربية كالعبرانية
والسريانية والفلاحية وغير ذلك فلا يسمى شيء من ذلك كلاما عند النحويين
اذ لا بحث لهم فيه باعراب او بناء وقيل المراد بالوضع القصد وهو

وهو ان يقصد المتكلم افادة السامع ما تكلم به من كلام النائم والسكران
ومحاكات الطيور فلا يسمى شيء من ذلك كلاما وهذا القيد اعتبره
الجزولي وابن عصفور وابن مالك وغيرهم ورُدّ بان المفيد يغني عنه فان
حصلت الفائدة للسامع من هولاء وايقن بصحة كلامهم يسمى كلاما
في حقه قال الازهري وهذا الخلاف له التفات الى الخلاف في دلالة
الكلام هل هي وضعية او عقلية والاصح الثاني فان من عرف مسمى
زيد وعرف مسمى قايم وسمع زيد قايم باعرابه المخصوص فهم بالضرورة
معنى هذا الكلام هـ يعني ان الخلاف في تفسير الوضع بالوضع العرفي او
بالقصد مبني على الخلاف في دلالة الكلام على المعنى هل هي وضعية
ام عقلية فان قلنا دلالة الكلام على المعنى وضعية فسرنا الوضع
بالوضع العرفي وان قلنا دلالة عقلية فسرنا الوضع بالقصد وقوله
والاصح الثاني فيه نظر بل الاصح ان دلالة الكلام وضعية فان العرب كما
وضعت المفردات تدل على الاشخاص وضعت الجمل تدل على النسب
لكن وضع المفردات بالشخص بان وضعت كل مفرد يدل على مسماه
ووضع الجمل بالنوع بان وضعت بعض الجمل تدل على النسب بان تكلمت
ببعض الجمل وسكتت عن الباقي فقيس ما لم تتكلم به على ما تكلمت به الخ

الشعراني

الشعراني هذا بعض ما يتعلق بالكلام واما الكلم فهو اسم جنس جمعي
واقله ثلاثة افاد ام لا فقولك قام زيد كلام لا كلم وقولك ان قام زيد
كلم لا كلام وقولك قد قام زيد كلام وكلم والكلمة اسم مفرد
كزيد والقول عام فيصدق بالكلام والكلم والكلمة وينفرد بقولك
غلام زيد فبين الكلام والكلم عموم وخصوص من وجه وبحث فيه الازهري
بعدم اتحاد المادة فانظره والله تعالى اعلم (لا شك ان) الكلام
عند الاكياس هو اللفظ المركب من المقال والحال بان يكون المتكلم
من ينهض حاله ويدل على الله مقاله المفيد في قلوب السامعين اما
علوما او انوارا او اسرارا او في الحكم تسبق انوار الحكماء اقوالهم
بحيث ما صار التنوير وصل التعبير فيفيد بمجرد وضعه في القلوب
نهوضا او اشتياقا الى الحضرة او خوفا وازعاجا عن المعصية والحاصل
ان الكلام اذا خرج من القلب وقع في القلب فيفيد اما علوما او خوفا
او محبة او شوقا مقلقا واذا خرج من اللسان كان حده الاذان او تقول
الكلام عند الحكماء هو اللفظ المركب من القول والعمل فاذا كان
خاليا عن العمل كان غير مفيد في القلوب شيا لكون الحال يكذب
المقال لان المتكلم الواعظ اذا عمل اولا ثم تكلم ووعظ نفع قوله
وانهض حاله والا كان ضربا في حديد بارد وفي ذلك يقول الشاعر

الا ايها الرجل المعلم غيره * هلا لنفسك كان ذا التعليم

تصف الدواء لذي السقام وذي الضنا * ومن الضنا وجواه انت سقيم

واراك تلقح بالرشاد عقولنا * نصحا وانت من الرشاد عديم

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها * فان انتهت عنه فانت حكيم

فهناك يقبل ما وعظت ويقتدى * بالقول منك وينفع التعليم

لا تنه عن خلق وتأتي مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

وان شئت قلت الكلام الذي يعود بالنفع على صاحبه
هو اللفظ المركب من القلب واللسان المفيد لو تعديه القلب تنويرا
أو ترقية وشهودا له وهو الذكر الحقيقي باللسان والقلب أو بالقلب والروح
أو بالروح والسر وهو دوام الشهود أو الحقيقة أجرا جزيلا واحسانا
جميلا وهو ذكر اللسان والقلب اذا كان بالشيخ أو أمرا بمعروف
أو نهيا عن المنكر وما سوى ذلك لغو وهدر ولهو وتضييع العمر
واشتغال بما لا يعني قال تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر
بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقال عليه السلام من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فالكلام كله عليك لا لك الا ذكر الله
وما والاه وفي الحديث رحم الله عبدا سكت فسلم او تكلم فغنم
ونعم القائل

لو يكون الكلام في القياس * من فضة بيضاء عند الناس

اذا لكان الصمت من عين الذهب * فافهم هداك الله آداب الطلب

سمعت شيخنا البوزيدي رضي الله عنه يقول الفقير الصادق
بكلمة واحدة يقضي ألف حاجة والفقير الكاذب يتكلم بألف كلمة يقضي
حاجة واحدة وقلت في بعض الرسائل البحر الاخوان بعد كلام
طالب الوصول لا تجده الا ذاكرا او متفكرا او تاليا او مصليا او مذكرا
او مستمعا أوقاته معمورة حركاته وسكناته بالاخلاص ملحوظة ان
تكلم فبذكر الله أو ما يقرب الى الله وان صمت فعن الغيبة في الله
يجول في عظمة الله أو فيما يقربه الى الله وان تحرك فبالله وان سكن
فمع الله فانيا بالله مشتغلا بربه غائبا عن نفسه ليس له عن نفسه
اخبار ولا مع غير الله قرار انسه بالله ومجالسته مع اهل التقوى
زاده والقناعة رفاده ومن بحر العرفان استمداده قد استغنى بالله عما
سواه ورفض وراء ظهره دنياه وهواه قد اتخذ الله صاحبا وترك
الناس جانبا الخ وفي الحكم عن غيره ذكر الله حكم واسرار لا يذوقها
الا من استعمله وتحقق به والله تعالى اعلم هذا ما يتعلق بكلام الخلق
واما كلام الحق سبحانه وتعالى فهو معنى قائم بذاته قديم
بقدم الذات منزه عن الحروف والاصوات وعن التركيب والتقديم

والتأخير وسائر انواع التغييرات المتعلق تعلق دلالة بما يتعلق به العلم
من المتعلقات ولما كانت المعنى لا تظهر الا بالتعبير خلق الله حروفا
واصواتا تدل على ذلك المعنى فتارة يخلقها من الجمادات كالشجرة
وغيرها وتارة من الحيوانات كالملائكة والادمي وغيرهما فكما
ان الذات لا تظهر الا في مظاهر التجليات الحسية كذلك الصفات لا تظهر
الا في مظاهر التجليات الخلقية فالكلام معنى قائم بالذات ولا
تفهم المعنى الا بالتعبير فاظهر الله حروفا واصواتا تدل على معنى
كلامه تعالى ولما كانت كل صفة من صفاته تعالى لا تتناهى كان
ما يدل عليها لا يتناهى جنسه ونوعه قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله وقول المتكلمين كل ما دخل الوجود متناه خاص
بالمخلوقات وصفاتها واما ذات الحق وصفاته فلا نهاية لها
ولا لما يدل عليها فتجليات الذات لا تنحصر ولا تتناهى نوعا وجنسا
فكلام الخلق يتناهى لفظا ونوعا وكلام الحق لا يتناهى نوعا وان
كان يتناهى لفظا فكل كلمة برزت في الوجود تتناهى في نفسها لانها
مخلوقة ولا تتناهى في نوعها لانها دالة على المعنى الذي لا نهاية له

وكذا تجليات الصفات لا تنحصر ولا تتناهى

وهذا

وهكذا الان الكلام تابع للعلم وعلمه تعالى لا نهاية له فكذلك كلامه
الدال عليه فالحروف والاصوات حادثة مخلوقة واليه الاشارة
بقوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث والمعنى قديم بقدم
الذات والله تعالى اعلم ولما كان كل مركب لا بد له من اجزاء
يتركب منها بين ذلك فقال واقسامه ثلاثة اسم وفعل
وحرف جاء لمعنى قلت الضمير يعود على الكلام فهو من
تقسيم الشيء الى اجزائه لا الى انواعه والفرق بينهما ان تقسيم
الشيء الى انواعه يصح حمل المقسوم على كل نوع من انواعه كتقسيم
الاعراب الى اربعة كما يأتي فيصح ان تقول الرفع اعراب والنصب
اعراب والخفض اعراب بخلاف تقسيم الكلام الى الاسم والفعل
والحرف فلا يصح ان تقول الاسم كلام والفعل كلام فهو من تقسيم
الشيء الى اجزائه اي اجزاء الكلام التي تتركب منها من حيث مجموعها
لا جميعها ثلاثة والتحقيق ان التقسيم انما هو للكلمة التي يتركب
الكلام منها فلو قال واقسام الكلمة التي يتركب منها ثلاثة
لكان احسن لان الكلام قد يتركب من جزءين فقط فلا يقع تمام
التقسيم وحقيقة الاسم ما دل على معنى في نفسه ولم يقترن
الصيغة بالزمان وهو على ثلاثة اقسام ظاهر ومضمر ومبهم

كالموصلات والاشارات . وحقيقة الحرف ما دلّ على معنى في
غيره فقط وهو ثلاثة مختص بالاسماء كحروف الجر ومختص بالافعال
كالنواصب والجوازم ومشترك بينهما كهل وبل وكم وقولنا في
حد الاسم الحرف فقط احترازا من اسماء الشروط فانها تدل في
نفسها وفي غيرها فانها اسماء لا حروف ويسمى الاسم اسما لسموه
لانه يدل على شرف مسماه غالبا ولانه يخبر به وعنه ولذلك استحق
التقديم ويسمى الفعل فعلا لانه يدل على فعل صدر من الفاعل
ولذلك قال سيدنا علي كرم الله وجهه الاسم ما دلّ على المسمى
والفعل ما دلّ على حركة المسمى وقد لا يدل على فعل كمات وهلك
فيدل على الاتصاف بالشيء اي اتصف بالموت والهلاك ومنه عز
وذل اي اتصف بالعز والذل ويسمى الحرف حرفا لوقوعه طرفا
من الكلام ليس مقصودا بالذات ومنه حرف الجبل اي طرفه قال
تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف اي طرف من الدين غير متمكن
منه بل اقل شيء يزيله عنه واحترز بقوله جاء لمعنى من حروف
المباني التي هي جزء الكلمة كالضاد من ضرب والعين من عمرو ومن
حروف المعجم التي هي اصل مواد اللغة عربيها وعجميها وهي الف
وباء وتاء الخ فانها اسماء والمعنى الذي جاء اليها الحرف هو المعنى في

غيره

وحقيقة الفعل
ما دل على معنى
[illegible] وتعرض
بصيغة الزمان

غيره كمن للتبعيض في الكلام فانها تدل على تبعيض غيرها لا نفسها والى انتهاء
غاية غيرها وكذا سائر حروف المعاني . كأنّ للتاكيد وبعضها
وليت للتنبيه وقس على ذلك الاشارة واقسام الكلام التي يصل
بها العبد الى حضرة مولاه ثلاثة ذكر اسم الله المفرد وهو الله
قال تعالى واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا اي انقطع اليه انقطاعا
كليا ليلا ونهارا اما الاسم المفرد وهو سلطان الاسماء وهو اسم
الله الاعظم فلا يزال يذكره بلسانه ويستحضره حتى يمتزج بلحمه
ودمه وتسري انواره في كلياته وجزئياته فيتحد الذاكر والمذكور
فينتقل الذكر الى القلب ثم الى الروح ثم الى السر فحينئذ يخرس اللسان
ويحصل على مقام الشهود والعيان فيصير الذكر باللسان ذنبا من
الذنوب عند مشاهدة علام الغيوب حسنات الابرار سيئات
المقربين وفي ذلك يقول الشاعر

وما ان ذكرتك الا هم يلعنني سري وقلبي وروحي عند ذكراكا
حتى كان رقيبا منك يهتف بي اياك ويحك والتذكار اياكا
اما ترى الحق قد لاحت شواهده وواصل الكل من معناه معناكا

فالذكر منشور الولاية ولا بد منه في البداية والنهاية وهو باب عظيم
للوصول الى الله كما قال الشاعر

ة والاكرباب عظيم انت داخله فاجعل لمنزله الانفاس حراسه [?]
والثاني الفعلي والمراد به مجاهدة النفس في خرق عوايدها
كيف تخرق لك العوايد وانت لم تخرق من نفسك العوايد
فيخرق كثرة الكلام بالصمت وكثرة النوم بالسهر وكثرة الاكل
بشيء من الجوع واهم العوايد الشاقة على النفس حب الرياسة
والجاه والمال فيجرها الى الذل والفقر والنزول بها الى ارض
الخمول ادفن وجودك في ارض الخمول فما نبت مما لم يدفن
لا يتم نتاجه والمراد بالخمول كل ما يسقط جاهها ويحط
قدرها عند الناس فقد قالوا كل ما سقط في اعين الخلق
عظم في عين الحق وبالعكس فاذا صار الذل والضعة والخمول
عنده احلى من العز فقد ملك نفسه ومن ملك نفسه ملك
الوجود باسره ووصل الى حضرة ربه قال بعضهم [?]
السايرين الى الظفر بنفوسهم فان ظفروا بها وصلوا و
الثالث الحرفي والمراد به الهمة والعزيمة وطلب الوصول
الى الله تعالى فهذا الحرف لا يلزمه في البداية فاذا وصل الى
الله عرفه قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه ان كان
ولا بد من الحرف فحرف بينك وبين الله فالحرف الذي بينك

وبين

وبين الله خير من الحرف الذي يكون بينك وبين الخلق والمراد
بالحرف الطمع في الوصول الى الله او الى رضوانه او الى كرامة
من كرامات اوليايه او الى النعيم الدايم والحرف الظلماني
هو الطمع في الوصول الى حظ من حظوظ النفس العاجلة
كالرياسة والتعظيم والجاه وحب الدنيا وغير ذلك من
المقاصد الشيبة التي يقصدها المريد اهل الهمم الدنية
ولعل يعلم من الاشارة انها ترجع الى الاقسام الثلاثة التي
يقطعها المريد وهي الشريعة والطريقة والحقيقة فالشريعة
اقواله عليه السلام والطريقة افعاله والحقيقة احواله قال
عليه الصلاة والسلام الشريعة مقالي والطريقة فعالي والحق
والحقيقة حالي فالشريعة ان تعبده والطريقة ان تقصده والحقيقة
ان تشهده فالشريعة حليها اقوال والطريقة حليها افعال والحقيقة
حليها اخلاق واذواق والى هذا ترجع الاشارة بقوله اسم وفعل
وحرف كما تقدم فالشريعة للعوام والطريقة للخواص والحقيقة
لخواص الخواص فالعوام اقتصروا بالتمسك بالشريعة الظاهرة
والخواص تمسكوا بالشريعة في الظاهر وبالطريقة في الباطن
فاشرقت عليهم انوار الحقايق فتخلقوا باخلاقه عليه السلام

الدنية

اي بمجاهده ومكابده

ورثوا حاله ومقامه فهم الورثة المحققون، وورثوا الترجمة
بجامعها أقواله وأفعاله وأحواله، وإلى هذا أشار صاحب
المباحث الأصلية حيث قال:

تتبعه العالم في الأقوال ۞ والعابد الناسك في الأفعال

وفيهما الصوفي في السباق ۞ لكنه قد زاد بالأخلاق

وذكر القشيري في تفسير قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات قال الظالم لنفسه المتمسك بأقواله
عليه السلام والمقتصد أي المتوسط المتمسك بأقواله
وأفعاله والسابق بالخيرات المتمسك بأخلاقه عليه السلام
أي المتمسك بأخلاقه بعد التمسك بأقواله وأفعاله ثم ذكر ما
يتميز به كل واحد من الأقسام الثلاثة فقال **فالاسم يعرف بالخفض
والتنوين ودخول الألف واللام وحروف الخفض** فقلت
الفاء فصيحة جواب عن سؤال مقدر كأن سائلا سأله فقال
فبم ذا يعرف كل واحد من هذه الأقسام الثلاثة
فقال فالاسم يعرف بالخفض أي لأن الأفعال لا خفض فيها
والحروف كلها مبنية، وهو عبارة عن الكسرة التي يحدثها
العامل في آخر الكلمة سواء كانت بالحرف أو الإضافة أو بالتبعية

او

وقد اجتمعت في البسملة أو بالمجاورة كقول الشاعر:

كأن أبانا في أفانين ودقه ۞ كبير أناس في بجاد مزمل

مزمل نعت لكبير لكنه خفض بمجاورة بجاد، أو بالتوهم كقول الشاعر:

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ۞ ولا سابق شيئا إذا كان جائيا

فسابق عطف على مدرك لكنه خفض على توهم باء الجر في خبر ليس
مدرك شيئا لم يسبق به القدر ولا حق شيئا يسبق به القدر قبل وقته
وعبر المصنف بالخفض وهو عبارة الكوفيين وعبارة البصريين
الجر وهو أفصح، ويعرف أيضا بالتنوين وهو مصدر نونت الكلمة
إذا ادخلت عليها نونا، وفي الاصطلاح نون ساكنة زائدة
تلحق الآخر لفظا لا خطا لغير توكيد، فنون جنس وساكنة
أخرج به نحو ضيفن عشش لغة في الضيف والمرتعش وزائدة
أخرج به نون لدن وتلحق الآخر أخرج به نون عضنفر اسم الأسد
ولغير توكيد أخرج لنسفعا وليكونا فإنها نون التوكيد وكتبت
بالألف مراعاة للوقف لأنها تبدل في الوقف ألفا كما في الألفية:

وأبدلنها بعد فتح ألفا ۞ وقفا كما تقول في قفن قفا

وهو أربعة أقسام تنوين التمكين وهو الذي يدل على تمكن الاسم
في باب الاسمية بحيث لا يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع

من الصرف كمررت بزيد ورجل وتنوين التنكير وهو الذي يدخل على بعض
الاسماء المبنية فيدل على تنكير الكلمة أو شيوعها إن وجد
وعلى تعريفها أي تخصيصها إن فقد كسيبويه فإن نونته دل على
كل شخص اسمه سيبويه وإن لم تنونه دل على النحوي المعلوم امام
النحويين وكذلك صه فإن نونته دل على أي سكوت كان وإن لم
تنونه دل على سكوت معلوم عن حديث معلوم وكذلك ايه
يا ابن الخطاب أي حدث بأي حديث وإن لم تنونه دل على الأمر بحديث
معهود وتنوين العوض وهو الذي يعوض عن حرف كجوار وغواش
فإن أصله جواري وغواشي ممنوع من الصرف ثم استثقلت الضمة
على الياء فحذفت فصار جواري وغواشي ثم حذفت الياء
وعوض منها التنوين على المشهور أو عن جملة كيومئذ وحينئذ
نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وأنتم حينئذ تنظرون والأصل
اذا غلبت الروم فارسا يفرح المؤمنون وحين إذا بلغت الروح
الحلقوم فعوض التنوين عن الجملة وتنوين المقابلة وهو الذي
يدخل على جمع المؤنث السالم فهو في مقابلة النون في جمع المذكر
في الدلالة على تمام الكلمة فإن التنوين يدل على تمامها في
المفرد والنون تدل على تمامها في الجمع المذكر بدليل حذفهما

للاضافة

للاضافة فجعل التنوين يدل على التمام في جمع المؤنث مقابلة
النون في المذكر ويعرف ايضا بدخول الالف واللام سواء كانت
للتعريف أو زائدة كالحارث والضحاك أو موصولة كالضارب
والقائم على قول الاكثر وقيل الموصولة غير مختصة بالاسماء
فقد تدخل على المضارع كقول الشاعر

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

أي الذي ترضى حكومته والمشهور أنه ضرورة وهل أل برمتها
للتعريف وهو مذهب الخليل أو اللام فقط وهو مذهب سيبويه
خلاف ويعرف ايضا بحروف الخفض وتسميها البصريون حروف
الجر لأنها تجر ما بعدها نحو بزيد وعنك ومنك واليك وفي ذلك
قصره فكلها أسماء وقد تجتمع علامتان فأكثر في كلمة واحدة
كما هو معلوم الإشارة فالاسم الذي تذكره وتستحضر به
وهو الله لأن الاسم مبين المسمى يعرف بالخفض وهو المتحقق
بالذل والسفليات قال الشاعر

تذلل لمن تهوى فليس الهوى سهل إذا رضي المحبوب صح لك الوصل

وقال آخر

تذلل لمن تهوى لتكسب عزة فكم عزة قد نالها المرء بالذل

وإذا كان من تهوى عزيزا ولم تكن ذليلا له فاقرأ السلام على الوصل.
وقال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه اللهم ان القوم قد حكمت عليهم
بالذل حتى عزوا وحكمت عليهم بالفقد حتى وجدوا والمراد بالذل
هو ذل النفس في طلب الحق لكن ذلك بترك الأغراض لتموت به النفس
سريعا فتحيا الروح بمعرفة الحق وشهوده وذلك كالمشي بالحفا
وتعرية الرأس في الموضع الذي يراه الناس وكالسؤال في الحوانيت
والأسواق فهذا هو الذل الذي يعقبه العز بالله وتحيا به الروح
بشهود مولاها ويعرفه الله حق معرفته وهي معرفة العيان لا
معرفة الدليل والبرهان وبالله التوفيق ويعرف أيضا بالتنوين
أما تنوين التمكين بان يمكنه الله من صحبة شيخ كامل عارف بالله
ثم يمكنه من صحبته وخدمته ومحبته ثم يمكنه من شهود الحق ومعرفته
وأما تنوين التنكير بان يتنكر من جميع الناس ويفر منهم حتى يأنس
بالله فقد قال بعض الصوفية في شأن من دخل معهم.

تنكر لمن تعرف. ولا تتعرف لمن لا تعرف. وفي الحكم
إذا أوحشك من خلقه فاعلم انه أراد ان يؤنسك به وقال أيضا ما
نفع القلب شيء مثل عزلة يدخل بها ميدان فكرة اهـ وأما
تنوين العوض بان يعوض الغنا بالفقر والعز بالذل والخلطة بالعزلة

وهكذا يبدل الأشياء القبيحة بأضدادها وأما تنوين المقابلة
فيقابل عز الربوبية بذل العبودية تحقق بوصفك يمدك بوصفه
تحقق بفقرك يمدك بغناه تحقق بضعفك يمدك بحوله وقوته
ولنا في هذا المعنى

تحقق بوصف الفقر في كل لحظة • فما أسرع الغنا إذا صح الفقر
وإن ترد بسط المواهب عاجلا • ففي الفاقة رح المواهب ينشر
وإن ترد عزا منيعا مؤبدا • ففي الذل يخفى العز ثم يظهر
وإن ترد رفعا لقدرك عاليا • ففي وضعك النفس الزكية يجبر
وإن ترد العرفان فافر عن الورى • وعن كل مطلوب سوى الحق تظفر
ترى الحق في الأشياء حين تلطفت • ففي كل موجود حبيبي ظاهر

ويقابل أيضا الأوصاف المذمومة بالأوصاف المحمودة كالبخل
بالسخاء والتكبر بالتواضع والحقد والحسد بسلامة الصدر
والقلق والحدة بالرزانة والتأني وهكذا يقابل المساوي بالمحاسن
ويقابل الداء بالدواء ويعرف أيضا بدخول الألف واللام وهو إشارة
الى دخول الحضرة القدسية فإنها معروفة عند العارفين معرفة شهود
بتعريف الله إياها على ألسنة الرسل وخلفائهم وهي محل المشافهة
والمواجهة والمكافحة ونحو ذلك يكون بتحقيق ما تقدم في

أي المشافهة

الكلمات المتقدمة ويعرف الحق تعالى ايضا الذي هو مستعلٍ الاشياء
بحروف الخفض وهو كل ما يخفض النفس وينزل بها الى الارض التواضع
والسفليات كما تقدم والله تعالى اعلم ثم بين حروف الخفض فقال
ومن وهي مبنية على السكون الا ان وليها ساكن غير الالف واللام
فتفتح على خلاف اصل التقاء الساكنين قال الجعبري بإناه لكن
لكثرة الميم فكرهوا التقاء كسرتين فلذا [illegible] يرد بما اذا كان
الساكن غير الالف واللام فانهم يكسرونه نحو مررت من اعتداء
زيد وانما فتح مع ال للتخفيف وبقي على اصله في غير ال وقال
الكسائي والفراء اصلها منا خففت بحذف الالف وتسكين النون
لكثرة الاستعمال فاذا اوليها ال رجعت الى اصلها من فتح
النون ولها معاني اشهرها ابتداء الغاية اي ابتداء تنزله غاية
في المكان كثير وفي الزمان قليل فمن الاول من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى من تراب ثم من نطفة من محمد رسول الله الى هرقل ومن الثاني
من اول يوم احق ان تقوم فيه مطرنا من الجمعة الى الجمعة وللتبعيض
وهي التي يحل موضعها بعض نحو منهم من كلم الله لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون وللبيان اي لبيان الجنس وكثيرا ما تقع بعد ما

ولها

ومهما لكثرة ابهامهما كقوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نأت بخير منها
ما يفتح الله للناس من رحمة مهما تأتنا به من اية ومن غيرهما
فاجتنبوا الرجس من الاوثان يلبسون ثيابا خضرا من سندس
وتزاد للتنصيص على العموم مسبوقة بنفي او نهي او استفهام
بهل نحو ما لكم من اله غيره ونحو لا تضرب من احد هل تحس منهم من
احد زاد في المغني ان يكون المزيد فيه فاعلا او
مفعولا او مبتدأ بخلاف الخبر او الحال او التمييز المنفيان ولها
معان غير هذا تركنا ذكرها خوف الاطالة ثم هي اقوى حروف الجر
ولذلك اختصت بالدخول على غيرها ولان من ظروف المكان والى
لانتهاء الغاية في الزمان والمكان نحو الى المسجد الاقصى ثم اتموا
الصيام الى الليل وتكون بمعنى في وبمعنى اللام وبمعنى على نحو ومن يبخل
فانما يبخل عن نفسه اي على نفسه وقد تجيء بمعنى بعد كقوله تعالى
لتركبن طبقا عن طبق اي حالا بعد حال وعلى للاستعلاء حسا نحو
وعليها وعلى الفلك تحملون او معنى نحو اولئك على هدى من ربهم اي
راكبين على متن الهداية متمكنين منها وبمعنى في نحو وعلى ملك سليمان
وفي للظرفية مكانية او زمانية نحو غلبت الروم في ادنى الارض فصيام
ثلاثة ايام في الحج اي في زمنه وللسببية نحو لمسكم فيما افضتم اي

ع
ومن معانيها
المجاوزة

أي بسبب ما فعلتم فيه من حديث الأمة ورُبَّ للتقليل دائما عند الأكثر
أو للتكثير دائما عند البعض أو للتقليل غالبا والتكثير قليلا وقيل لم توضع
لواحد منهما وإنما يفهم ذلك من خارج واختاره أبو حيان وقيل
وضعت لهما من غير غلبة وقال الأعلم وابن السيد بكسر السين
للتكثير في مواضع الافتخار وللتقليل فيما عداه وهل يجب نعت مجرورها
قولان قال في التسهيل ولا يلزم وصف مجرورها خلافا للمبرد
ومن وافقه ولا مضي ما تتعلق به بل يلزم تصديرها وتنكير مجرورها
فإن دخلت عليها ما دخلت على الجمل وزال اختصاصها بالأسماء
نحو ربما يود الذين كفروا وتخفيف الباء لغة فيها وقد تدخل عليها
تاء التأنيث في اللغتين معا والباء للإلصاق نحو امسكت بزيد
وبالله وامسحوا برؤسكم عند مالك وللتبعيض عند الشافعي
وتكون للاستعانة نحو كتبت بالقلم والمصاحبة كالبسملة
وللتعدية نحو مررت بزيد إذا كان الفعل قاصرا عدي بها وللعوض
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون أي عوض ما كنتم تعملون لأن الأجر يعطى
بعوض وقد يعطى بلا عوض بخلاف الذي يعطى بسبب فلا بد من وجود سببه
فليست الباء حينئذ سببية لقوله عليه السلام لن يدخل الجنة
أحدكم بعمله فينتفي التعارض بين الآية والحديث وتجيء ايضا بان

الآية

الآية بشرعت والحديث محقق فالجمع بينهما لازم والكاف للتشبيه
نحو وردة كالدهان وللتعليل واذكروه كما هداكم ومنه قول القطب
ابن مشيش نفعنا الله به في تصليته المشهورة كما هو أهله
وللمبادرة كقول صاحب الرسالة وليبرق المنبر كما يدخل وقد تزاد
نحو ليس كمثله شيء أي ليس مثله شيء واللام للاستحقاق نحو
الحمد لله وللملك له ما في السموات والأرض وللتمليك وهبت لزيد
مالا وشبه التمليك نحو جعل لكم الأرض مهادا وللتعليل
نحو لإيلاف قريش فليعبدوا أي لأجل إيلافهم الرحلتين وهي مكسورة
إلا إن دخلت على المضمر فتفتح بخلاف الباء مكسورة مطلقا
وروي فتحها مع الظاهر فيقال بزيد قاله السوداني وحروف
القسم يصح أن يقرأ بالرفع عطفا على من وبالخفض عطفا على
الخفض بناء على أن المعاطف إذا تعددت هل تعطف على الأول
أو كل واحد على ما يليه والقسم اسم مصدر من أقسم وهو الحلف
وهو في عرف الفقهاء تحقيق ما لم يجب بذكر اسم الله أو صفته
وهي الواو وتختص بالظاهر نحو والله ربنا ما كنا مشركين
والضحى والليل إذا سجى ويجب معها إضمار فعل القسم فلا يظهر
أبدا وهل هذه الواو هي العاطفة كواو رب عطفت على مقدر

تالله البيهقي وغيره أو بدل من الباء والتاء بدل منها وبه جزم الزمخشري
وابن مالك وغيرهما قولان والاخير الثاني والتاء تختص بالله نحو تالله
لقد ارسلنا فلا تجر غيره الا شاذا ولا مضمرا وسمع تالرحمن وترب الكعبة
وتحياتك وتقدم انما بدل من الباء وقال فخر هي حرف مستقل
للقسم ولم يذكر الباء مع انها من حروف القسم اكتفاء بذكرها في حروف
الجر لان القسم معنى من معاني الباء والقسم في الباء اصلي ولذلك جاز
اظهار فعل القسم معها نحو اقسمت بالله ويجوز حذف الباء فينتصب
ما ليها باضمار فعل القسم أو يرفع على الابتداء نحو قوله تعالى فالحق
والحق اقول قرئ بالوجهين معا في الاول والله تعالى اعلم ويبقى
من علامات الاسم النداء والاسناد اليه نحو يا زيد وقمت وعلمت
فالتاء اسم لانك اسندت اليها القيام والعلم فالاسم يسند ويسند
اليه بخلاف الفعل فانه يسند ولا يسند اليه وبالله التوفيق الاشارة
فمن اشارة الى ابتداء السير والى اشارة الى النهاية فلكل بداية ونهاية
فالبداية هي المجاهدة والنهاية هي المشاهدة فمن اشرقت بدايته
أشرقت نهايته فاشراق البداية هي القلة الوقاده والجد
والكد في مجاهدة النفس وعمارة الاوقات واشراق النهاية هو
دوام شهود الحق والعكوف في حضرة القدس ومحل الانس والناس

ثم

على ثلاثة اقسام قوم قنعوا بمقام الايمان ولم ترتفع همتهم الى طلب العيان
فهولاء لا سير لهم فهم من عوام المسلمين وقوم تعلقت همتهم بالوصول
واستعملوا اشيا من عبادة الظاهر لكن لم يظفروا بالشيخ التربية أو لم
يقدروا على صحبته ولم تسمح نفوسهم بالتجريد وخرق العوائد فهولاء
صالحون ابرار هم أيضا من عامة اهل اليمين سواء كانوا من العباد او
الزهاد أو العلماء الاتقياء لانهم لم يخرقوا عوائد انفسهم لم يتحقق سيرهم
فلو كانوا دبر النفوس ما تحقق سير السايرين كيف تخرق لك العوائد
وانت لم تخرق من نفسك العوائد وقوم ارتفعت همتهم الى الوصول
وظفروا بالشيخ التربية وقواهم الله على صحبته وخدمته وتجردوا
من عوائدهم فاشرقت بدايتهم بالمجاهدة والمكابدة واشرقت
نهايتهم بدوام المشاهدة فهولاء من خاصة الخاصة وهم المقربون
الذين يقول جعلنا الله من خواصهم بمنه وكرمه وعن تيسير المجاورة
عن العلايق اذ لا يصح السير مع العلايق والشواغل وكان شيخنا
ابن عجيبة رضي الله عنه يقول ان شيتم ان نقسم لكم انه لا يدخل عالم
الملكوت من في قلبه علقة وقال تعالى ولقد جيتمونا فرادى كما
خلقناكم اي جيتم الى حضرتنا فرادى من علايق القلب وشواغله وقال
تعالى الم يجدك يتيما فاوى اي يتيما من السوى فآواك الحضرة قال

٭ فازت بفضل الشواغلاه وامرأة توحده

و على اشارة الى الاستعلاء على النفس وقهرها والغلبة لها وعلى التيسر بالنصرة والرعاية وعلى الهداية بالتمكين والعناية أولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وفي اشارة الى دخول الحضرة والتمكن فيها تمكن المظروف في الظرف فتصير مأوبه ومعشش قلبه فيها يسكن واليها يأوي او تشير الى الذهاب في الله بعد الذهاب اليه قال تعالى حاكيا عن خليله عليه السلام وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين اي الذهاب فيه بعد الذهاب اليه وهو غرق الغرق في بحر الاحدية فالذهاب اليه حال السايرين والذهاب فيه حال الواصلين ورب اشارة الى قلة وجود اهل الخصوصية قال تعالى وقليل من عبادي الشكور فهم الكبير الوجود فمن ظفر بهم ظفر بالغنا الاكبر والسر الاشهر والى كثرتهم لمن سبقت اليه العناية وعشقهم بالله وبعباد الله والبا اشارة الى استعانتهم بالله في سيرهم وظفرهم بالله في وصولهم لمن كانت بالله بدايته كانت اليه نهايته فهم مبرؤون من حولهم وقوتهم في سيرهم ووصولهم او اشارة الى مصاحبتهم له في غيبتهم وحضورهم وفي جميع شؤونهم

ثم الخلق والله صاحبا وتركوا ما سواه جانبا فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب فالا منزال عن الخلق لسبب في مواهب الحق او الى مصاحبتهم لمن يدل على الله بمقاله وينهض اليه بحاله فالصحبة عند هؤلاء من اركان التصوف يدرك بها في ساعة واحدة ما لا يدرك في سنين بالمجاهدة والمكابدة وجرب ففي التجريب علم الحقايق والكاف تشير الى التشبيه بالقوم في زيهم وسيرهم واخلاقهم من تشبه بقوم فهو منهم بشرط العمل والاخلاص والسلام اشارة الى استحقاق الولاية وملكها بالصحبة والتشبيه بالقوم مع الاخلاص والتجريد من العلايق حتى تشرق عليه انوار الحقايق ويملك الوجود باسره من عرشه الى فرشه تتصرف فيه بهمته ويديره بلحظة في لحظة بفكرته ويقال له سبيله

٭ لك الدهر طوع والانام عبيده فعش كل يوم من ايامك عيده

ثم حرف القسم اشارة الى كونهم لو اقسموا على الله لابرهم في قسمهم وهو مقام المحبوبين جعلنا الله من مواهبهم بمنه وكرمه ثم ذكر علامة الفعل فقال والفعل يعرف بقد والسين وسوف وتاء التانيث يعني ان الفعل يتميز عن صاحبيه بقبوله احد هذه بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من ناصب وجازم فلا تدخل على الجامد كعسى

وعسى ولا على الا لنتادي كبعثت وانكمت ولا على المنفي ولا تملي المقترنة
بنا صيغة او جازم ومعناها التوقع في المضارع نحو قد يقوم زيد
للغايب اذا كان منتظرا وقوعه وتقريب الماضي من الحال تقول
قام فيحتمل الماضي القريب والبعيد فاذا قلت قد قام اختص بالقريب
والمشهور من احوالها انها تفيد التحقيق مع الماضي والتقليل مع
المضارع الا في كتاب الله فانها تفيد التحقيق فيهما ولا تفيد التقليل
في كتاب الله الا بتاويل وقد تفيد التكثير نحو قد نرى تقلب وجهك
في السماء وقد تدخل على الجملة الاسمية كقول الشستري

لقد انا شيء عجيب لمن رآه ⁂ انا المحب والحبيب ليس ثم ثاني

ويمكن ان يحمل على حذف الفعل اي لقد علمت اني شيء عجيب وقد تكون اسما
بمعنى حسب فتضاف الى الاسم نحو قد زيد درهم اي حسبه درهم
والسين وسوف وهما مختصان بالمضارع فالسين للتنفيس
وسوف للتسويف وهو اوسع زمنا من التنفيس هذا مذهب
البصريين وقال الكوفيون زمانهما واحد ويؤيده تعاقبهما على
معنى واحد قال تعالى وسوف يوت الله المومنين اجرا عظيما اولئك
سنوتيهم اجرا عظيما وفي سوف لغات يقال سو وسي وسف
وتاء التانيث الساكنة وهي مختصة بالفعل الماضي واحترز بالساكنة

من

من المتحركة فانها مختصة بالاسم كرحمة ونعمة ومن المتحركة بحركة البناء
كلات وربت وثمت فانها تلحق الحروف وتجوزه العلامة الاستدلال
على فعلية ليس وعسى وبئس ونعم لقولهم نعمت وبئست وليست
وعست خلافا لمن زعم اسمية نعم وبئس وليس وهم الكوفيون وحرفية
عسى وهو ثعلب وحرفية ليس وهو الفارسي ومن علامات
الفعل تاء الفاعل نحو قمت وياء المخاطبة كقومي ونون التوكيد كاضربن
والله تعالى اعلم الإشارة والفعل الذي ينبغي للسالك الى الله تعالى
ويحصل به الوصول الى حضرة القدس يعرف بقد الذي يفيد العزم
والتصميم وهو العزم على البر والتقوى والجزم بدوام السير حتى
يصل او يموت فبهذا يحصل للمريد الوصول فقد قالوا في شروط
الفقير هم حسن الخدمة وحفظ الحرمة وتعظيم النعمة ونفوذ
العزيمة فهو تصميم العزم على السير والوصول فاذا انحل
او ضعف جدد العزم حتى يصل ونحو ذلك يقول القايل

قد جد في السير حتى مل الخرجم ⁂ وعانق الجد من وفى ومن صبراه

فاذا خاف على نفسه الملل والرجوع نفس لها شيا ما بترك المجاهدة
وسوف لها بالراحة والبشارة بالوصول والى هذا الاشارة بقوله
والسين وسوف ويحتمل ان يكون على حذف مضاف اي يعرف بترك

بترك السين وسوف اي بترك التسويف فيكون اشارة إلى المبادرة واغتنام الفرصة قبل فوات الوقت واليه اشار ابن الفارض بقوله

وجز بسيف العزم سوف فان تجد تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت

وكذا يقال في قوله وتاء التانيث اي وترك صحبة التانيث فان صحبة النسآء من اعظم القواطع للمريد قال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي اضر على الرجال من النساء ونقل عن كثير من الصوفية الفقيهين من التزوج قبل الوصول الا ان كان في صحبة الشيخ ملتمسا به وقد اذن له في التزوج فقد لا يضره والله تعالى اعلم ثم ذكر علامة الحرف فقال

والحرف ما لا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل

يعني ان الحرف هو الذي لا يقبل شيئا من علامات الاسماء ولا من علامات الافعال كهل وقد وبل فلا تقبل علامة الاسماء ولا علامة الافعال فلا تقول الهل ولا القد ولا شيئا من حروف الجر ولا السين ولا سوف ولا تاء التانيث فعلامة الحرف هو ترك العلامة فمثاله كحرف الجيم والحاء والخاء فالجيم يعرف بالنقطة من تحت والخاء تعرف بها من فوق والحاء بالاهمال واليه اشار بعضهم بقوله

والحرف ما ليست له علامه ترك العلامة له علامه

الاشارة والحرف اي وذو الحرف الظلماني وهو الذي يعبد الله على حرف

اي على طرف من الدين وطمع فان اصاب خيرا اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه لا يصلح السير بالذكر ولا بالعمل وهو الذي دخل في طريق القوم طمعا في رياسة او عز او جاه او مال فلا يأتي منه شيء وخسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين والعياذ بالله

باب الاعراب

الاعراب في اللغة هو البيان يقال اعرب الرجل عما في ضميره اي بينه وفي الحديث البكر تستأمر والثيب تعرب عن نفسها اي تبين وفي الاصطلاح على انه لفظي ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة او حرف او سكون او حذف وهو مذهب المتأخرين وعلى انه معنوي ما قال المصنف تغيير اواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها فاحترز بالاواخر من تغيير الاواسط في التصغير كزيد وزييد والتكسير كدرهم ودراهم والمراد بالاخر حقيقة او حكما كيد ودم فاصله يدي ودمي حذفت لامه بدليل رده في التثنية والجمع فقالوا يديان ودميان واحترز باختلاف العوامل من التغيير الذي يكون بلا اختلاف العوامل كاختلاف اللغات في كلمة واحدة كحيث ففيها ثلاث لغات الضم وهو المشهور والفتح والكسر وكحركة النقل فيمن قرأ به نحو قد افلح من آمن فالسكون اصل والحركة نقل واحترز بالعامل ما به يتقوم المعنى المقتضي للاعراب

ثم الثاني في اختلاف الاعراب ان يكون لا لاختلاف العامل وقد يكون مع اتحاده
كما في معمول الصفة فانه يجوز رفعه ونصبه وجره مع اتحاد العامل
نحو الحسن الوجه فيجوز رفعه على انه فاعل ونصبه على التشبيه
بالمفعول به وجره بالاضافة وكذلك اسم المفعول المضاف الى معموله
نحو زيد مضروب الاب فيجوز فيه الثلاثة ايضا واحترز بالداخلة عليها
عما يتغير لا لاختلاف العوامل الداخلة على غيره كحركة الحكاية كقولك
من زيد لمن قال جاء زيد ومن زيدا لمن قال رايت زيدا ومن زيد لمن قال
مررت بزيد فانها في الجميع حركة حكاية لا حركة اعراب فمن مبتدا
وزيد خبر مرفوع وعلامة رفعه اشتغال المحل بحركة الحكاية في الاوجه
الثلاثة وقوله لفظا او تقديرا يرجع للتغيير فالتغيير اللفظي
يكون في الصحيح الاخر كزيد ونحوه والتقديري يكون في المعتل نحو
موسى والقاضي ويرمي ويغزو فمعتل الالف يقدر الاعراب فيه كله نحو
جاء موسى ورايت موسى ومررت بموسى فالحركات الثلاث مقدرة في
الالف المانع من ظهورها التعذر والياء يقدر فيها الرفع والجر نحو
جاء القاضي ومررت بالقاضي ويظهر نصبه نحو الا ان يعفون او يعفو
والجزم بحذف الجميع وسواء كان هذا الحرف الذي يقدر فيه الاعراب
موجودا او محذوفا نحو جاء قاض ومررت بقاض او جاء فتى ومررت بفتى

ورايت

ورايت فتى ويحتمل انه يرجع قوله لفظا او تقديرا للعوامل فالعامل اللفظي
ما تقدم ذكره والمقدر كباب الاشتغال والاغراء نحو زيدا ضربته اي ضربت
زيدا ضربته والعلم العلم اي الزم العلم وغير ذلك من حذف العوامل
وهو كثير ويكون في عامل النصب والرفع والجر كما هو مقرر في محله
الإشارة كما يتغير اواخر الكلم لاختلاف العوامل تتغير احوال
القلوب لاختلاف الواردات الداخلة عليها فتارة يرد عليها وارد القبض
وتارة وارد البسط فالقبض والبسط حالتان يتعاقبان على العبد تعاقب
الليل والنهار القشيري اذا كاشف العبد بنعت جماله بسطه واذا
كاشفه بنعت جلاله قبضه فالقبض يوجب ايحاشه والبسط يوجب
ايناسه واعلم انه يرد العبد الراجع البشرية فيقبضه حتى لا يطيق
رده ويا خذه مرة عن نعوته فيجد حملا ما يرد عليه قوة وطاقة قال
الشبلي رضي الله عنه من عرف الله حمل السموات والارض على شعرة من
شعرات جفن عينه ومن لم يعرف الله جل وعلا لو تعلق به جناح بعوضة
لضج بحمل هذا على حالة القبض والبسط وقال اهل المعرفة اذا قبض
قبض حتى لا اطاقة واذا بسط بسط حتى لا فاقة وهذا سيد الرسل صلى
الله عليه وسلم حين ورد عليه وارد القبض شد الحجر على بطنه وحين
ورد عليه وارد البسط اطعم الف جائع من صاع ولكن من القبض

والبسط آداب فآداب القبض السكون تحت مجاري الاقدار وانتظار
الفرج من الكريم الغفار وآداب البسط كف اللسان وقبض العنان
والحياء من الكريم المنان والبسط مزلة اقدام الرجال قال بعضهم
فتح علي باب من البسط فزلت زلة فحجبت عن مقامي ثلاثين سنة
ولذلك قيل قف بالبساط واياك والانبساط واعلم ان القبض
والبسط فوق الرجاء والخوف وفوق القبض والبسط الهيبة والانس
فالخوف والرجاء مقام للمومنين والقبض والبسط للسائرين
والهيبة والانس للعارفين ثم المحو وجود العين للمتمكنين فلا
هيبة ولا انس ولا علم ولا احساس وانشدوا

فلو كنت من اهل الوجود حقيقة لغبت عن الاكوان والعرش والكرسي
وكنت بلا حال مع الله واقفا تصان عن التذكار للجن والانس

وان قلنا هو التبيان فنقول في الاشارة الاعراب عما في البواطن
هو تغيير احوال الظواهر لاختلاف الواردة الداخلة عليها فما كمن
في السراير ظهر في صفاة الظواهر تنوعت اجناس الاعمال لتنوع
واردات الاحوال والله تعالى اعلم واقسامه اربعة رفع ونصب
وخفض وجزم قلت تقدم الفرق بين تقسيم الشيء الى اجزايه
والى انواعه فهذا من التقسيم النوعي ووجه انحصاره في الاربعة

انه

انه ليس في الوجود في كلام العرب الا حركة وسكون والحركة لها
ثلاثة مخارج إما ضم الشفتين وهو مخرج الضمة أو كسر السفلى
وهو مخرج الكسرة أو مجرد فتحهما وهو مخرج الفتحة وأما
السكون فهو سلب الحركة فهو قسم رابع فالرفع ما احدثه عامل
الرفع وهو [illegible] والنصب ما احدثه عامل
النصب وغالب وجوده في الفضلات والجر هو ما احدثه عامل
الجر وهو ملحق بالفضلات والجزم هو ما احدثه عامل الجزم
وهو خاص بالافعال واسقط الكوفيون من الجزم لانه عدم
الحركة وجعلوا الاعراب ثلاثة والله تعالى اعلم الإشارة
واقسام التغيير الذي يعتري الانسان وينزل به اربعة رفع الى رفع
القدر والعز والجاه عند الله تعالى وعامله العلم بالله والعمل
بما علمه وصحبة اهل العز والغنا وهم الاولياء وضده الخفض وهو
الذل والهوان وعامله الجهل وارتكاب المعاصي واتباع الهوى
كما قال الشاعر

يا ناشئ النفس في هواها ان اتباع الهوى هوانه

وقال آخر

ان الهوى لهو الهوان بعينه فاذا هويت فقد لقيت هوانا

وإذا هويت فقد تعبدك الهوى ۞ فاخضع لحبك كائنا ما كانا ۞
والمراد بالهوى ما تهواه النفس وتعشقه من الحظوظ الجسمانية
المحرمة أو المكروهة أو المباحة قبل الوصول والنصب نصب
النفس لمجاري الاقدار وهو مقام الرضى والتسليم وهو حال
اهل الطمأنينة من العارفين الواصلين والجزم وهو التصميم والعزم
على السير والمجاهدة والمكابدة الى الوصول فاهل الرفع والنصب
عارفون واصلون واهل الخفض تابعون تايهون واهل الجزم
سائرون وقد يتلون العبد بين النصب والخفض فتارة يغلب نفسه
فتخفضه وهؤلاء اهل التلوين قبل التمكين وقد يكون التلوين بعد
التمكين وهو تلوين العارف مع المقامات فيتلون في كل مقام بلونه
فتارة يظهر عليه الهيبة والخوف وتارة يظهر عليه الرجا والبسط
وتارة يظهر عليه الورع والكف وتارة يظهر عليه الرخص والاخذ
وتارة يظهر عليه الشوق والقلق وتارة يظهر عليه السلو والطمأنينة
وهكذا وقد يغلب الخفض فيرتفع وهو من سبقت له العناية فلا
تضره الجناية رب ما قضى عليك بالذنب فكان سببا في الوصول
والله تعالى اعلم. الإشارة ثم قسم الاعراب على الاسماء والافعال
فقال فللاسماء من ذلك الرفع والنصب والخفض ولا جزم فيها

وللافعال

وللافعال من ذلك الرفع والنصب والجزم ولا خفض فيها
قلت الفاء فصيحة والتقدير ان اردت معرفة موارده فللاسماء اي
فللاسماء المتمكنة بحيث لم تشبه الحرف شبها قويا فتبنى فاذا سلمت
من الشبه القوي اعربت فلها الرفع وهو للعمد وما ناب عنها والنصب
وهو للفضلات غالبا والخفض وهو لما تردد بين العمد والفضلات
فقد يقع في موضع يكمل العمد نحو قام غلام زيد فغلام عمدة وزيد مكمل
له وقد يقع في موضع الفضلة نحو هذا ضارب زيد فزيد مفعول لكنه
اضيف اليه عامله فجر ولا جزم فيها اي في الاسماء لان الجزم لا يكون الا
بالعوامل وعوامل الجزم خاصة بالافعال وللافعال من ذلك الاعراب
الرفع حال التجريد والنصب والجزم اذا دخل عليها عاملهما والمراد
بالافعال المضارع الخالي من نون التوكيد المباشرة ومن نون الاناث
فاذا باشرتها نون التوكيد بنيت نحو ليقولن هذا لي ونون الاناث بنيت
ايضا نحو الا ان يعفون وانما بنيت لشبه التركيب واما الامر والماضي
فمبنيان على ما يأتي ان شاء الله ولا خفض فيها اي في
الافعال لان عوامل الخفض خاصة بالاسماء فتحصل ان الرفع
والنصب مشترك بين الاسماء والافعال والجزم مختص بالافعال والخفض
مختص بالاسماء وانما اختصت الافعال بالجزم لانها ثقيلة والجزم خفيف

فاعطى الخفيف للثقيل ليتعادلا ووجه ثقلها انها عاملة اذ لا تؤثر لها
من فاعل مظهر او كالظاهر وانما اختصت الاسماء بالخفض لانها خفيفة
والخفض ثقيل فلو اعطي الخفيف للخفيف لطار كما لو اعطي الثقيل
للثقيل لسقط فاعطي الثقيل للخفيف والخفيف للثقيل ليتعادل الامر
ووجه خفة الاسماء فارغة لافتقارها الى فاعل الا اذا اشبهت الافعال
والله تعالى اعلم الاشارة تقدم ان الكلمة ثلاثية شريعة وطريقة
وحقيقة فاهل الشريعة قائمون باقواله عليه السلام واهل الطريقة
قائمون بافعاله واهل الحقيقة قائمون باحواله واخلاقه فاهل الاقوال
هم المعبر عنهم بالاسماء لانهم قائمون في الاسماء كان ذكرهم جله لساني
وعلمهم جله نقلي فيقال من طريق الاشارة فلاهل الاسماء
من ذلك الرفع تارة ان استقامت احوالهم وقويت دلائلهم فيرتفعون
الى درجة العالمين والنصب اي التوسط بين الارتفاع والانخفاض
فينتصبون لمجاري الاقدار وهو حال فتورهم وبرودتهم عن العمل
الصالح والخفض تارة اخرى وهو حال عصيانهم فيسقطون عن حد
الصلاح وينخفضون الى اسفل سافلين حيث لم تسبق لهم عناية
التقريب ولا جزم لهم جزم اهل العيان اذ لا يحصل الجزم الحقيقي الا
لاهل الشهود والعيان فليس الخبر كالعيان اذ لا يسلم صاحب

الدليل من الخواطر الردية والشبه الشيطانية فحالهم يعبدون الله
على حرف قوي ولذلك عبر تعالى بالظن في مقام الجزم فقال تعالى يظنون
انهم ملاقوا ربهم تستراً وتخفياً على اهل الدليل من اهل الايمان اذ لو
عبر بالعلم لخرج عن دائرة الاسلام خلق كثير والحاصل ان الانسان
لا يخرج عن مقام الظنون حتى يصحب العارفين اهل اليقين الكبير
متقن قال عليه الصلاة والسلام تعلموا اليقين فاني اتعلمه وفي رواية
مجالسة اهل اليقين ثم اشار الى اهل الطريقة التي توصل الى عين
الحقيقة بقوله وللافعال اي ولاهل الافعال التي هي المجاهدة
والمكابدة الرفع اي اعلى عليين والنصب اي نصب ابدانهم الى
مجاري اقدار ربهم بالرضى والتسليم والجزم في عقائدهم وعلومهم
بما يناسبهم من شهود وعيان وما خفض فيها لانهم سبقت لهم من الله
العناية فلا تخفضهم الجناية فكلما طلبهم عامل الخفض استرجعهم
عامل الرفع فيرفعهم فلا خفض لهم ابدا جعلنا الله من خواصهم
آمين ولما ذكر الاعراب وانواعه ذكر علامة كل واحد منها

فقال **باب معرفة علامات الاعراب**

قلت مذهب الناظم رحمه الله ان الاعراب معنوي وهو التغيير
والانتقال من حال الى حال وهذا التغيير له علامات وهي

الا تذكار الحروف النائبة عنها فالرفع مثلا معنى وهو كون الكلمة
مرفوعة والضمة علامة على رفعها وقس على هذا انواع الاعراب
كلها وأما على انه لفظي فالضمة والواو والالف مثلا هي
عين الرفع وكذلك الفتحة والالف والكسرة هي عين النصب
وبذلك فالنزاع حقيقة ماجة بل تقتضي بيان العامل من حركة
او حرف كما تقدم الإشارة ذكر هنا علامة انتقال العبد من
حال الى حال على حسب الواردات القلبية والخواطر الغيبية السنية
والردية إما من الرفع الى الخفض او العكس او من حالة القبض الى
حالة البسط او العكس وهكذا من تخالف الاثار وتنقلات الاطوار
فلكل واحد من هذه الاثار علامات تظهر على صاحبها كما تقدم
ولكل واحد من القبض والبسط آداب وقد اشرت في منظومتي
العينية الى بعضها فقلت ٥

٥ وان جنك ليل منه القبض حالك ٥ فنصب له صبرا فهو به تابع ٥
٥ سكون وتسليم لما قد جرى به ٥ قضاء حتيم من احق واقنع ٥
٥ وللبسط آداب اذا لم تقم بها ٥ تزل بك الاقدام والقلب تابع ٥
٥ خضوع وهيبة وتعظيم نعمة ٥ ومسك لسان القول لا تك رابع ٥

ثم بين تلك العلامات فقال للرفع اربع علامات الضمة

والواو والألف والنون يعني ان الكلمة اذا كانت مرفوعة بان
طلبها عامل الرفع فلرفعها اربع علامات أولها الضمة في
آخره ظاهرة نحو وقال رجل مؤمن ومقدرة نحو وقال موسى وبدأ
بها لانها الاصل ثم الواو لانها بنتها وناشئة عنها ولذلك
ذكرت بعدها ثم الالف لانها اختها في العلة واللين ثم النون
لقرب مخرجها من الواو ولذلك ادغمت فيها اذا اسكنت واخرها
لبعد الشبه ولاختصاصها بالافعال وستاتي امثلتها بعد ان
شاء الله ومن هنا ان الإعراب لفظي قال انها مرفوعة بنفس
الضمة والواو والالف والنون فالاعراب هو نفس الحركات او
الحروف والله تعالى اعلم الإشارة للرفع الى المقام المقربين اربع
علامات أولها الضمة اي ضم المريد الى الشيخ وصحبته وخدمته وتعظيم
وانه ما افلح من افلح الا بصحبة من افلح وثانيها واو الصوفية
الحقيقية فلابد للمريد ان يفنى في الذات حقيقة حتى لا فناء له لا
بقاء له فيفنى أولا في الاسم ثم في الذات فبقدر الفنا يكون البقا
وبقدر السكر يكون الصحو وثالثها الف الوحدة فلابد ان يكون
فرد الفرد فيكون له قصد واحد ومحبة واحدة وارادة واحدة
ويكون ذلك بقلب مفرد فيه توحيد مجرد ورابعها نون الانانية

فلا يزال الذاكر للاسم حتى يصير عين المسمى فيقول حينئذ انا من اهوى
ومن اهوى انا فيغيب الذاكر في المذكور فلهذا قال غيره احرف
مقام الفناء اناه وقال آخر في مقام البقاء هو فيقال للاول صدقت
وما كذبت وللثاني احسنت وتادبت كما قال بعض العارفين
وهنا اشارة اخرى فيشير بالضم الى ضم النفس وكفها عن حظوظها
وهواها بلجام المجاهدة والمخالفة حتى تدفع الى مقام المشاهدة
وبالواو الى الود والمحبة في الله ورسوله والشيخ الذي يوصله الى
حضرته والاخوان وسائر عباد الله فالمحبة هي اصل الطريق
وبها يقع السير الى عين التحقيق فاذا وصل احبه الله فكان
سمعه وبصره وكليته لقوله فاذا احببته كنته فاذا احبه الله
نادى في السموات فيحبه اهلها ثم تنزل محبته الى الارض فيحبه
اهل الارض كما في الحديث وسياتي لفظه قال تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ويشير بالالف الى الف
الوحدة كما تقدم وبالنون الى نور التوجه ثم الى نور المواجهة
فنور التوجه للسائرين ونور المواجهة للواصلين والمراد بنور التوجه
حلاوة المعاملة وما يجده المريد في سيره من النشوة والسكرة ونور
المواجهة هو نور الشهود بواجهه الحق تعالى باسراره انه

فيغيبه

فيغيبه عن رؤية الوجود سوى ذات الملك المعبود وفي ذلك يقول
الجنيد رضي الله عنه ٥

٥ وجودي ان اغيب عن الوجود ٥ بما يبدو علي من الشهود ٥

ثم بين المواضع التي تنوب فيها الضمة عن الرفع فقال فأما
الضمة فتكون علامة للرفع في اربعة مواضع في الاسم
المفرد نحو وقال رجل مؤمن وقال موسى والمراد بالمفرد هنا ما
ليس مجموعا ولا مثنى ولا واحدا من الاسماء الخمسة منصرفا او غير
منصرف مذكرا او مؤنثا اسما او صفة تابعا او متبوعا مقصورا
او منقوصا فالمقصور ما كان آخره الفا قبله فتحة لازمة كموسى
وعيسى وعصى وفتى والمنقوص ما كان آخره ياء قبلها كسرة
لازمة كالمتعالي والداعي والوالي والهادي فالمقصور يرفع بضمة
مقدرة المانع من ظهورها التعذر اذ يتعذر ظهور الحركة في
الالف والمنقوص يرفع ويجر بحركة مقدرة في الياء المانع من
ظهورها الاستثقال اذ يثقل ظهور الضمة او الكسرة على الياء
وجمع التكسير وهو في اللغة التغيير وتفريق الاجزاء وفي
الاصطلاح ما تغير بناء مفرده تغييرا ظاهرا او مقدرا [illegible]
والتغيير الظاهر اما بزيادة فقط نحو صنو وصنوان او بنقص

فقط نحو تخمة وتخم وشجرة وشجر او بتبديل شكل فقط نحو رجل ورجال
أو بنقص وزيادة وتبديل شكل نحو غلام وغلمان والتغيير المقدر كما
في فلك فانه يطلق على الواحد والجمع بلفظ واحد ويتميز المفرد من
الجمع بالوصف تقول عندي فلك جيد وفلك كثيرة فحركة المفرد
غير حركة الجمع وانما تساويا في اللفظ وقولنا لغير اعلال احترازا
من نحو قاضون فانه واحده مغير لكن لاعلال فاصله قاضيون
استثقلت الضمة على الياء فحذفت ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين
ثم قلبت الكسرة ضمة لتناسب الواو وباب فُعُل في جمع التكسير اسم
جمع كقوم ورهط واسم الجنس كتمر ونخل وسيأتي الفرق بينهما في جمع
الذكر وجمع المؤنث السالم وحقيقته ما جمع بالف وتاء مزيدتين
نحو والسموات مطويات بيمينه اذا جاءك المؤمنات فالسموات مبتدا
والمؤمنات فاعل والضمة ظاهرة فيه واحترز بقيد الزيادة من
اصالة الالف نحو قضاة جمع قاض واصله قضية قال في الالفية
في نحو رام ذو اطراد فُعَلَه فقلبت الياء الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها فهو جمع تكسير ومن اصالة التاء نحو صوت واصوات
فالتاء فيه اصلية فهو جمع تكسير ايضا ولما كان الغالب في هذا
الجمع ان يكون لمؤنث قيل فيه جمع المؤنث وقد يستعمل في غير المؤنث

ويطرد

ويطرد في بيت مسابل فخرج ما فيه تاء زائدة لتانيث اللفظ نحو
طلحة وطلحات بفتحها والتاء في الجمع غير التاء في المفرد تحذف عند
الجمع قال في الالفية ... وتاء ذي التاء الزمن تنحية
ويطرد ايضا فيما كان مقصور الالف وذكرى تقول ذكريات وذفريات
وفي نحو درهم مصغرا دريهمات وفيما كان ممدودا نحو صحراء
وصحراوات وسماء وسماوات وفيما كان مؤنثا بغير تاء نحو زينب
وهند ودعد تقول زينبات وهندات ودعدات وفيما كان
وصفا لغير العاقل نحو جبال راسيات وشامخات وقد نظمها
بعضهم فقال

وقسه في ذي التا ونحو ذكرى ... ودرهم مصغر وصحرا
وزينب ووصف غير العاقل ... وغير ذا مسلم للناقل

وقد يستعمل في غير هذه المواضع سماعا نحو حمامات واصطبلات
والاصطبل بقطع الهمزة المكسورة وفتح الطاء الاروى الذي يكون
فيه الدواب ويكون الضمة ايضا علامة للرفع ايضا في الفعل المضارع
الذي لم يتصل بآخره شيء نحو واذ يقول الله ويوم تشقق
السماء بالغمام فيقول وتشقق مرفوع بضمة ظاهرة واحترز بقوله
لم يتصل بآخره شيء مما اذا اتصل به واو جمع او الف الاثنين او نون

الموئنث المخاطبة فانه يرفع بالحروف كما سياتي وَاما اذا اتصل به نون التوكيد المباشرة
او نون الاناث فهو مبني كما تقدم فلا يدخل هنا لان الكلام هنا في المعرب وَيشمل
ما اذا لم يتصل باخره شيء الصحيح نحو ونمير اهلنا والمعتل بالالف كيخشى وكالـ
وبالواو كيدعو والياء كيرمي فكله معرب بضمة مقدرة والله اعلم الاشارة
فاما الضم بالاولياء والمحبة لهم فيكون علامة للرفع الى مقام المقربين
وسيما في نيل مقام السابقين في ذكر الاسم المفرد والفناء فيه وَسمعت
شيخ شيخنا مولاي العربي رضي الله عنه يقول بقيت فانيا في الاسم المفرد
اربع سنين حتى كان يرى كله يتحرك بغير اختيار منه اذا اشرفت على
الرجل الواحد انهزا الاخر فالفناء في الاسم مقدمة للفناء في الذات
بفوره يعظم ويقل وَيكون ايضا علامة للرفع في محبة جمع الاولياء الذين هم
اهل التكسير والتكسير يتصرفون في الوجود بهمتهم يكسرون من
شاءوا ويجبرون من شاءوا او يكسرون اعداءهم ومن ناوأهم بارادة الله
ويجبرون احباءهم بمشيئته كما قال القايل في وصفهم ه

همهم تفتض بحكم الوقت ه منكرهم معرض للمقت ه

ويرتفع ايضا كما قال الشيخ في جمع المؤنث اي جمعه بالمؤنث على طريق التزوج
السالم من غوايله وشغله عن ربه لان التزوج للفقير المعتنى بزيادة في رتبة يقينه
ويوسع اخلاقه فتتسع معرفته فاذا علم انه لا يسلم فالسلامة في تركه

وكان

وَكان شيخ شيخنا رضي الله عنه يقول الصوفية حذروا من التزوج للفقير وانا
آمر به لان الفقير اذا تزوج تقوى يقينه واتسعت اخلاقه وتتسع معناه
او كلاما هذا معناه وَيرتفع ايضا بالفعل المضارع اي العمل المشابه للفعل
الا حقيقيا بموافقته للسنة وسلامته من البدعة وتحققه فيه بالاخلاص والتبري
من الحول والقوة قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا والعمل الصالح هو الذي يصحبه الاخلاص في اوله والاتقان
في وسطه والغيبة عنه في اخره واليه الاشارة بقوله لم يتصل باخره شيء
من العلل كالاظهار له والتبجح فيه وَفي الحكم لا عمل ارجى للقلوب من
عمل يغيب عنك شهوده ويحتقر لديك وجوده ه وَفي نسخة ارجى للقبول
وبالله التوفيق ثم ذكر العلامة الثانية للرفع فقال وَأما الواو فتكون
علامة للرفع في موضعين في جمع المذكر السالم وهو ما دل على
ثلاثة فاكثر بزيادة في آخره مع سلامة بناء واحده فخرج ما دل على اقل
كالاثنين وما دل على ذلك لا بزيادة كاسم الجمع وما لم يسلم بناء واحده فهو جمع
التكسير وقد تقدم انه يعرب بالحركات وَمفرد هذا الجمع اما ان
يكون اسما كزيد وعمرو فتقول زيدون وعمرون وَشرطه ان يكون مذكرا
عاقلا خاليا من تاء التانيث وَمن التركيب فلا يجمع هذا الجمع نحو حايض
وَزينب لعدم التذكير ولا واشق علما للكلب وسابق صفة لفرس لعدم

وان كان اسم معرف بال بعد اشارة فنعت او عطف بيان او بدل

لعدم العقل ولا لملحة وعلامة لتاء التانيث ولا بعلمية وبرق نحره للتركيب المزجي
والاسنادي واما المركب الاضافي فانه يجمع صدره ويضاف الى عجزه وقيل
يجمع الجزآن معاً واما ان يكون صفة كصالح وعالم فتقول صالحون وعالمون
وشرطه ان يقبل التاء أو يدل على التفضيل كقائم ومذنب وأفضل
بخلاف نحو جريح وصبور فلا يجمع هذا الجمع لانه لا يقبل التاء وكانه يستوي
فيه المذكر والمؤنث تقول رجل جريح وامراة جريح ورجل صبور وامراة
صبور وكذلك سكرى وحمراء اذ لم يقولوا سكرانة ولا احمرة بل سكرى وحمرى
وحملوا على هذا الجمع اربعة انواع فاعربوها اعراب جمع المذكر السالم
وان لم تتوفر فيه الشروط احدها اسماء جموع وهي أولو وعالمون
وعشرون وبابه الى التسعين فانها تعرب بالواو رفعا وبالياء نصبا وجرا
قال تعالى انما يتذكر اولوا الالباب فاعتبروا يا أولي الابصار وتنبيه
الباء كظاهر وجعل عالمون (عالمين) اسم جمع هو رأي والتحقيق انه جمع عالم
ويقصد به نوع من انواع العالم فلا يكون المفرد اوسع من جمعه كما قال من
جعله اسم جمع الثاني جمع التكسير نحو بنون واحرون بكسر الحاء جمع حرة
وهي الارض ذات حجارة سوداء ومنه أرضون وسنون وبابه فان هذا
الجمع شائع في كل ثلاثي حذفت لامه وعوض عنها هاء التانيث ولم يكسر
نحو سنة وسنين وعضة وعضين وعزة وعزين وثبة وثبين قال

تعالى

تعالى كم لبثتم في الارض عدد سنين الذين جعلوا القرآن عضين عن اليمين وعن
الشمال عزين واصل مفردها سنو وعضو او عضه وعزو وثبو
فحذفت منها اللام وعوض منها هاء التانيث ولا يجوز ذلك لعدم
الحذف في نحو عدة وزنة لان المحذوف الفاء ولا في نحو يد ودم لعدم
التعويض وشذ ابون واخون ولا في اسم واخت وبنت لان العوض
غير الهاء ولا يكون ذلك الظاهر الا ما فيه شرك كذي علم وذي عسر
وذي جاه ولا يقال كذو بجماعة نحو شفه لانها كسرا على اشياه وشفاه
الثالث جموع تصحيح لم تستوف الشروط كاهلون ووابلون لان اهلا
ووابلا وهو المطر الغزير ليسا علمين ولا صفتين لا وابلا اسم للمطر لا
صفة له الرابع ما سمي به من هذا الجمع وما الحق به كعليين [illegible]
به ويجوز في هذا النوع ان يجرى مجرى غسلين في لزوم الياء والاعراب بالحركات
على النون منونة ودون هذا ان يجرى مجرى عربون في لزوم الواو كقوله

٭ طال ليلي وبت كالمجنون ٭ واعترتني الهموم بالماطرون ٭

ودون هذا ان تلزم الواو وفتح النون ودونه ان يجرى سنين وبابه مجرى
غسلين في لزوم الياء في الاحوال الثلاثة قال الشاعر

٭ وكان لنا ابو حسن علي ٭ ابا برا ونحن له بنين ٭

ومنه الحديث اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنين يوسف تذييل

اعلم ان الجمع هو الاسم الموضوع للاحاد المجتمعة دالا عليها دلالة
الواحد بالعطف وهي اربعة اقسام اسم الجمع واسم الجنس
وجمع التكسير وجمع السلامة أما اسم الجمع واسم الجنس وجمع التكسير
فهو الاسم الموضوع للاحاد دالا عليها دلالة المفرد على جملة اجزاء
مسماه ولا مفرد له لفظا كقوم ورهط وركب وصحب وأما اسم الجنس
فهو الاسم الموضوع للحقيقة ملغى فيها باعتبار الفردية وهو
قسمان ٥ افرادي ٥ وجمعي ٥ فالأول كالماء والعسل ٥ والثاني كترك
وروم والفرق بينهما ينتفي الواحد بنفيه بخلاف الثاني فانه لا ينتفي
الواحد والاثنان بنفيه فاذا قلت ليس هنا ماء انتفى كل مفرد من
افراد الماء واذا قلت ليس هنا ترك لا ينافي ان يوجد تركي او تركيان
وهو اي اسم الجنس على ثلاثة اقسام ما يميز واحده عنه بياء النسب
كروم ورومي وترك وتركي وما يميز واحده عنه بهاء التانيث كثمرة
وتمر ونخلة ونخل ونبقة ونبق وكلمة وكلم وهو الغالب وما يميز
هو عن مفرده بتاء التانيث ككماة وكما فكماة جمع وكما مفرده وأما
جمع التكسير وجمع السلامة مذكرا ومؤنثا فقد تقدم الكلام عليهم والله
تعالى اعلم وتكون الواو ايضا علامة للرفع في الأسماء الخمسة وهي
أخوك وأبوك وحموك وفوك وذو مال قلت اما اخوك
وابوك

فاصلهما

فاصلهما اخوو وابوو فاستثقلت الضمة على الواو فحذفت ثم
حذفت الواو الاولى لالتقاء الساكنين وقد تشدد الخاء والباء من
اخ واب وقد يقال اخو وابو بسكون الخاء قال الشاعر

٥ ما المرء اخوك ان لم تلفه وزراه عند الكريهة معوانا على النوب ٥

ويجمع الاخ من النسب على اخوة ومن الصداقة والخلة على اخوان ومن
الدين عليهما قال تعالى انما المؤمنون اخوة فاخوانكم في الدين وأما
حموك فلا يقال الا بكسر الكاف لانه لا يكون خطابا الا للمؤنث لان الاحماء
اقارب الزوج كما ان الاختان اقارب المراة والاصهار يطلق عليهما
لانه من الصهر وهو الاختلاط قال تعالى يصهر به ما في بطونهم اي يخلط
وقد يقصر الثلاث فيقال هذا ابك واخك وحمك فيعرب بالحركات
الظاهرة قال الشاعر

٥ بابه اقتدى عدي في الكرم ٥ ومن يشابه ابه فما ظلم ٥

وقد تلزم الالف في الاحوال الثلاثة فيقال هذا اباك واخاك وحماك
فيقدر الاعراب في الالف وأما فوك فيعرب بالحروف ما لم تكن فيه الميم
فيعرب حينئذ بالحركة فيقال هذا فمك وقد تشدد ميمه وتثلث فاؤه
قال في التسهيل وقد يثلث فاء فم منقوصا أو مقصورا أو يضعف
مفتوح الفاء أو مضموما أو تتبع فاؤه حرف اعرابه في الحركة كما فعل

بفاء سرا وعينه همزة وابنم ونحوهما وأصلفم فوه بدليل افواه وفويه
وأما ذو فاصلها ذوى وواوها المحذوف لامها او عينها قولان وعلى
وزنها فعل وهو مذهب الخليل او فعل بالفتح وهو مذهب سيبويه
ولا تضاف الا الظاهر على المشهور وشذ قول الشاعر
٥ افضل المعروف ما لم يبتذل فيه الوجوه انما يعرف الفضل من الناس ذووه ٥
ولا يكون ذلك الظاهر الا ما فيه شرف كذي علم وذي عز وجاه ولا يقال
ذو حماقة ولا حياكة مما ليس فيه شرف قاله الرياشي وترك المصنف
الهن وهو الفرج او ما يستقبح من الانسان وقد ذكره بعضهم من
الاسماء الخمسة والمشهور فيه النقص واعرابه بالحركات قال في الالفية
٥ والنقص في هذا الاخير احسن ٥ ويشترط في هذه الاسماء بالحروف لاعرابها
ان تكون مكبرة لا مصغرة فاذا صغرت اعربت بالحركات نحو اخيك
وابيك وحميك وفيك وذوي مال وان تكون مفردة لا مثناة ولا
مجموعة وان تضاف لغير ياء المتكلم فان اضيفت الى الياء اعربت
بالحركات المقدرة فيما قبل الياء ياء المتكلم والله تعالى اعلم الاشارة
واما واو المودة والمحبة من الخلق فتكون علامة للرفع عند الخالق في
موضعين في جمع المذكر السالم اي اذا كانت تلك المحبة من الجمع الكثير
والجم الغفير من اهل العقل السليم والراي المستقيم ولا عبرة بمحبة

السفهاء

السفهاء ولا بغضهم اذ ليسوا من اهل العقل السليم والراي المستقيم
وان يكون ذلك الود سالما من الاغراض والاهواء بل يكون لله وفي الله
ومن الله بلا عوض ولا حرف فهذه المحبة التي تدل على قرب صاحبها
عند الله وتكون ايضا علامة لرفعه في الاسماء الخمسة اي انواع من
الاجناس الخمسة الانس والجن والملائكة والحيوانات والجمادات فان
الله تعالى اذا احب عبدا قذف محبته في جميع خلقه فيشتاق اليه كل
شيء ويطيعه كل شيء ويدل على هذا تسخير الحيوانات والجمادات
للاولياء وتقدم الحديث اذا احب الله عبدا نادى جبريل اني احب فلانا
فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في السموات ان الله يحب فلانا
فاحبوه فيحبه اهل السموات ثم يلقى له القبول في الارض اي فيحبه
اهل الارض كلهم جنهم وانسهم وفي الحديث ان العالم يستغفر له دواب
البر وانعامه ودواب البحر وهوامه وفي حديث آخر ان العالم ليستغفر
له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في جوف الماء وان العلماء ورثة
الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ
وافر والمراد بالعلماء العلماء بالله او باحكام الله اذا خلصت
النية والاستغفار يدل على المحبة والله تعالى اعلم ثم قال واما
الألف فتكون علامة للرفع في تثنية الأسماء خاصة قلت

التثنية مصدراً كان هنا وأراد به اسم المفعول أي في مثنى الأسماء
قال في التسهيل في حقيقة التثنية جعل الاسم القابل دليل
اثنين متفقين في اللفظ غالباً وفي المعنى على رأي بزيادة ألف آخره
رفعاً وياء نصباً وجراً وتليهما نون ساكنة مكسورة وفتحها لغة
وقد تضم وتسقط للإضافة والضرورة أو لتقصير صلة ثم وأقرب
منه ما قاله غيره ما دل على اثنين بزيادة في آخره صالحاً للتجريد
وعطف مثله عليه فخرج بقوله ما دل على اثنين ما دل على أقل أو
أكثر وبقوله بزيادة في آخره ما دل على اثنين بلا زيادة كزوج
وشفع وزكا وكلا وكلتا إلا أن كلا وكلتا ملحقان بالتثنية
في الإعراب على ما يأتي وبقوله صالحاً للتجريد اثنان واثنتان
فإنهما ملحقان بها وبقوله وعطف مثله عليه ما لا يعطف
عليه مثله بل غيره كالقمرين والعمرين فإنهما مما يلحق بالتثنية
وقوله في التسهيل القابل خرج به ما لا يقبل التثنية والذي ما
توفرت فيه شروطه ثمانية جمعها بعضهم فقال

والذي ثنوا قبل ثمان ٭ من الشروط قد ثبت بالبيان
أولها الإعراب والتنكير ٭ وعدم التركيب والتكسير
وأن يكون مفرداً وأن لا ٭ يغني عنه غيره مع النقلا

وكون اتفاق اللفظ والمعنى فيه ٭ شروطها مجموعة للمبتدي
فلا يثنى المبني كالضمائر وأسماء الشروط والاستفهام والموصولات
والإشارات وأما اللذان واللتان وهذان فملحق بالتثنية ولا
تثنى المعارف حتى يقدر شيوعها فلا يثنى العلم باقياً على علميته
بل إذا أريد تثنيته قدر تنكيره بدليل دخول الألف واللام عليه نحو
الزيدان والعمران ولا المركب تركيب إسناد اتفاقاً وفي المزجي أنها
إلا لم يثن بويه ولا ما لا نظير له كالشمس والقمر إلا على سبيل التغليب
فقد قالوا القمران للشمس والقمر والعمران لأبي بكر وعمر ولا يثنى الجمع
والمثنى قياساً على تثنيته وجمعه غير مسموعين بها ولا يثنى أيضاً ما أغنى
عنه غيره كسواء فلم يقولوا سواءان بل قالوا سيان فأغنى تثنية
سي عن تثنية سواء وشذ قول الشاعر

فيا رب إن لم تجعل الحب بيننا سواءين فاجعلني على حبها جلدا

ولا يثنى أيضاً ما اختلفا لفظاً كزيد وعمرو إلا ما تقدم من التغليب
فقد قالوا الأبوان للأب والأم والدرهمان للدينار والدرهم
والأذانان للأذان والإقامة والعشاءان للمغرب والعشاء وأمثالها
كثيرة والتغليب يكون للأخف أو للأفضل فالمفرد أخف من المركب
والمذكر أفضل من المؤنث فلذلك قالوا العمران والقمران وكذلك

ما اختلفا معنىً كان يكون احدهما حقيقة والاخر مجازا فلا تقول جاء الاسدان وتعني السبع المعلوم والرجل الشجاع تنبيهات

الأول هذه الشروط الثمانية التي جرت في المثنى كلها ايضا تجري في جمع المذكر السالم فلا يجمع جمع سلامة الا بها والا كان ملحقا بالجمع هكذا سمعت من شيخنا ابن قريتين واظنه نقله عن الزياتي الثاني مما الحق بالمثنى كلا وكلتا بشرط اضافتهما الى الضمير تقول جاء الجيشان كلاهما والقبيلتان كلتاهما ورايت الجيشين كليهما والقبيلتين كلتيهما ومررت بالجيشين كليهما والقبيلتين كلتيهما واعرابهما توكيد تابع للمؤكد فاذا اضيف للظاهر اعرب بالحركة المقدرة نحو كلتا الجنتين آتت اكلها فكلتا مبتدا مرفوعة بضمة مقدرة في الالف وجملة آتت خبره وانما اعرب بالحركة اذا اضيف للظاهر اعطاء الاصل للاصل فاصل الاضافة ان تكون للظاهر واصل الاعراب ان يكون بالحركة فعبرا اضيفتا للظاهر رجعتا لاصلهما فاعربتا بالحركات الثالث الباعث على التثنية الاختصار وكذلك الجمع واصلهما العطف بدليل رجوع الشاعر اليه في الاضطرار ٭ ان الرزية لا رزية مثلها ٭ فقدان مثل محمد ومحمد ٭ والله تعالى اعلم الإشارة واما الف الوحدة او التي تحقق بها فتكون

علامة

علامة لرفع صاحبها كما في تثنية الاسماء خاصة اي حال التمسك بالشريعة والحقيقة فمن تشرع ولم يتحقق فقد تزندق الا ان يكون مجذوبا او تقول تكون الف الواحدة علامة للرفع في تثنية الاسماء الدالة عليها الاسماء وتثنيتها جمعها وربيتها فائدة بين الضدين بين الحس والمعنى بين القدرة والحكمة بين عبودية وربوبية بين ملك وملكوت بين اثر وموثر بين كون ومكون بين خلق وحق فلا يكون العارف كاملا حتى يبلغ الى هذا المقام فان وقف مع الضد الاول كان محجوبا مطموس البصيرة وفيه قال المجذوب رضي الله عنه ٭

٭ من نظر الكون بالكون ٭ عزوه كما البصيرا ٭

٭ ومن نظر الكون بالمكون ٭ صاد ومكان العريبرا ٭

وان وقف مع الضد الثاني كان سكرانا غير صاح فانيا غير باق مجذوبا غير سالك فلا يكون كاملا وبالله التوفيق ثم قال وأما النون فتكون علامة للرفع في الفعل المضارع إذا اتصل به ضمير تثنية أو ضمير جمع أو ضمير المؤنثة المخاطبة قلت ضمير تثنية نحو الزيدان يقومان او يقومان الزيدان وضمير جمع نحو الزيدون يقومون أو يقومون الزيدون على لغة عدم تجريد الفعل فيهما وضمير المؤنثة المخاطبة أنت يا هند تقومين فالنون علامة

تحقق ولم يتشرع

الرفع في الجميع سواء كان الالف والواو ضميرين او حرفين دالين على
التثنية او ضمير جمع ثم ان يكون مؤكدا بنون التوكيد الثقيلة ام لا
فانه في كل ذلك مرفوع بالنون نحو قوله تعالى لتبلون اصله تبلوون
كتنصرون تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصار تبلاون
فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار لتبلون ثم اكد بنون التوكيد
فصار تبلونن اجتمع ثلاث نونات فحذفت نون الرفع لاجتماع
الامثال فالتقى ساكنان سكون الواو وسكون نون التوكيد
المشددة فحركت الواو بالضمة لمجانستها له فهذا الفعل مرفوع
بالنون المحذوفة لاجتماع الامثال ومنه لتخرجن يا هندا اصله
تخرجين فاكد فصار تخرجينن فالتقى ثلاث نونات فحذفت
نون الرفع لاجتماع الامثال وكذلك تقول يا زيدان والله لتخرجان
اصله لتخرجانن فاجتمع ثلاث نونات فحذفت نون الرفع لالتقاء
وكسرت نون التوكيد وما ذكره المصنف من ان ياء المخاطبة ضمير هو
مذهب الجمهور وقال الاخفش والمازني انها حرف والفاعل ضمير
مستتر فقال بعضهم اصل هذه النون السكون وانما حركت لالتقاء
الساكنين لسكونها وسكون ما قبلها فكسرت بعد الالف على
اصلها وفتحت بعد الواو والياء تخفيفا لاستثقال الكسرة بعدهما

وقيل

قرئ اتعدانني

وقيل تشبيها للاول بالمثنى والثاني بالجمع وقد تفتح بعد الالف اتعدانني
وقد تضم شذاذا ترزقانه بضم النون وقد تحذف هذه النون في النثر
فقيل الصحيح لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا وفي النظم كقول الشاعر
بيت ٥ ابيت اسري وتبيتي تدلكي ٥ وجهك بالعنبر والمسك الذكي ٥
واذا اجتمعت هذه النون مع نون الوقاية جاز فيها الفك والادغام
والحذف وقرئ بالجميع والمحذوف حينئذ نون الرفع او نون الوقاية
قولان تنبيه قد تلتبس هذه النون بنون الاناث التي تلحق المضارع معها
وذلك في الفعل المضارع المعتل بالواو والياء نحو الزيدون يدعون
والهندات يدعون او الرجال يغزون والنساء تغزون فالاول معرب
والثاني مبني ومنه قوله تعالى الا ان يعفون وقوله تعالى قال رب
السجن احب الي مما يدعونني اليه والقواعد من النساء التي لا يرجون
فهذه الافعال الثلاثة كلها مبنية لاتصالها بنون الاناث فالنون
فيها فاعل والواو من الكلمة بخلاف وقال الذين لا يرجون فانه
معرب والواو فاعل واصله يرجوون على وزن يفعلون واما
والقواعد من النساء التي لا يرجون فاصله يرجون على وزن يفعلن
فالواو اصلي والنون فاعل وقس عليه نظايره وكذلك الهندات
مبني والنون فاعل بخلاف انت يا هند ترمين معرب بثبوت النون

مسالة ابن خميسة مع اهل سبتة

والياء فاعل وَهَـذِهِ مسالة ابن خميسة مع اهل سبتة التي ذكرها ابن غازي في حاشيته على الالفية فانظرها فيه اذ لم تحضرني الان الإشَـارَةُ واما نون الانانية وهو مقام الفنا الذي يقول فيه صاحبه انا من اهوى ومن اهوى انا فيكون علامة لرفع صاحبه اذا اتصل به ضمير تثنية اي فعل تثنية وهو الذي يقر الشريعة في محلها والحقيقة في محلها فالشريعة للظواهر والحقيقة للبواطن فلا يحل مقام الفنا (لا بالبقاء الذي يعطي فيه كل ذي حق حقه كما تقدم أوْ تَقُـولُ ضمير تثنية هو روية الضدين في جميع التجليات كما تقدم أو ضمير جمع على الله في جميع الاوقات وكل الحالات فيكون مستغرقا في الشهود غائبا عن كل موجوده مستديم الشرب والورود عارفا من عين المنة والجود أَوْ ضمير المونثة اي في البصيرة المنورة المخاطبة بالواردات الالهية والعلوم اللدنية والاسرار الربانية وبالله التوفيق ثم ذكر علامات النصب فقال وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ اَلْفَتْحَةُ وَالْأَلِفُ وَالْكَسْرَةُ وَالْيَاءُ وَحَذْفُ النُّونِ فَلْنُبَيِّنْ قدم الفتحة لأصالتها وثنى بالالف لانها بنتها وثلث بالكسرة لانها اختها وذكر الياء بعدها لانها بنتها واخت الالف في اللين وختم بالنون لانه مختص بالافعال اختصاص الالف والياء بالاسماء

اي فعل تثنية الصواب حذفها

وتشترك

وتشترك الفتحة بين الاسماء والافعال الإشَـارَةُ ولنصب العبودية فتحة للمقادير في مقام الرضى خمس علامات الفتحة اي فتح قلبه لمعرفة ربه فان من عرف الحق رضي باحكامه ومن جهله سخط احكامه قيل لبعض العارفين ما تشتهي فقال ما يقضي الله وَقَالَ آخر اصبحت وما لي سرور الا في مواقع القدر وَفِي الحكم العاقل اذا اصبح نظر ما يفعل الله به والغافل ينظر ما يفعل بنفسه وَعلامة النصب للمقادير ايضا الرضى بما يبرز من عنصر القدرة الف الوحدة فلا يرى الا الله ولا يركن الى شيء سواه لان من رضي بالله ربا لا يعرف غيره وَعلامته ايضا الكسرة اي الخضوع والسكون تحت مجاري اقداره والذل والافتقار اليه وَعلامته ايضا اليقين التام والطمانينة الكبرى فالياء يشار بها هنا الى اليقين وَعلامته ايضا حذف نون الانانية بخروجه الى البقاء فالفاني يقول انا والباقي يقول هو كما تقدم وبالله التوفيق ثُمَّ فصل ما تقدم فقال فَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ الاول فِي الِاسْمِ الْمُفْرَدِ وهو ما ليس مثنى ولا مجموعا ولا واحدا من الاسماء الخمسة نحو رايت زيدا وعبد الله والفتى والقاضي وَالثاني جَمْعُ التَّكْسِيرِ نحو رايت الرجال والهنود والاسارى والجواري وَالثالث الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ نحو لن نبال الله لحومها ولا

ولم يجتز الله من بعضه الإشارة لا يكون الفتح دالا على تحقق العبد
بمقام الرضا الا بعد تحققه بثلاثة امور في بدايته والاستغراق في
الاسم المفرد ومحبته للذاكرين وتمسكه بالعمل الصالح الذي لم
يتصل به شيء من العلل وهو التمسك بالشريعة المحمدية وبالله
التوفيق ثم قال وَأَمَّا الْأَلِفُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي
الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ المتقدمة في علامات الرفع نَحْوُ رَأَيْتُ أَخَاكَ
وَأَبَاكَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ نحو رأيت حماك وقبلت فاك واتخذ ذا
مال فاخاك وما بعده منصوبات وعلامات نصبها الالف الإشارة
واما الف الوحدة اذا تحقق به المريد وتمكن منه فيكون علامة لنصبه
[illegible] والتذكير في خمسة امور فاذا تحقق بها كانت علامة على
صحة نصبه وظهوره بذلك ثلاثة في سيره وهي محبته للشيخ وخرق
عوائد نفسه واذنه له من شيخه وانشاه بعد وصوله [illegible] التحقق
بمقام الفنا والبقا وبالله التوفيق وَأَمَّا الْكَسْرَةُ فَتَكُونُ
عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ نحو قوله تعلى وسع
كرسيه السموات والارض خلق الله السموات والارض فالسموات مفعول
به منصوب وعلامة نصبه الكسرة النائبة عن الفتحة وَهَا هُنَا
بحث وهو ان من شان المفعول به ان يكون موجودا قبل الفعل

صح ورايت

ثم يجيء الفاعل فيفعل فيه فعله نحو ضربت زيدا فزيد موجود قبل الضرب
ثم وقع الضرب عليه والسموات لم تكن موجودة قبل الخلق بل وجدت به فهي
اشبه شيء بالمفعول المطلق الذي من شانه ان يوجد بالفعل وَالْجَوَابُ
ان هذه القاعدة اغلبية في غير افعال الايجاد والاختراع واما ما يدل
على الايجاد والاختراع فالمفعول يوجد بها نحو صنعت سفينة
وقصعة ونحوها وَقَدْ تقدم الكلام على جمع المؤنث السالم فالتعبير
اللطيف عليه الإشارة واما الكسرة اي الزلة والهفوة فتكون
علامة على نصب العبد وهضمه لجهة التوحيد بحيث لم تضره ولم تغيره
بل تزيده انكسارا وايحاشا للربه في جمع المؤنث السالم اي اذا كان
ذلك ميلا منه بطبعه لجهة النساء ثم يسلم من غائلتهن ورحل الى ربه
بانكساره معصية او زلة ذلا وافتقارا خير من طاعة او زلة
عزا واستكبارا وبالله التوفيق وَأَمَّا الْيَاءُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ
اي نائبة عن الفتحة فِي التَّثْنِيَةِ نحو رأيت الزيدين وقوله تعلى في قراءة
ابي عمرو ان هاذين لساحران فالياء نائبة عن الفتحة فيهما وَالْجَمْعِ نحو
نحو رأيت الزيدين وَقَوْلِهِ تَعَالَى ان الظالمين لهم عذاب اليم فالياء
نائبة عن الفتحة فيهما مفتوح ما بعدها مكسور ما قبلها بخلاف التثنية
فان ما قبلها مفتوح وما بعدها مكسور وانما فتح المثنى بالكسر والجمع

بالفتح لما بعد الياء بخفة المثنى وثقل الجمع فاعطى الثقيل للخفيف والخفيف للثقيل ليتعادلا والله تعالى اعلم الإشارة واما اليقيني والكمالية فيكونا علامة لنصب العبد توجهه الى ربه في التثنية اي في ضم الشريعة الى الحقيقة فان كان ظاهره متمسكا بالشريعة وباطنه منورا بانوار الحقيقة علما كما كد ربه توجهه وان اخل بأحدهما علمنا انقصانه وان ظهر اثر اليقين عليه من سكون الظاهر وطمانينته فان كثيرا من العباد والزهاد ظهر عليهم اثر اليقين وهم غير كمل بل هم اشد حجابا عن الله وبعضهم انتصب توجههم في الجمع الدايم بالقلب الهايم فيكون شربه متواليا وسكره متواصلا كما قال الشاعر

ه من احسن الفواحش سكر على الدوام ولكل الرغايب وصلها انصرام ه

وأما حذف النون فيكون علامة للنصب في الأفعال التي رفعها بثبات النون وهي الفعل المضارع اذا اتصل به ضمير تثنية او ضمير جمع او ضمير المؤنثة المخاطبة نحو لن تفعلا ولن تفعلوا ولن تفعلي فلن حرف نصب واستقبال وتفعلا فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون وثبات في خلاع الملك مصدر يقال ثبت ثبوتا وثباتا فالاول مقيس والثاني سماعي ومثله ذهب ذهابا

وذهوبا

وذهوبا والله تعالى اعلم الإشارة واما حذف نون الانانية بالخروج الى التحقق بالعبودية في مقام البقا وقد تقدم ان الفاني يقول انا والباقي يقول هو فعلامة نصبه في مقامه واشتغاله بالافعال التي ترفع الى الله تعالى بثبوت النون التي يجمعها وهو الاخلاص والاتقان والله تعالى اعلم ثم ذكر علامة الخفض فقال وللخفض ثلاث علامات الكسرة نحو بسم الله والياء نحو رب العالمين والفتحة نحو والى ابراهيم فقدم الكسرة لاصالتها وثنى بالياء لانها بنتها وثلث بالفتحة لانها اختها الإشارة وخفض العبد وتواضعه ثلاث علامات الكسارة لربه دايما خشية منه واجلالا له وللعباد الله تواضعا ولاوليايه تعظيما وتحققه بياء النسبة ان يكون منسوبا الى الصوفية متحققا بمقاماتهم حتى يقال فيه صوفي او منسوبا لاولياء الله مضافا اليهم والثالث ان يكون مفتوحا عليه قد تحقق بالفتح الكبير وفي الحكم التواضع الحقيقي ما كان ناشيا عن شهود عظمته وتجلي صفاته وبالله التوفيق فأما الكسرة فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع في الاسم المفرد المنصرف الذي فيه تنوين الصرف نحو مررت بزيد وفي جمع التكسير المنصرف نحو مررت برجال واحترز من غير المنصرف نحو من محاريب وتماثيل وسياتي وفي جمع

الذي

المؤنث السالم نحو إن في السموت والارض لايات فإن حرف تأكيد
ونصب وفي السموات جار ومجرور وعلامة جره كسرة في آخره ونحو
خبران مقدم ولايات اسمها مؤخر منصوب بالكسرة نائبة عن الفتحة
لانه جمع مؤنث سالم كما تقدم ولم يقيده بالمنصرف لانه لا يكون الا
منصرفا على المشهور الإشارة فأما الانكسار فيكون علامة
للتواضع الحقيقي في ثلاث اولها الاشتغال بذكر الله واعظم
الذكر الاسم المفرد لانه سلطان الاسماء فانه يهذب ويؤدب
قال تعالى ولذكر الله اكبر ثانيها جمع مع الاولياء اهل الاكسير
والتكسير ثالثها تحصيله للسنة واحرازه لانه جمعه المؤنث
السالم من شوايبه وهو التزوج فبه يظهر تواضع العبد وحسن
خلقه لا مع اهله واولاده قال صلى الله عليه وسلم خيركم
خيركم لنسايه وانا خيركم لنسائي وبالله التوفيق وأما الياء
فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع في الاسماء
الخمسة اي المتقدمة نحو مررت بابيك واخيك وحميك ونظرت
الى فيك وذي مال وفي التثنية نحو مررت بالزيدين والجمع
نحو رب العلمين الإشارة واما ياء النسبة التي تحقق بالحقوق
بالصوفية فتكون علامة على حقيقي تواضع حتى يتحقق بسا

تحققوا

تحققوا به في ثلاثة مواضع في الاسماء الخمسة اي يظهر تواضعه
في الاسماء الخمسة في الانس والجن والملايكة والحيوانات والجمادات
فان العارف يتواضع مع الحجر والمدر ومع الاشياء كلها لان
تواضعه ناشئ عن شهود عظمة الله وذاته التي تجلت في كل شيء وفي
التثنية اي في شهود الصنفين في الاشياء كلها فيتواضع مع الربوبية
والقيام بحقوق العبودية وفي الجمع اي وفي جمع الاخوان فيتواضع
مع صغيرهم وكبيرهم فيرحم صغيرهم ويوقر كبيرهم وفي الحديث
ارحموا صغيركم ووقروا كبيركم او كما قال عليه السلام كما في الجامع و
لبعض الافاضل

ارحم بني جميع الخلق كلهم ٭ وانظر اليهم بعين الحلم والشفقه
وقر كبيرهم وارحم صغيرهم ٭ وراع في كل خلق حق من خلقه

وبالله التوفيق وأما الفتحة فتكون علامة للخفض في
الاسم الذي لا ينصرف قلت الاسم على قسمين معرب وهو الاصل
ومبني وهو الفرع وانما يبنى الاسم اذا اشبه الحرف شبها قويا
يقربه من الحروف فيبنى حينئذ لان الحروف كلها مبنية وأنواع
الشبه ثلاثة الشبه الوضعي وهو ان يكون الاسم على حرف او حرفين
كتاء قمت فانها شبيهة بباء الجر ولامه ونحا النون من قمنا فانها

قاعدة الاسم اذا كان فيه علة واحدة تمنع اعرابه بخلاف منعه من الصرف فلابد فيه من علتين او علة تقوم مقامهما اهـ

شبهه ببل وقد عالقائم كلها مبنية اذ جلها على حرف او حرفين
وما وجد منها على ثلاثة كنحن فهو شبيه ببل الحرفية والثاني
الشبه المعنوي وهو ان يتضمن الاسم معنى من معاني الحروف
اي المعاني التي حقها ان تؤدى بالحروف سواء وضع لذلك المعنى
حرف ام لا فالاول كمتى فانها تستعمل شرطا فهي شبيهة في
بان الشرطية وتستعمل استفهاما فهي شبيهة حينئذ بحرف
الاستفهام وانما اعربت اي الشرطية نحو ايما الاجلين قضيت
والاستفهامية في نحو اي الفريقين احق بالامن لضعف الشبه
بما عارضه من لزومها الاضافة التي هي من خصائص الاسماء
والثاني وهو المعنى الذي لم يضع لها حرف نحو هنا فانها متضمنة
لمعنى الاشارة وهذا المعنى لم تضع له العرب حرفا ولكنه من
المعاني التي حقها ان تؤدى بالحروف ومعنى الاشارة هو المعنى
الذي لا يصح النطق لانه لا يؤدى بالكلام وانما ذا مثلا فاسم
للمشار اليه لكنه تضمن معنى الاشارة التي لم تضع لها العرب حرفا
يدل عليها مع انها من المعاني التي حقها ان تؤدى بالحروف
كالتنبيه والخطاب وانما اعرب هذان وهاتان لضعف الشبه
بمجيئها على صورة المثنى التي هي من خصائص الاسماء والثالث

الشبه

الشبه الاستعمالي وضابطه ان يلزم الاسم طريقة من طريق
الحروف كأن ينوب عن الفعل ولا يدخل عليه عامل فيؤثر فيه وكأن
يفتقر افتقارا مؤصلا الى جملة فالاول كهيهات وصه واوه
فانها نائبة عن بعد واسكت واتوجع ولا يصح ان يدخل عليها عامل
فيؤثر فيها فاشبهت لعل وليت مثلا الا ترى انها نائبة في
المعنى عن اترجى واتمنى ولا يدخل عليها عامل واحترز بالتاثر من
المصدر النائب عن فعله فانه تاثر بالفعل الغائب عنه فاعرب
والثاني وهو الشبه الافتقاري كاذ وحيث والموصولات فانها
مفتقرة الى ما بعدها فلا يتم معناها الا بذكر ما بعدها فاشبهت
الحروف في الافتقار اذ من شأن الحرف انه لا يستقل بنفسه وانما اعرب
اللذان واللتان واي الموصولة لضعف الشبه كما تقدم واذا اسلم
الاسم من شبه الحرف اعرب وهو على قسمين متمكن امكن وهو المنصرف
ومتمكن غير امكن وهو الممنوع من الصرف وسبب منعه من الصرف
شبهه بالفعل لان الفعل لا يدخله الخفض ولا التنوين فاذا اشبهه
الاسم منع منهما فيكون غير منصرف والصرف هو التنوين الذي يدل
على خفة الاسم وتمكنه في باب الاسمية وشبهه بالفعل ان توجد
فيه علتان من علل تسع او علة تقوم مقام علتين فان كان كذلك

وأوه

منع مما يمنع منه الفعل وذلك ان الفعل فيه امران زائدان على مجرد
معناه أحدهما راجع الى لفظه والآخر الى معناه فالراجع للفظه
اشتقاقه اي اخذه من المصدر كقام من القيام وعلم من العلم ونحو
ذلك والاصل في الاشياء عدم اخذها من غيرها والراجع الى معناه
افتقاره الى فاعل فان الاصل في الاشياء استقلالها بنفسها وعدم
افتقارها الى غيرها أما وجه جعلهما علتين فلوجهين احدهما
كونهما أمرين زائدين على اصل المعنى واردين عليه فهما بمنزلة العلل
الواردة على الاجسام الصحيحة والآخر كونهما صالحين للالحاق
بمحلهما والجمع بهما كما هو شأن القياس وأما جعلهما فرعيتين
فلما عرفوا ان الاصل في الكلمة الا تكون مشتقة ولا مأخوذة من غيرها
وان عدم الاستقلال والاحتياج الى الغير فرع عن الاستقلال
وعدم الاحتياج الى الغير فاذا كان الاسم مشتملا على علتين فرعيتين
أحدهما راجعة الى اللفظ والاخرى راجعة الى المعنى حصل له
الشبه بالفعل فمنع مما منع منه الفعل وليست العلتان الموجودتان
في الفعل هما اللتان تكونان في الاسم وانما المراد انهما يتشابهان
في مجرد وجود العلتين وجملة العلل التي توجد في الاسم فيشبه بها
الفعل تسع جمعها بعضهم في بيت فقال

اجمع وزن عادلا انث بمعرفة ركب وزد عجمة فالوصف قد كملا
فقوله اجمع يشير به الى منتهى الجموع وهو ما كان على وزن مفاعل
أو مفاعيل وما اشبهه كفواعل وتفاعيل لانه لا نظير له في المفرد
نحو محارب وتماثيل ودراهم فمحارب وتماثيل ودراهم مجرورة
بالفتحة نائبة عن الكسرة لانه اشتمل على علتين فرعيتين
احدهما من جهة اللفظ وهو صيغة الجمع والاخرى من
جهة المعنى وهو عدم النظير في الآحاد في كلام العرب الا ان النحويين
يقولون ان هذا فيه علة واحدة تقوم مقام علتين لان العلة
الظاهرة هي كونه جمعا وهي لفظية وأما عدم النظير فهي علة
لازمة للصيغة وانما سميت منتهى الجموع لان المفرد قد يجمع مرتين
أو ثلاثة فاذا انتهى الى هذا الجمع لم يجمع بعد ذلك نحو كلب
واكلب واكالب ولا تزد وقوله وزن اشار به الى وزن الفعل
نحو احمد ويعلى فاحمد على وزن اكرم ويعلى على وزن يعلم وتكون
في الاسم كاحمد والوصف كاحسن كقوله تعالى فحيوا باحسن
منها فاحسن مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نائبة عن الكسرة
والمانع له من [الصرف] الوصف ووزن الفعل كما ان احمد المانع له من
العلمية ووزن الفعل والمراد بوزن الفعل المختص به أو الغالب

فيد فالاول كشمر اسم لفرس والثاني كاحمر واحسن وقوله
عادلا اشار به الى العدل وحقيقته صرف لفظ اولى بالمسمى
الى لفظ آخر بعلة ويكون في العلم والوصف فالاول نحو عمر
ومضر نحو مررت بعمر فعمر مجرور بالفتحة نائبة عن الكسرة
والمانع له من الصرف العلمية والعدل لانه معدول به عن عامر
وماضر للخفة لان عمر ومضر اخف من عامر وماضر فالعدل علة
لفظية والعلمية معنوية ومثال العدل في الوصف مثنى
وثلاث وربع فمثنى وما بعدها نعت لاجنحة مخفوضة بالفتحة
والمانع له من الصرف الوصف والعدل فالعدل لفظي والوصف
معنوي ومعنى العدل فيها كونها معدولة عن اعدادها
المكررة فمثنى معدول عن اثنين اثنين وثلاث معدول عن
ثلاث ثلاث ورباع معدول عن اربع اربع بحسب ما وقعت
وصفا له او خبرا عنه كقوله عليه السلام صلاة الليل
مثنى مثنى وتقع حالا كقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من
النساء مثنى وثلاث ورباع اي اثنتين اثنتين وثلاث ثلاث
واربع اربع لكل واحد واما آخر فمعدول عن آخر لان
اسم التفضيل اذا جرد لزم الافراد والتذكير فحقه هنا ان

يكون

وَجِيمٌ وَدِئِل يكون اوله وثانيه مكسورا ولم يرد على هذا الوزن الا ثلاثة اسما والى هذا اشار ابن مالك بقوله كذا ذو وزن يخص الفعل او [illegible] العدل لغة الاستقامة والانتقال من حال الى حال اه

يكون مفردا فعدل به الى الجمع للخفة كعمر وقوله انث
اشار به الى التانيث وهو على قسمين الاول ما فيه الف
التانيث المقصورة كحبلى او الممدودة كحمراء وحمراء فهذا
يمنع صرفه على اي حال كان اسما او وصفا تقول مررت
بحبلى وبحمراء فالاول مجرور بالفتحة المقدرة والثاني كالاخر
وهذا القسم يقول فيه النحويون علة واحدة تقوم مقام
علتين لان التانيث علة ولزومه علة اخرى لان هذه الالف
لازمة للتانيث لا تخرج عنه ابدا بخلاف التاء فقد تكون لغير
التانيث كالوحدة نحو نملة ونحلة ونخلة والقسم الثاني
التانيث بغير الالف وهذا انما يكون مع العلمية وسواء كان
التانيث لفظيا او معنويا وهو على قسمين ما كان مؤنثا
بالتاء كطلحة وفاطمة وهبة علم فهذا يمنع مطلقا ثلاثيا
او رباعيا والمانع له العلمية والتانيث فالعلمية معنوية
والتانيث لفظي وما كان مؤنثا بغير هاء نحو زينب فان
كان رباعيا كزينب او عجميا كجور بضم الجيم اسم امراة او محركا
وسطه كسقر واصله لمذكر وسمي به مؤنث كزيد فيمنع من
الصرف على كل حال وان كان ساكن الوسط نحو هند ودعد

فيه وجهان أشهرهما المنع والعلتان فيه العلمية والتأنيث
كما تقدم وأشار بقوله بعرفة الى علة التعريف والمراد به
العلمية وتكون مع العدل والتأنيث ومع التركيب الذي اشار
له بقوله ركب والمراد به التركيب المزجي نحو بعلبك ومعديكرب
نحو مررت ببعلبك اسم بلدة فبعلبك منصوب مجرور بفتحة
نائبة والمانع له من الصرف العلمية والتركيب الاول معنوية
والثانية لفظية وتكون العلمية مع زيادة الالف والنون و
اليه اشار بقوله وزد نحو عمران وعثمان وتزاد ايضا في الوصف
نحو سكران وعطشان فالمانع في الاول العلمية والزيادة وفي
الثاني الوصف وزيادة الالف والنون فالوصف معنوي والزيادة
لفظية لكن يشترط في الوصف ألا يؤنث بالتاء احترازا من نحو
ندمان من المنادمة وهي المصاحبة فهذا يصرف تقول مررت بندمان
بالتنوين لأن مؤنثه ندمانة بالتاء فليس هو كغضبان لأن مؤنثه
غضبى وكذلك ندمان من الندم فمؤنثه ندمى فيمنع من الصرف
تنبيه اذا احتملت النون أن تكون اصلية أو زائدة كان فيه
وجهان الصرف وعدمه نحو حسان وشيطان ورمان فيحتمل
ان يكون من الحس فيمنع أو من الحسن فيصرف وكذلك شيطان يحتمل

ان

ان يكون من شاط أي يغر أو من شطن وكذلك رمان يحتمل ان يكون
من الرم أو من الرمي انظر المرادي والمشهور في الثلاثة
الصرف كما في القراءة وتكون العلمية ايضا مع العجمة واليه اشار
بقوله عجمة نحو الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب فكلها
مجرورة بالفتحة النائبة والمانع العلمية والعجمة الاولى معنوية
والثانية لفظية ولا بد ان يكون معرفة في لغة العجم وإلا ان كان
نكرة صرف نحو لجام وكذلك ان كان عندهم نكرة وصار عند العرب
علما نحو قالون للامام المشهور فانه في الاصل وضع العجم
بمعنى غال ثم صار علما فلا يمنع على المشهور ولا بد ان يكون
ايضا زائدا على ثلاثة احرف فان كان ثلاثيا صرف كنوح ولوط
وقوله والوصف قد كملا اشار به الى علة الوصفية وقد سبق
ذكرها مع [illegible] من العلل المذكورة اذ هي لا تستقل بالمنع كالعلمية
تتمة فصل من العلل المذكورة انها اربعة اقسام قسمان
يستقلان بالمنع وهما ألف التأنيث وصيغة منتهى الجموع و
قسمان لا يستقلان وهما العلمية والوصفية فالعلمية تمنع مع
العدل والتأنيث والتركيب والزيادة والعجمة والوصف
يمنع مع العدل ووزن الفعل والزيادة السابقة فكل ما ...

قسمان

مع وزن الفعل

قيد التعريف بالعلمية يصرف اذا نكر واليه اشارة الالفية بقوله
﴿ واصرفن ما نكرا من كل ما التعريف فيه اثرا ﴾
تقول رب احمد وعمر وفاطمة ومعديكرب وعثمان لقيتهم واما
ما اثر فيه الف التانيث أو صيغة منتهى الجموع أو الوصف فلا
يصرف اصلا واعلم ان الاسم الذي لا ينصرف انما يمنع من الصرف
ما لم يضف او يكن بعد ال والا صرف كقوله تعلى وانتم عاكفون
في المساجد وقوله تعلى في احسن تقويم وقد يصرف الممنوع
للضرورة او التناسب فالاول كقول الشاعر
﴿ ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات انك مرجلي ﴾
والثاني كقوله تعلى سلاسلا واغلالا في قراءة نافع والكسائي
وكقوله تعلى ولا يغوثا ويعوقا ونسرا في قراءة الاعمش فصرف
سلاسلا ليناسب اغلالا وصرف يغوثا ويعوقا مع كونه عجميا
ليناسب نسرا والله تعلى اعلم الاشارة قد يكون الفتح على
العبد في علم الحقايق سببا لطرده وعلامة على خفضه عن مقام
الاكابر وذلك في العبد الذي لا ينصرف عن هواه ولا ينفك عن
طبعه ومتابعة مناه وذلك لوجود علتين وهما حب الرياسة
والجاه أو علة تقوم مقامهما وهي حب الدنيا التي هي راس

الخطايا واعلم ان علم الحقايق لا يطيقه الا الاقوياء من الرجال
الذين قتلوا نفوسهم بالمجاهدة والمخالفة وتفرغوا من جميع
الشواغل والعلايق القلبية وصحبوا المشايخ وخدموهم ورسخت
احكام الشريعة في ظواهرهم فحينئذ اذا دخلوا بلد الحقايق
اشرقت عليهم انوارها واسرارها وذاقوا حلاوة معانيها
ورسخت في قلوبهم اسرار المعارف واما قبل ذلك فاما ان يتزندقوا
ويرفضوا الشريعة وراء ظهورهم فينسل الايمان من قلوبهم
انسلال الشعرة من العجين واما ان يتقهقروا ويرجعوا الى وراء
مقام العمومية وليست القلوب كلها تطيق انوار الحقيقة
بل بعضها فقط وربما تكون بعض القلوب تفر من الذكر وتعشق
الى اللهو والغنا فهي كالجعل وهو الذي تقول فيه العامة
ابو قنبس فان من شانه انه ان قرب منه رائحة طيبة مات من ساعته
ولا يعيش الا بالنتن والخبث فكذلك بعض الارواح الخبيثة تنتعش
باللهو وتفر من الذكر ينعي عليها قوله تعلى واذا ذكر الله وحده
اشمازت قلوب الذين لا يومنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه
اذا هم يستبشرون وبالله التوفيق ثم ذكر علامة الجزم فقال والجزم
علامتان السكون والحذف قلت السكون حذف الحركة والحذف

حذف حرف العلة او نون الرفع للجازم وقولنا للجازم احترازا
من نحو ويمح الله الباطل تشريع الربانية فان الواو حذفت خطا
تبعا لحذفها للفظ فان يمح مضارع مجرد مرفوع وليس معطوف
على ما قبله بدليل رفع ما بعده من قوله تعالى ويحق الله الحق وكذلك
سندع لا سبب لحذفه الا ما تقدم واحترازا ايضا من نحو لتبلون
فان النون حذفت لتوالي الامثال كما تقدم والله تعالى اعلم الإشارة
والجزم بمعرفة الحق والرسوخ فيها بحيث ينقطع عن القلب النبع
والخواطر والشكوك والاوهام علامة ان السكون أي سكون
القلب وطمانينته فيكون كالجبل الراسخ لا تحل بساحته الهموم
ولا تطرقه عوارض الغموم ولو انطبقت السموات على الارض فما
تحركه واردات الاحوال ولا تهزه الزلازل والاهوال وفي
امثاله يقول الشاعر

ولا تهتدي نوب الزمان اليه ولو علي الخطب الجليل بجام

فيسكن الظاهر من تعب المجاهدة ويرتاح الباطن في حل المشاهدة
انما يكون التعب في حالة السير واما من وصل الى الحبيب فلا تعب
له ولا نصب قال تعالى في جنة الزخارف لا يمسهم فيها نصب واولى
جنة المعارف وعلامة الجزم ايضا بشهود الحق حذف ما بقي

وإذا تجمع المجاهد مع المشاهدة

القلب وشواغله فلا يبقى الا قلب مفرد فيه توحيد مجرد قد جعل
الهموم هما واحدا فكفاه الله هم دنياه وحقق له عاقبة اخراه
جعلنا الله منهم بمنه وكرمه آمين ثم فصل ما تقدم فقال
فَأَمَّا السُّكُونُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ
الصَّحِيحِ الْآخِرِ اي اذا دخل عليه جازم ولم يتصل بآخره شيء
من الاشياء المتقدمة نحو لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فكل حرف جزم ونفي وقلب ويلد مجزوم بالسكون الظاهر اي
لم يكن له ولد ولا والد ولم يكن احد شبيها له وَأَمَّا الْحَذْفُ فَيَكُونُ
عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِ الْآخِرِ اي في
آخره حرف من حروف العلة الالف والواو والياء نحو ولم
يخش الا الله ولم يدع ولم يرم فهذه الافعال مجزومة
وعلامة جزمها حذف حرف العلة وابقاء شكله دليل
عليه وما مشى عليه المصنف من كون المحذوف حرف العلة انما
يمشي على قول ابن السراج ومن تابعه ان هذه الافعال لا يقدر
فيها الاعراب بالفتحة والضمة وعلل ذلك بان الاعراب في الفعل
فرع فلا حاجة لتقديره وجعل الجازم كالدواء المسهل
ان وجد فضلة اخذها والا اخذ من قوى البدن وذهب

سيبويه الى تقدير الاعراب فيها فعلى قول سيبويه لما دخل الجازم احذف
الحركة المقدرة واكتفى بها ثم لما صارت صورة المجزوم والمرفوع واحدة
فرقوا بينهما بالحذف لحرف العلة فحرف العلة محذوف عند الجازم
لا به وعلى قول ابن السراج الجازم حذف نفس الحرف هـ وقد تثبت
هذه الاحرف الثلاثة مع الجازم ضرورة كَقَوْلِ الشَّاعِرِ

اذا العجوز غضبت فطلقي ولا ترضاها ولا تملقي

وَقَالَ آخَرُ

الم يأتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

وَقَوْلُ آخَرَ في شطر بيت ـــ لم تهجو ولم تدع ـ وَيكون الحذف
ايضا علامة للجزم في الأَفْعَالِ التي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ وهو
الفعل المضارع اذا اتصل به الف الاثنين نحو ولا تتبعان فلا ناهية
جازمة وتتبعان مجزوم بحذف النون والباقية نون التوكيد وكسرت
لالتقاء الساكنين او واو الجمع نحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا
النار او ضمير المؤنثة المخاطبة نحو فاما ترين اصله ترءيين مضارع
رأى على وزن تفعلين نقلت حركة الهمزة الى الساكن الى الساكن قبلها
فصار تريين تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصار ترايين
التقى ساكنان فحذفت الالف فصار ترين فلما دخل الجازم وهو

إمّا حذف النون فصار ترى ثم اوتي بنون التوكيد فالتقى ساكنان فحركت
الياء لمناسبتها وهو الكسرة فصار ترينّ فهو معرب لان نون التوكيد
لم تباشره لانفصالها عنه بالياء الفاعل والله تعالى اعلم الإِشَارَةُ
فاما سكون الظاهر من تعب المجاهدة فيكون علامة لجزم الباطن وسقوطه
في مقام المشاهدة في الفعل المضارع أي في العمل الصالح المشابه لافعال
المخلصين بموافقة السنة ومجانبة البدعة الصحيح الآخر اي الصافي
من العلل التي تلحقه بعد تمامه كالتبجح به وكاعتقاد المزية على الناس
بسببه أو طلب العوض عليه كيف تطلب عوضا عن عمل لست انت فاعله
وانما يدل ان سكون الظاهر بعد التعب يدل على جزم الباطن
وتحققه بمعرفة الله وهي الحياة الطيبة والعيش الهني قَالَ
سري السقطي ـ من عرف الله عاش ومن مال الى الدنيا طاش
ـ والاحمق يغدو ويروح في لاش ـ واعلم ان سكون الظاهر
من تعب المجاهدة قد يكون مع سكون الباطن براحة المشاهدة وقد
يكون مع بقاء تعبه بالاهوال والخواطر الدنيوية وذلك ان المريد
إذا التقى بالشيخ وأخذ عليه جاء جند النور يريد أن يخرج جند
الظلمة من مدينة القلب ويريد جند الظلمة البقاء في وطنه فيشتغل

الحرب بينهما وهذا سبب اضطراب الظاهر وتوارد الاهوال عليه
وذكر اللسان مما لا يدفع ما يرد عليه من خارج فاذا دخل الذكر القلب
وخالطه معه القلب سكت اللسان وما بقي الا الجنان تضرب ثم يرتحل
جنود الظلمة من القلب ويرتاح القلب من تعب التدبير والاختيار
واهوال الدنيا ويسكن الظاهر ايضا من تعب المجاهدة وقد نزل جند
النور على جند الظلمة فلا يقدر على اخراجه من القلب فيرتحل النور
من حيث جاء ويسكن الظاهر على جند الظلمة ويبقى الباطن مغلوبا
كما كان فهذا حال من خرج من الفقراء الى الاسباب والعياذ بالله
من السلب بعد العطا وبالله التوفيق وأمّا حذف الشواغل والعلائق
الظاهرة فكانت ظلمانية أو نورانية فيكون علامة لجزم الباطن
وتحققه بمقام الاذواق والوجدان وتخلصه لمقام العيان في الفعل
المضارع اي العمل المشابه لافعال الصالحين الغيبية الا فيما تقدم
فان حذف علله وصفاه وطهره من تلك العلل كان ذلك علامة على
جزمه وتحققه بالعرفان على نعت الشهود والعيان وان لم يحذف
علله ولم يطهره مما يشوبه كان علامة على ثبوت حرمانه وكذب
دعواه تعين ان العبد اذا تجرد وانقطع له وترك شواغل الظاهر

كانت

فكانت تلك الشواغل ظلمانية لكونها دنياوية أو نورانية لكونها دينية
لاكنها تشتيت القلب وتفرق الهمم كتدريس العلم الظاهر وتتبع
الفضائل فان ذلك يفرق قلب المريد ويشتته فما يليق به الا
ذكر واحد حتى يبرز سره فما يكون ذلك علامة على جزم صاحبه
وطمأنينته حتى يصلح عمله ويخلصه من العلل التي تلحقه ظاهرا
أو باطنا ويكون علامة على جزمه وتحققه في الافعال التي رفعها
بثبات النون اي الافعال التي ترفع صاحبها بثبوت نورانيتها
ووجدان حلاوتها فوجدان الحلاوة عاجلا دليل على وجدانها في
القبول آجلا فاذا تحقق المريد بحلاوة نور التوحيد ثم ترقى الى
حلاوة نور المواجهة فقد صحت معرفته وكمل يقينه وتحقق جزمه
وعقده في اسرار التوحيد وبالله التوفيق ∘

فصل

قولنا الجازمين
الشيئين وقيل الاشياء اسم لطائفة من المسائل اشتركت في حكم
وهو هنا الجزم في الحقيقة لما تقدم اعتناء بباب الاعراب لانه معظم
النحو وأصل قواعده فمن اتقنه أتقن بعده ومن لم يتقنه لم يدرك ما
بعده وكان بعض من يقرا هذه المقدمة من النحويين يصل الى هذا
الفصل ثم يرجع الى اعادة ما تقدم حتى يتحقق بما ذكرنا عنه

اعتناء بامر الاعراب ثم قال الشيخ رضي الله عنه المعربات قسمان
قسم يعرب بالحركات وقسم يعرب بالحروف قلت المعربات مبتدا
وقسمان خبر فان قلت الخبر لا بد ان يطابق المبتدا في التثنية والجمع
وهنا غير مطابق قلت لما كان قوله في قسمان في معنى اقسام
ساغ ذلك لان كل قسم من القسمين فيه اقسام فكانه قال المعربات
اقسام نحو كقوله تعالى هذان خصمان اختصموا لان المراد بالخصم
جماعة المسلمين مع جماعة الكفار قيل نزلت في المبارزين يوم بدر
فكان في كل فرقة من المبارزين ثلاثة وقوله قسم اما بدل مفصل
من قسمين وجملة يعرب صفة له او مبتدا ويعرب خبره والمسوغ
للابتداء بالنكرة التقسيم كقول الشاعر

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر

وحاصل ما ذكره ان المعربات التي تقدمت منحصرة في قسمين قسم
يعرب بالحركات الظاهرة او المقدرة وقسم يعرب بالحروف النائبة
عنها ثم بين ذلك فقال فالذي يعرب بالحركات اربعة انواع الاسم
المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم والفعل المضارع
الذي لم يتصل بآخره شيء قلت وتقدمت امثلة ذلك كلها
ثم ذكر ضابطها فقال وكلها ترفع بالضمة اما ظاهرة او

مقدرة

مقدرة وتنصب بالفتحة ظاهرة او مقدرة وتخفض بالكسرة اي كذلك
وتجزم بالسكون اي اذا كان الفعل صحيحا قال في الالفية

فارفع بضم وانصبن فتحا وجر كسرا كذكر الله عبده يسر
واجزم بتسكين

ثم استثنى من هذه القاعدة امورا فقال وخرج
عن ذلك ثلاثة اشياء جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة
نحو ان في السموات والارض لآيات فان حرف توكيد ونصب وفي السموات
جار ومجرور خبرها مقدم ولآيات اسمها مؤخر منصوب بالكسرة
النائبة عن الفتحة والاسم الذي لا ينصرف يخفض بالفتحة كقوله
تعالى للذي ببكة اي مكة والمانع له العلمية والتانيث والفعل
المضارع المعتل الآخر يجزم بحذف آخره نحو من يهده الله
فما له من مضل وان تشكروا يرضه لكم ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك
ولا يضرك والذي يعرب بالحروف اربعة انواع التثنية وجمع
المذكر السالم والاسماء الخمسة والافعال الخمسة ثم بينها
بقوله وهي يفعلان بياء الغيبة وتفعلان بتاء الخطاب ويفعلون
بالغيبة وتفعلون بالخطاب وتفعلين بتاء المؤنثة المخاطبة ولا فرق
بين الالف والواو ضميرا او علامة فتصل الى عشرة ستة في التثنية وهي
الزيدان يقومان يقومان الزيدان انتما يا زيدان تقومان الهندان

نحو قولك تقومان الهندان انتما يا هندان تقومان وَمِثَالُهُ فِي الجمع وهي الزيدون يقومون نَحْوُ الزيدون أنتم تقومون وَوَاحِدَةٌ للمؤنثة المخاطبة انت يا هند تقومين وَيُقَالُ لها الافعال الخمسة وهي احسن ليدخل فيها غيرها من الصيغ نحو يفعلان ويستفعلان ويتفاعلون وشبه ذلك من امثلة الافعال بخلاف الأسماء الخمسة فانها محصورة بالعدد ثُمَّ فَصَّلَ مَا أَجْمَلَ فَقَالَ فَأَمَّا التَّثْنِيَةُ فترفع بالالف نحو ان هذان لساحران في قراءة من رفع فقيل ان هنا مهملة بمعنى نعم وهذان مبتدأ وَلَساحران خبر اي هما ساحران وقيل اسمها ضمير الشأن اي انه هذان ساحران وَقِيلَ غير ذلك

وَتُنْصَبُ وَتُخْفَضُ بِالْيَاءِ فالنصب نحو قوله يا صاحبي السجن فيا حرف نداء وصاحبي منادي مضاف منصوب بالياء وحذفت النون للاضافة والجر نحو قوله تعالى اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين فاحدى مفعول وابنتي مضاف مجرور بالياء وحذفت النون للاضافة وهاتين بدل تابع له وَأَمَّا جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ فَيُرْفَعُ بِالْوَاوِ نيابة عن الضمة كقوله تعالى وانتم الاعلون اصله الاعلوون تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصار الاعلاون فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار الاعلون فالواو الباقية هي علامة الرفع وَيُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بِالْيَاءِ

المذكر نحو

فالنصب

فالنصب ان المتقين في جنات ونهر والجر لمن المصطفين الاخيار واصله مصطفيين استثقلت الكسرة على الياء فحذفت فبقيت الياء ساكنة فحذفت لالتقاء الساكنين او تقول تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصار مصطفاين فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار مصطفين وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالْوَاوِ نحو وابونا شيخ كبير وتقول هذا اخوك وحموك وفوك وذو مال وَتُنْصَبُ بِالْأَلِفِ ان ابانا لفي ضلال مبين وقال تعالى ان كان ذا مال وَتُخْفَضُ بِالْيَاءِ نحو ائتوني بأخ لكم من ابيكم وتقول مررت باخيك وحميك ونظرت الي فيك وذي مال قَالَ الْأَصْمَعِي رحمه الله بينما انا في بعض البصرة اذا انا بصبية تحمل قربة وقد غلبتها وفيها ماء فقالت يا ابت ادرك فاها غلبني فوها لا طاقة لي بفيها وقيل كان ذكراً قال الاصمعي والله لقد جمعت العربية في ثلاث كلمات اه وروي عنه انه بقي ستة عشر سنة يطوف في قبايل العرب يجمع العربية واللغة من كلام العرب التي بقيت على لغتها الاصلية التي لم تختلط حتى قال بعض العرب انت مثل الحفظة تكتب لفظ اللفظة فقال الاصمعي هذا مما اكتب اهـ

وَأَمَّا الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالنُّونِ نحو اتقولون على الله ما لا تعلمون فيقلصان بالله انت يا هند تقومين وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِ النُّونِ نحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار فجملة لن تفعلوا اعتراضية

بين الشرك والجواب ٭ وَهَا يصل علامات الاعراب اربع عشرة اصول
وهي الحركات الثلاث والسكون والباقة فروع ثلاث تنوب عن الضمة
وهي الالف والواو والنون واربعة تنوب عن الفتحة وهي الالف
والياء المكسورة وحذف النون واثنتان تنوبان عن الكسرة وهي
الياء والفتحة وواحد ينوب عن السكون وهو الحذف للنون او حرف
العلة والله تعالى اعلم الإشارة الاسرار المعربات اي المظهرات
من عالم الغيب الى عالم الشهادة أو من بحر الجبروت الى عالم الملكوت
والملك وهي اسرار الذات الازلية قسمان قسم يُعرب أي يظهر بالحروف
أي بالرسوم وقسم يعرب اي يظهر بالاشكال ويقال للجميع التجليات
وذلك ان الذات العلية في حالة الكنزية كانت ذاتا لطيفة خفية
مدية ازلية متصفة باوصاف الكمال ثم تجلت وظهرت بالرسوم
والاشكال فالرسوم هي التجليات العظيمة كالعرش والكرسي
والسموات والارضين والجبال وغير ذلك من الاجرام الكبيرة والاشكال
هي التجليات الرقيقة كبعض الملائكة واصناف الحيوانات فشبهوا
التجليات العظام بالحروف واسرار الذات الازلية بالمعاني وشان
المعاني أن تفهم من الحروف والاشكال فما ظهرت الكائنات الحسية
الا لتفهم منها المعاني الازلية فما نصبت الكائنات لتراها بل لترى

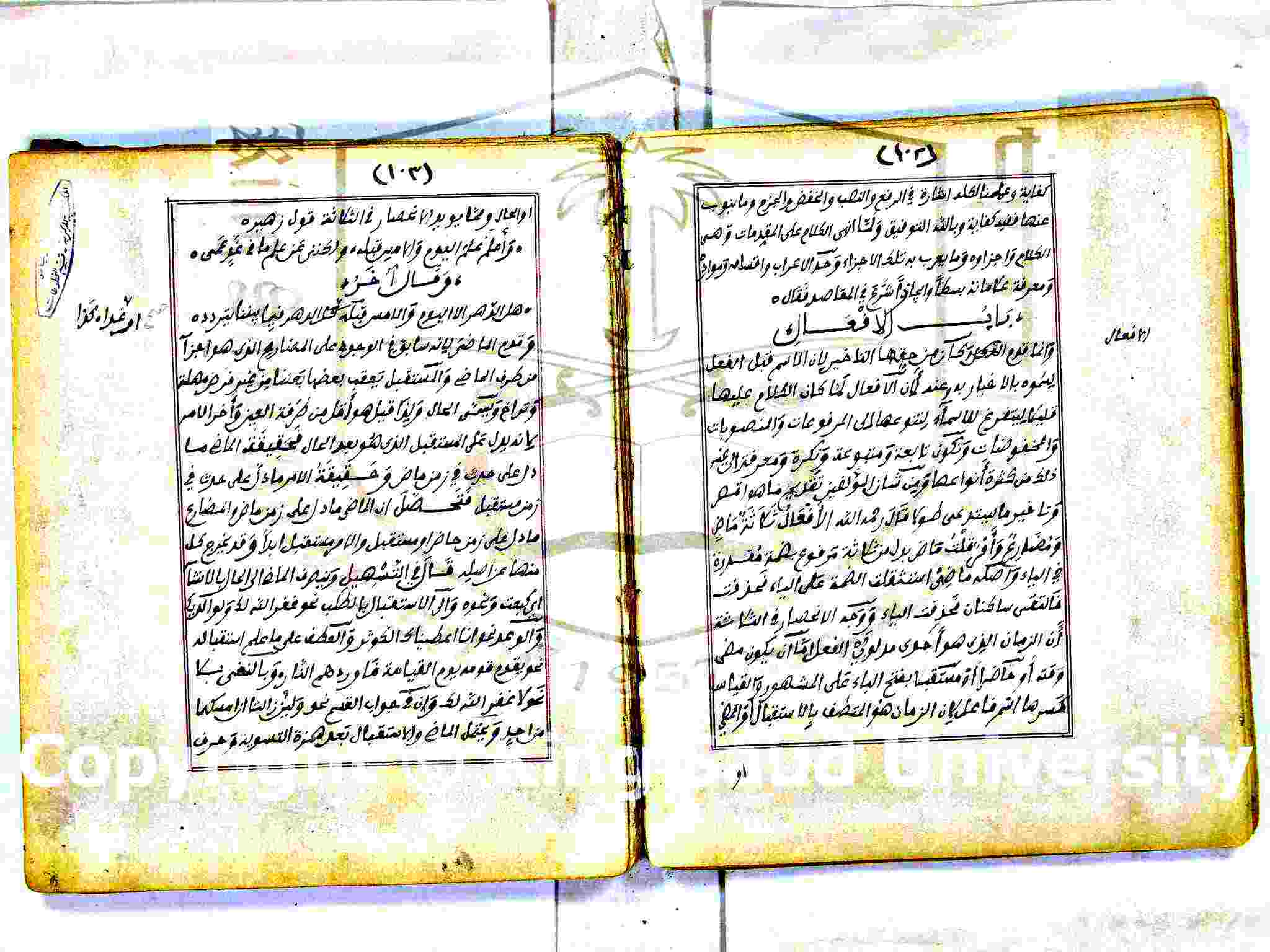
فيها مولاها فمن الكون ولم يشهد الحق فيه أو قبله أو معه أو بعده
فقد اعوزه وجود الانوار وحجبت عنه شموس المعرفة بسحب الاثار كما
في الحكم فما ظهر في عالم الشهادة هو عين ما في عالم الغيب والاكوان ثابتة
باثباته ممحوة باحدية ذاته ٭ وقد أشار ابن الفارض في خمريته الى وصف
الذات الازلية بقوله في حالة الكنزية فقال

٭ صفاء ولا ماء ولطف ولا هواء ونور ولا نار وروح ولا جسم ٭
٭ تقدم كل الكائنات حديثها ٭ قديما ولا شكل هناك ولا رسم ٭

أي صفاء كصفاء الماء ولا ماء ولطف كلطف الهواء ولا هواء ونور كنور
النار ولا نار وروح أي حياة كحياة الاجسام ولا جسم ويسمى هذا
الحال الازلي بالعما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا
قبل ان يخلق خلقه قال كان في عما ليس فوقه هواء ولا تحته هواء اي كان
في خفاء ولطافة ليس فوقه هواء ولا تحته هواء بل عظمته فوق الفوق
وتحت التحت وقبل القبل وبعد البعد ثم اشار ايضا بعد التجلي بالرسوم
والاشكال فقال ٭

٭ وقامت بها الاشياء ثم لحكمة ٭ بها احتجبت عن كل من لا له فهم ٭

وقد اوضحنا المسالة وبيناها في شرحنا عليها فلينظره من اراده وقد
تقدم الاشارة الى الرفع والنصب والخفض والجزم وما ينوب عنها فيه



كفاية وعلامة الكلمة اشارة في الرفع والنصب والخفض والجزم وما ينوب
عنها ففيه كفاية وبالله التوفيق ولما انهى الكلام على المقدمات وهي
الكلام واجزاؤه وما يعرب به تلك الاجزاء وحد الاعراب واقسامه ومواده
ومعرفة علاماته بسطاً وايجازاً شرع في المقاصد فقال

باب الافعال

وانما قدم الكلام على الافعال وكان من حقها التأخير لان الاسم قبل الفعل
ليتموه بالاخبار به عنه لان الافعال لما كان الكلام عليها
قليلاً ليتفرغ للاسماء لتنوعها الى المرفوعات والمنصوبات
والمخفوضات وتكون تابعة ومتبوعة ونكرة ومعرفة الى غير
ذلك من كثرة انواعها ومن شأن المؤلفين تقديم ما هو اقصر
وتأخير ما ينبني على طول فقال رحمه الله الافعال ثلاثة ماض
ومضارع وأمر فثلاث مبتدأ خبر بدل من ثلاثة مرفوع بضمة مقدرة
في الياء واصله ماضي استثقلت الضمة على الياء فحذفت
فالتقى ساكنان فحذفت الياء ووجه الانحصار في الثلاثة
أن الزمان الذي هو أحد مدلولي الفعل اما أن يكون مضى
وقته أو حاضراً أو مستقبلاً بفتح الباء على المشهور والقياس
كسرها اسم فاعل لان الزمان هو المتصف بالاستقبال أو الحال

الافعال

او

او الحال ومثال ما يدل على الانحصار في الثلاثة قول زهير
وأعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي
وقال آخر
هل الدهر الا اليوم والامس قبله وما الدهر فينا بيننا يتردد
وقدم الماضي لانه سابق في الوجود على المضارع الذي هو اجزاء
من طرف الماضي والمستقبل يتعقب بعضها بعضاً من غير فرض مهلة
وتراخ ويسمى الحال واذا قيل هو أقل من طرفة العين وأخر الامر
لانه يدل على المستقبل الذي يكون بعد الحال فحقيقة الماضي ما
دل على حدث في زمن ماض وحقيقة الامر ما دل على حدث في
زمن مستقبل فتحصل ان الماضي ما دل على زمن ماض والمضارع
ما دل على زمن حاضر او مستقبل والامر مستقبل ابداً وقد يخرج كل
منها عن اصله قال في التسهيل وينصرف الماضي الى الحال بالانشاء
اي كبعته ونحوه والى الاستقبال بالطلب نحو غفر الله لك ولو الوكيل
والوعد نحو انا اعطيناك الكوثر والعطف على ما علم استقباله
نحو يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار وبالنفي بلا
نحو لا غفر الله لك وان في جواب القسم نحو وليتن الناس الا مكانا
من احد ويحتمل الماضي والاستقبال بعد همزة التسوية وحرف

أم غداة كذا

وكلما

التخصيص نحو كلما جاء امة رسولها كذبوه فمثال الماضي
ومثال المستقبل كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا وبعد
حيث فالماضي نحو فأتوهن من حيث امركم الله والمستقبل ومن
حيث خرجت ويكون صلة فالماضي نحو الذين قال لهم الناس
والاستقبال الا الذين تابوا او صفة لنكرة عامة هم وقال ايضا
والامر مستقبل ابدا والمضارع صالح له وللحال ولو نفي بلا خلافا
لمن خصها بالمستقبل ويترجح الحال مع التجريد ويتعين عند
الاكثر بمصاحبة الآن وما في معناه اي كالساعة والحين وساع
الابتدا مثاله ان زيدا ليقوم وبنفيه بليس نحو ان زيدا ليس يقوم
اي الان وبما وان ويتخلص للاستقبال بظرف مستقبل نحو
ازورك اذا تزورني وباسناده الى متوقع اي نحو قول الشاعر

يهولك ان تموت وانت ملغي لما فيه النجاة من العذاب

وباقتضائه طلبا نحو والوالدات يرضعن اولادهن او وعدا
نحو يغفر لمن يشاء او بمصاحبة ناصب اي ظاهرا او مقدرا او
اداة ترج نحو لعلي ابلغ الاسباب او اشفاق نحو لعل زيدا يهلك
او مجازات نحو ان يقم زيد يقم عمرو او لو المصدرية نحو يود احدهم
لو يعمر او نون توكيد اي مطلقا او حرف تنفيس وهو السين نحو سيقول

اوسوف

اوسوف نحو سيقول السفهاء من الناس وسوف يوت الله المومنين
اه مع زيادة امثلة تنبيه ما ذهب اليه المصنف من ان الافعال
ثلاثة هو مذهب جمهور البصريين وجرى عليه اكثر المتاخرين وذهب
الكوفيون والاخفش الى ان الافعال اثنان واسقطوا فعل الامر وقالوا
انه مقتطع من المضارع فهو عندهم معرب بلام مقدرة قال
في المغني ويقولهم اقول لان الامر معنى حقه ان يودى بالحروف لانه اخو
النهي ولم يدلوا عليه الا بالحروف ولان الفعل انما وضع لتقييد
الحدث بالزمن المحصل فيه وكونه امرا او خبرا خارج عن مقصوده
ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل كقول الشاعر في زين العابدين رضي الله عنه

لتقم انت يا ابن خير قريش كي لتقضي حوائج المسلمينا

ثم الحال في ذلك فانظره فيه والله تعالى اعلم الاشارة الافعال
التي يسبق بها الغير ثلاثة افعال سابقة وافعال لاحقة تابعة للسابقة
وافعال حاصلة والناس فيها اربعة اقسام قسم غلب عليهم
خوف السابقة وقسم غلب عليهم خوف العاقبة وقسم غلب عليهم
الاشتغال بعمارة الاوقات بما كلفهم به مقدر الاوقات فهم غائبين
عن السوابق واللواحق وهم العباد والزهاد وقسم غلب عليهم
الاستغراق في شهود العرفان الفاعل المختار فهم فانون عن انفسهم

غائبون عن وجودهم في وجود معبودهم لم يخطر على بالهم
سوابق ولا لواحق مستسلمين لمولاهم في حكمه وقضائه وهو كافيهم
العارفون بالله ○ وإن شئت قلت الافعال التي تصدر من العبد
ثلاثة فعل مضى وفعل هو مشتغل به في الحال وفعل يأتي لا يدري
ما يفعل الله فيه وفي الحديث ان المؤمن بين مخافتين بين اجل قد
مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض
فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة
قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده ما
بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا من دار الا الجنة او النار
اهـ فآداب الماضي نسيانه والغيبة عنه فإن تذكر ما مضى
من اساءته فليجدد الندم والاستغفار وإن تذكر ما سلف من احسانه
حمد وشكر وآداب الآتي ايضا الغيبة عنه ونظر ما يبرز من
عنصر القدرة تاركا للتدبير والاختيار ومستسلما لما يبرز من عند
الواحد القهار لأن من لم يدبر دبر له وما دبره الحق لك
احسن من تدبيرك لنفسك ومعنى ان تدبر شيئا تختاره وهو وبال
عليك فالله ارحم بك من نفسك واعلم بمصالحك منك ولهذا القائل
○ عزمت على ان لا احس بخاطري ○ فما زلت في عزمي ابروا رحماه

○ والآن اني عند ما قد نصبتني لأنك في قلبي كبير امعلماه ○
وآداب الحاضر اغتنام الوقت قبل الممات وانتهاز الفرصة
قبل الفوات والمسابقة الى فعل الخيرات كما قال الشاعر
○ السباق السباق قولا وفعلا حذر النفس حسرة المسبوق ○
وبالله التوفيق ثم مثل للافعال الثلاثة فقال نحو ضَرَبَ يضرب
واضرب فالاول ماض والثاني مضارع والثالث امر فإن كان الماضي
فَعَلَ بالفتح فالمضارع يفعِل بالكسر نحو ضرب يضرب قال الشيخ الضم
نحو خلق وخرج ونصر فمضارعه يفعُل بالضم وما لم يكن حلقي العين
كسأل وسعى ونهل فمضارعه بالفتح نحو يسأل ويسعى وينهل
وقس عليه وإن كان فعِل بالكسر فالمضارع يفعَل بالفتح كعلم
يعلم وفرح يفرح وخاف يخاف وإن كان فعُل بالضم فمضارعه
كذلك نحو كرم يكرم وحسن يحسن والامر تابع للمضارع في الاوجه
الثلاثة تقول اضرب واعلم واكرم وإن كان رباعيا فمضارعه
يفعل بضم حرف المضارعة نحو يكرم ويحسن مضارع اكرم واحسن
والامر منه افعل بفتح الهمزة والله تعالى اعلم ثم ذكر احكامها
في البناء والاعراب فقال فالماضي مفتوح الآخر أبداً أي ان
الماضي مبني على الفتح أبداً أما بناؤه فلا سؤال عليه لأنه اصل

في الافعال وأمّا تحريكه مع أن الاصل في المبني السكون ليشبهه
بالمضارع لوقوعه صلةً وصفةً وخبراً وحالاً وشرطاً وجزاءً
وأمّا كون الحركة فتحة فلطلب التخفيف والفتح الذي يبنى عليه
الماضي إمّا أن يكون ظاهراً كضرب وهو الذي لم يتصل به ضمير رفع
كضربوا فيضم لمناسبة الواو أو ضمير تكلم أو خطاب فيسكن كضربنا
وضربت فهو مبني على فتحة مقدرة فيما قبل الواو والمانع من
ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة أو فيما قبل النون والتاء
المانع من ظهورها توالي اربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة
لأن الفاعل لشدة لصوقه صار كالجزء من الكلمة والعرب لا تجمع بين
اربع متحركات في الكلمة الواحدة وأمّا ضربنا زيدٌ فالمفعول
منفصل عن الفعل بالفاعل فصار كأنه كلمة أخرى والأمر مجزوم
أبداً أي مبني على السكون وفي عبارته تجوز لأن الجزم من ألقاب الاعراب
والسكون من ألقاب البناء كالكسر والفتح والضم وألقاب الاعراب
الرفع والنصب والخفض والجزم فيقال مبني على الضم أو على
الفتح أو على الكسر أو على السكون كما يقال في المعرب معرب
بالرفع أو بالنصب أو الخفض أو الجزم وإنما بني الأمر على السكون
ان كان صحيح الآخر وأمّا ان كان معتل الآخر فيبنى على ما يجزم به

مضارعه

مضارعه من حذف الألف أو الواو أو الياء أو حذف النون إن اسند الى
ضمير تثنية أو جمع أو مؤنثة مخاطبة وقد نظمه بعضهم فقاله

والامر مبني على ما يجزم ٭ به مضارعه يا من يفهم
كقم وكل وادع واخش وارم ٭ رحبوا وكلا غبا وكلي عني يا زينب

صح صح

هذا وكون الأمر مبنيا هو مذهب البصريين وقال الكوفيون هو
معرب مجزوم بلام الأمر لأنه مقتطع منه كما تقدم عنهم تنبيه
الاصل في الاسماء الاعراب لأنها قد تتوارد عليها المعاني المختلفة
بلفظ واحد فلا يتميز المعنى إلا بالاعراب تقول ما احسن زيد بالوقف
فلا يدرى أهاهو تعجب أو نفي أو استفهام فإذا نصبت علمنا أنه
تعجب وإذا رفعت علمنا أنه نفي وإذا جررت علمنا أن ما استفهامية
أي أي شيء فيه حسن وأمّا الأفعال فالأصل فيها هو البناء على
مذهب البصريين وإنما أعرب المضارع لشبهه بالاسم كما يأتي والأصل
في المبني هو السكون فإذا بني الاسم على السكون توجه اليه سؤال
واحد وهو لم بني وقد تقدم أنه اشبه الحرف وإذا بني على الحركة توجه
عليه ثلاثة اسئلة لم بني ولم كانت حركة ولم كانت فتحة أو ضمة مثلا
وإذا بني الحرف أو الفعل فلا سؤال عليه لأنه جاء على اصله وإنما يسأل
إذا بني على حركة ولم كانت كذا وقد ذكر المرادي في شرح الالفية أسباب

البناء على الفتح والضم والكسر تركناه خشية الاطالة ثم ذكر
المضارع فقال والمضارع ما كانت في أوله إحدى الزوائد
الأربع يجمعها قولك أنيت قلت المضارعة المشابهة
يقال ضارعه أي شابهه وسمي المضارع به لأنه أشبه اسم الفاعل
في الحركات والسكنات وعدد الحروف وأشبه مطلق الاسم في الابهام
والتخصيص ودخول لام الابتداء عليه وأيضا قد تتوارد عليه المعاني
المختلفة بلفظ واحد كما تقع في الاسم نحو ما احسن [illegible]
المعربا لنصب والرفع والجزم ولكل اعراب معنى يخصه على ما يأتي
في النواصب وقال بعضهم المضارعة من الضرع فان الفعل رضع
مع الاسم ضرعا واحدا ومعنى ذلك مشابهته له فيما تقدم ثم عرفه
بكونه مفتتحا بهذه الحروف الهمزة والنون والياء والتاء يجمعها
قولك أنيت أي أدركت من أنى يأني إذا أدرك فيشترط في الهمزة
أن تكون زائدة تدل على المتكلم وحده نحو أقوم فخرج أنيت لأصالة
الهمزة وأبدع اسم لعدم دلالتها على المتكلم المعظم نفسه
أو معه غيره فالأول كقوله إنا نحن نرث الأرض ومن عليها والثاني
كقول الملائكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فخرج نون نهشل اسم نبت
معروف يقال نرجس الدواء جعل فيه النرجس إذ لا تدل على المتكلم

والنون مثل نقوم لدلالتها على المتكلم معه

نحو

فهي في الأول اسم وفي الثاني فعل ماض ويشترط في الياء ان تكون زائدة
وأن تدل على الغيبة تقول زيد يقوم والزيدان يقومان والزيدون
يقومون والهندات يقمن تكون مع الغايب والغايبين والغايبين
والغايبات فخرج نحو يرنأ اسم اذا خضب باليرنا وهو الحنا
فالياء اصلية ونحو يرمع اسم ويشترط في التاء ان تكون زائدة
وأن تدل على الخطاب نحو انت تقول وانتما تقولان وانتم تقولون
وانت تقولين وانتن تقلن وعلى التأنيث والغيبة نحو هند تقوم
والهندان تقومان والهندات تقمن [illegible] نحو تقوم الهندان
ونحوه فخرج نحو تبت اي خسر وترمس بمعنى رمى في سفر
فضمن كلم بالاصالة التاء في الأول ولعدم الدلالة على الخطاب
او غيبة المؤنث في الثاني حكاية روي عن بعض ملوك سبتة من
العرفيين انه طلب من الشيخ ابي اسحاق الغافقي شارح الجمل ان يقرأ
عليه النحو وان يلقي عليه ما يلقى لصغار الولدان فقرأ عليه من
الجمل لأبي اسحاق الزجاجي حتى انتهى الى هذا الموضع فقال له جمعها
قولك نأتي بتقديم النون على الهمزة فقال له التلميذ ينبغي ان
تقدم الهمزة على النون فقال أبين لنا في ذلك من حسن اللفظ والمناسبة
فتكون لكل واحد من هذه الحروف ضعف ما قبله فان الهمزة لفرد واحد

للمتكلم وحده والنون للمعظم نفسه او معه غيره والياء للاربعة
ضعفه قبلها للغائب وللغائبين والغائبين والغائبات والتاء
الثانية معان ضعف ما قبلها للواحد المخاطب وللواحدة
المخاطبة وللمذكرين المخاطبين وللمؤنثتين المخاطبتين ولجماعة
الذكور المخاطبين ولجماعة الاناث المخاطبات وللواحدة الغائبة
نحو هند تقوم وللغائبتين نحو الهندان تقومان وما اشبه ذلك
فلما سمع الشيخ كلام تلميذه قال من يعلم هذه المسائل ليس يحتاج
الى من يشغله بل يستحق ان يشغل غيره ولم يشغله بعد ذلك الله من
السوداني الإشارة فالماضي اي الزمان الماضي الذي اشتغل فيه
صاحبه بانواع الطاعات والمجاهدات والسياحات في طلب الحق
مفتوح آخره بالفتح الكبير أبدا الآن البدايات محلات النهايات
فمن اشرقت بدايته أشرقت نهايته والأمر الذي يوصل صاحبه الي
حضرة القدس ومحل الانس مجزوم ومقزوم أبدا الابصيه فتوره ولا
تقصيره ولا عجزه ولا مللـه بل يستنزل ملكية عزمه لا يعتريها
دايما بتشبثها الى ان أناخت في حضرة القدس ومحل الانس ومحل
المشاهدة والمكالمة والمفاتحة والمؤانسة فتصير الحضرة معشش
قلبه فيها يسكن اليها ويأوي والمضارع اي التشبه بالقوم

وليس

وليس فيه ناهضة ثبت وانما قصده التزيي بزي القوم والتطفل
عليهم وهو من كانت فيه احدى العلل الاربع الزائدة على الروح
والعائقة لها وهي حب الدنيا والعزة وخوف الخلق وهم
الرزق وجمعها الرضى عن النفس الذي هو اصل كل خطيئة ومعصية
وغفلة وشهوة وبينها عدم الرضى عن النفس الدعوى قيل على الوصول
ويقول انيت أي قربت من الحضرة ووصلت اليها وبينه وبينها ما
بين السماء والارض وسبب ذلك الغلط والجهل المركب وسبب الغلط
عدم صحبة الرجال إذ لا تعرف المقامات الا بصحبة اهل المقامات
العالية وبالله التوفيق ثم ذكر حكمه فقال وهو مرفوع أبدا حتى
يدخل عليه ناصب أو جازم يعني أن المضارع اذا تجرد عن الناصب
والجازم كان مرفوعا أبدا دايما وقيل رافعه التجرد وهو مذهب حذاق
الكوفيين واختاره ابن مالك أو وقوعه موقع الاسم وهو مذهب
سيبويه وجمهور البصريين أو حروف المضارعة وهو قول الكسائي
أو بنفس المضارعة وهو قول ثعلب أقوال لا ينبني عليها شيء وربما
يفهم من اقتضاء المصنف بقوله حتى يدخل عليه ناصب أو جازم
أن رافعه التجرد كما اختاره ابن مالك وقال انه سالم من النقض
والله تعالى اعلم الإشارة والتشبه بالقوم المتزيي بزيهم مرفوع

ابداً لان من اهبّ قوماً حُشر معهم ومن تزيا بزي قوم فهو منهم
فلا يزال عزيزاً مرفوعاً ما دام متمسكاً في سلكهم حتى يدخل عليه
ناصب لطلب الدنيا بنصبه او جازم يرده فيقهقره بحمله على
الرجوع عن طلب المولى فيترك صحبة المشايخ والفقراء والوصول
اليهم فيكون ذلك سبب رجوعه الى مقام العمومية والعياذ بالله
ثم ذكر النواصب التي تنصب المضارع فقال فَنَوَاصِبُ عَشْرَةٌ
أي ان اردت معرفة النواصب فهي عشرة من جهة التقريب وهي على
قسمين قسم ينصب بنفسه وقسم ينصب بأن مضمرة فالاول
أربعة وهي أن بالفتح والسكون وهي المصدرية كقوله تعالى
وان تصوموا خير لكم فأن ناصبة مسبوكة بالمصدر مبتدأ وخير
خبر أي صومكم خير لكم وأما ان التفسيرية فلا عمل لها وهي
المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه كقولك اشرت الى زيد
أن يفعل وكذلك الزائدة نحو ولما أن جاءت رسلنا والمخففة من
الثقيلة هي المسبوقة بعلم نحو علم أن سيكون منكم مرضى أفلا
يرون الا يرجع اليهم قولا والمسبوقة بظن وجهان قرئ بهما في
قوله تعالى وحسبوا الا تكون فتنة واعلم ان الناصبة هي
ام النواصب بدليل اعمالها ظاهرة أو مقدرة وبكونها تخلص

الفعل

الفعل للاستقبال والباقي محمول عليها قاله ابو حيان وغيره والثاني
من النواصب لن وهي حرف نفي ونصب واستقبال وهي بسيطة
لا مركبة من لا وان حذفت الهمزة تخفيفا والالف لالتقاء الساكنين
خلافا للكسائي والخليل ولا تفيد تأكيد النفي ولا تأبيده خلافا
للزمخشري مستدلا بقوله تعالى لن يخلقوا ذبابا فاحتج بسبب ذلك
بقوله تعالى لن تراني على ان الله لا يرى ابدا وهو باطل قال في الكافيه

ومن يرى النفي بلن مؤبدا فقوله اردد وخلافه اعضدا

ورد عليه بانها لو كانت تفيد التأبيد من ذاتها لم يقيد منفيها باليوم
في قوله تعالى فلن اكلم اليوم انسيا ولم يصح التوقيت في قوله تعالى
لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى واما التأبيد في قوله تعالى
لن يخلقوا ذبابا فمستفاد من خارج قال بعضهم اي المحققين هذا في
افادتها التأبيد واما التأكيد فمسلم ومنعه مكابرة فلا شك ان قولك
زيد لن يقوم اوكد من قولك زيد لا يقوم وقد ترد للدعاء كقول الشاعر

لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال

قاله ابن عصفور وخالفه الجمهور وما قاله ابن عصفور ظاهر من
بيت الشاعر والثالث إذاً وهي حرف جزاء غالبا وجواب دائما تقول

إلى أحبك فيقول إذاً أصدقك ولنصبها ثلاثة شروط أن تكون مصدرة
في أول الكلام فلو لم تصدر لم تنصب نحو أنا إذاً أكرمك وثانيها
أن تكون متصلة بالفعل فلو قلت إذاً أنا أكرمك لأهملت واغتفر
الفصل بالقسم لأن القسم يصدر به تأكيداً للكلام فكأنه منه
تقول إذاً والله أكرمك ومنه قول الشاعر

إذاً والله نرميهم بحرب ٭ تشيب الطفل من قبل المشيب

صح تشيب

وبلا النافية نحو إذاً لا أهينك وأجاز ابن بابشاذ الفصل بالنداء
إذاً يا زيد أحسن إليك وأجاز ابن عصفور والأبدي الفصل بأجنبي
بالظرف نحو إذاً غداً أكرمك لأن الجزاء إنما يتحقق في المستقبل
وأما الأمر الحاصل فلا يسمى جزاء وإن وقعت بعد عاطف فالأكثر
إهمالها كقوله تعالى وإذاً لا يلبثون خلفك إلا قليلا فإذاً لا يؤتون
الناس نقيراً وقرئ شاذاً وإذاً لا يلبثوا فمن ألغى راعى تقدم الحرف
فكأنها لم تصدر ومن نصب راعى كون ما بعد العاطف جملة مستقلة
ونظم بعضهم هذه الشروط فقال

أعملها إذا أتتك أولا ٭ وجئت فعلا بعدها مستقبلا
واحذر إذا أعملتها أن تفصلا ٭ إلا بحلف أو نداء أو بلا
وافصل بظرف أو بمجرور على ٭ رأي ابن عصفور [illegible] ٭

صح مع بحلف

صح

وإذ تجي بحرف عطف أولا ٭ فأحسن الوجهين أن لا تعملا صح

وقد تلغى مع توفر الشروط لكنه نادر كما ألغيت ما الحجازية لعدم
اختصاصها بالأفعال وإن أعملت كتبت بالنون وإن أهملت كتبت
بالألف وقيل بالعكس وقال الشيخ محمد بن بدر الدين الكوري بل
من يكتب إذاً بالألف لأنها مثل إن ولن ولا يدخل التنوين في الحرف
اهـ قاله السوداني والرابع كي المصدرية إذا دخلت عليها اللام
إما لفظاً كقوله تعالى لكيلا تأسوا أو تقديراً كقوله تعالى كي لا يكون
دولة فإن لم تقدر اللام كانت حرف جر بمنزلة لام التعليل وكانت
أن مضمرة بعدها هذا مذهب سيبويه وجمهور البصريين وذهب
الكوفيون إلى أنها حرف نصب دائماً من غير تفصيل وذهب قوم
إلى أنها حرف جر دائماً القسم الثاني ما ينصب بأن مضمرة بعدها
وهي ستة أحدها لام كي نحو قوله تعالى وأمرنا لنسلم لرب العالمين
وسميت لام كي لمساواتها لكي في التعليل والناصب في الحقيقة إنما
هو أن مقدرة بعدها ويجوز إظهارها كقوله تعالى وأمرت لأن أكون
أول المسلمين ويجب إظهارها إن وقعت بعدها لا نحو لئلا يعلم أهل
الكتاب ويسمى بها لام الصيرورة في إظهار أن نحو فالتقطه آل
فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا واللام الزائدة نحو يريد الله ليبين
لكم وثانيها لام الجحود أي النفي وهي الداخلة على خبر كان

أو لم يكن المستقبلين نحو وما كان الله ليعذبهم لم يكن الله ليغفر لهم
أي ما كان الله مريدا لتعذيبهم فالفعل بعدها منصوب بأن
مضمرة وقال الكوفيون منصوب بنفس اللام وثالثها حتى وهي
الجارة والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة وجوبا نحو حتى يرجع
الينا موسى هذا مذهب البصريين خلافا للكوفيين القائلين بنصبها
بنفسها ولعملها النصب شروط أحدها ان يكون الفعل بعدها
مستقبلا كقوله تعالى حتى تفيء الى امر الله حتى يرجع الينا موسى
فلو كان حالا الرفع نحو مرض حتى لا يرجونه لانه في التقدير حتى
انهم لا يرجونه فهو في قوة المجرد ثم الاستقبال يكون باعتبار
زمن التكلم وقد يكون باعتبار ما قبله كقوله تعالى وزلزلوا حتى يقول
الرسول في قراءة النصب فان قول الرسول ومن معه متوهم عن الزلزلة
وأما باعتبار النزول فان ذلك إخبار عما مضى فتكون مؤولة
بالحال فيجب رفعه وعليها تجري قراءة الرفع والمعنى وزلزلوا
حتى حالة الرسول والمؤمنين يقولون متى نصر الله فتقدر الماضي
واقعا الان وتحكيه كأنه واقع فلرفع المضارع بعد حتى ثلاثة قيود
أحدها ان يكون حالا او مؤولا بالحال كما تقدم ثانيها أن يكون
المضارع مسببا عما قبله كما في المثال المتقدم فانه المرض تسبب في

المضارع صح

عدم

عدم الرجاء وتقول سرت حتى ادخل البلد بالرفع بخلاف ما سرت حتى
ادخلها فالنصب واجب لان السبب منتفي والقيد الثالث كون
المضارع في ذلك في محل الفضلة نحو سرت حتى ادخلها بخلاف اذا
كان في محل العمدة نحو سيري حتى ادخلها فالنصب واجب لان الفعل
في محل الخبر وكذلك قولك كان سيري بالامس أمس حتى ادخلها
ان جعلت كان ناقصة والخبر المجرور فالنصب واجب وان جعلتها
تامة فالرفع أو جعلت الظرف الخبر والضابط في حتى التي
ترفع الفعل بعدها هو ان يصح في موضعها الفاء فتقول في قوله
مرض حتى لا يرجونه مرض فلا يرجونه وزلزلوا فيقول الرسول ع
متى نصر الله لان الفاء تؤذن بالتسبب وضابط حتى التي تنصب
ما بعدها أن تجعل في موضعها كي التعليلية أو الى الغائية فتقول
فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله اي الى ان تفيء وكذا قوله
تعالى لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا اي كي ينفضوا وقد
نظم بعضهم هذه القيود وهذا الضابط فقال

ترفع حتى الحال او مؤولا به وفضلة مسببا عما
ما قبله كمتى لا يرجونه بجيز الجعل فاء دونه
وما سواه فانصبه ابدا واخبريك كذا الى تلك الهدا

ومعنى نخبير مختبر اي تختبر حتى التي يرتفع بعدها الفعل بجعل الفاء
موضعها لا وقال فيما بكى وكونه لم يجز النصب في غير النفي والطلب
في التسهيل وان كان الفعل حالا او موولا به رفع وعلامة ذلك
صلاحية جعل الفاء مكان حتى وتكون ما بعدها فضلة منسبا عما
قبلها ذا محل صالح للابتداء هـ فحتى الرافعة ابتدائية وهي مختصة
بالدخول على الجملة الاسمية والفعلية وحتى التي ينتصب الفعل
بعدها جارة لمصدر منسبك من ان والفعل الذي بعدها ثم ذكر
الثامن فقال والجواب بالفاء والواو و في عبارته قلب
والصواب ان يقول والفاء في الجواب لان الجواب هو ما بعد الفا
لا الفا والمعنى ان الفعل المضارع ينتصب بعد فاء السببية في
الجواب في امور احدها النفي المحض نحو لا يقضى عليهم فيموتوا
والثاني النهي نحو ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي والثالث
الطلب فيشمل الامر نحو اضرب زيدا فيستقيم والدعاء نحو رب
وفقني فلا اعدل عن سنن الساعين في خير والاستفهام نحو فهل
لنا من شفعاء فيشفعوا لنا والعرض نحو الا تنزل عندنا فنكرمك
والتحضيض نحو هلا اتيتنا فتنزل عندنا والفرق بينهما ان العرض
يكون برفق ولين والتحضيض يكون بحث وازعاج والرابع التمني

نحو يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما والخامس الترجي نحو
تعالى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع في قراءة حفص وهو
مذهب الكوفيين ورجحه ابن مالك لثبوته في النثر الصحيح كما تقدم
في الاية واليه اشار في الالفية بقوله

٥ والفعل بعد الفاء في الرجا نصب ٭ كنصب ما الى التمني ينتسب ٥

فرع اذا اسقطت هذه الفاء وقصد الجواب جزم الفعل نحو اضرب
زيدا يستقم ومنه قوله تعالى قل تعالوا اتل وهل جزمه بان مقدرة
او بالجملة لتضمنها معنى الشرط قولان هذا الحكم يجري في الامور الخمسة
الا في النفي المحض فلا يجزم الفعل باسقاطها لانه لا يستقيم تقدير
ان قبله وتشترك في جواب النهي تقدير ان لا تفعل موضعه فان
لم يصح تقديره رفعه تقول لا تدن من الاسد تسلم بالجزم لانك تقول
ان لا تدن تسلم بخلاف قولك لا تدن من الاسد ياكلك فيتعين الرفع
لانه لا يصح ان تقول ان لا تدن من الاسد ياكلك قال في التسهيل
فان لم يحسن اقامة ان تفعل مقام الامر وان لا تفعل مقام النهي
لم يجزم جوابها خلافا للكسائي هـ وقال ايضا ويرفع مقصودا به
الوصف او الاستئناف هـ قلت مثال الاول قوله تعالى فهب لي
من لدنك وليا يرثني خذ من اموالهم صدقة تطهرهم مثال فيهما الخ

على الجواب والرفع على الوصفية أو الاستئناف ثم قال والأمر
المدلول عليه بالخبر كالمدلول عليه بفعله في جزم الجواب لا في
نصبه خلافا للكسائي قلت مثال الأمر المدلول عليه بالخبر نحو
قولك اتقى الله امرؤ وفعل خيرا يثب عليه ومنه قوله تعالى
هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله
وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ثم قال يغفر لكم
أي آمنوا وجاهدوا يغفر لكم ومثال اسم الفعل نحو صه
نحدثك وحسبك الحديث ينم الناس تتمة إذا انتصب
الفعل بعد الفاء في جواب ما تقدم ثم عطفت عليه فعلا آخر
يصح فيه الجزم عطفا على المحل والنصب عطفا على اللفظ
كقوله تعالى لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن قرئ
بالجزم عطفا على توهم إسقاط الفاء أي إن أخرتني أصدق
وأكن وبالنصب عطفا على اللفظ ثم اعلم أن هذه الفاء مع كونها
تؤذن بالجواب هي على أصلها من العطف عطفت مصدرا مسبوكا
من الفعل بعدها على مصدر متوهم مأخوذ من الفعل السابق
فالتقدير في قوله تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا أي لا يكن قضاء
فموت ولا تطغوا فيه فيحل أي لا يكن طغيان فحلول غضب وهكذا

فيما نفي ولذلك لم يجز النصب في غير النفي والطلب المحضين فتأمله
وأما قوله والواو فينبغي أن يجعل معطوفا على قوله والجواب
فيكون مرفوعا لا على الفاء لئلا يقتضي أن الواو تكون في الجواب
فإن الواو هنا ليست للجواب قط وإنما هي واو المعية التي أصلها
العطف فالمراد حينئذ أن المضارع ينتصب بعد الواو التي تفيد
معنى مع حيث وقعت بعد النفي والطلب بأقسامه السابقة
كما يقتضي القياس لكن لم يسمع ذلك في جميعها والمسموع من ذلك
في النفي نحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم أي لم يكن
علم جهاد منكم مع علم صبر والمراد علم ظهور وفي النهي نحو قوله

لا تنه عن خلق وتأتي مثله ❊ عار عليك إذا فعلت عظيم

وقولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن بالنصب أي لا تجمع بينهما ويصح
الجزم فيكون نهيا عن كل واحد منهما والرفع على الاستئناف أي لا
تأكل السمك ولك شرب اللبن وفي الأمر كقول الشاعر

فقلت ادعي وأدعو إن أندى ❊ لصوت أن ينادي داعيان

أي ليكن منك دعاء مع دعائي وفي التمني كقوله تعالى يا ليتنا نرد ولا
نكذب بآيات ربنا ونكون في قراءة النصب في نكذب ونكون وأما نرد فمتمنى
ونكذب عطفا عليه أي يا ليتنا لنا رد منا للدنيا مع إيمان

وفي الاستفهام كقول الشاعر

أتبيت ريان الجفون من الكرى ... وأبيت منك بليلة الملسوع

وتقول في العرض والتحضيض والدعاء الا تأتينا فتحدثنا هلا
تأتينا فتحدثنا رب وفقني فأتوب عليك وأما إن كانت الواو
لا تفيد المعية وإنما هي لمجرد العطف فالفعل بعدها معطوف
على ما قبله فيجري عليه ما جرى على ما قبله من رفع ونصب
وجزم وقد تجتمع الثلاثة في مثال واحد كما تقدم في قولهم لا تأ
كل السمك وتشرب اللبن فإن أراد النهي عنهما اجتماعا
وافتراقا جزمتهما معا وكسر الثاني لالتقاء الساكنين وإن أراد
النهي عن اجتماعهما فقط نصب وإن نهى عن الأول فقط
وأباح الثاني رفع والله تعالى أعلم . وأما أو فإنها تنصب
المضارع بعدها بأن مضمرة وجوبا وضابطها أن يصلح موضعها
إلى أو إلا أو حتى فالأول إذا كان ما قبلها ينقضي شيئا فشيئا
كقول الشاعر

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى ... فما انقادت الآمال إلا لصابر

أي لأرتكبن الأمور الشاقة وأستسهل الصعب إلى أن أدرك
ما تمناه والثاني إذا كان ينقضي دفعة واحدة كقول الشاعر

وكنت

وكنت إذا غمزت قناة قوم ... كسرت كعوبها أو تستقيما

أي إلا أن تستقيم وتقول لأقتلن الكافر أو يسلم والثالث إذا كان
علة لما قبله نحو لأنتظرنه أو يجيء أي حتى يجيء وفي هذا كله عطف
مصدر مأولا من مدخولها على مصدر متوهم من الفعل الذي قبلها
فإذا قلت لأقتلن الكافر أو يسلم كان التقدير ليكونن مني قتل
الكافر أو إسلام منه وقس عليه أمثاله وإن لم تكن أو بمعنى الحروف
المذكورة فينتصب المضارع بعدها بأن لكن لا يجب إضمارها بل يجوز
الأمران ومنه قوله تعالى في قراءة ابن كثير أو يرسل رسولا فأو
عاطفة على وحيا أي إن يكلمه الله إلا وحيا أو يرسل إرسال رسول
وإليه الإشارة في الألفية بقوله

وإن على اسم خالص فعل عطف ... تنصبه أن ثابتا أو منحذف

فتحصل أن أن بالنسبة إلى إضمارها أو إظهارها ثلاثة أقسام
قسم يجب إضمارها وذلك بعد الفاء الواقعة في جواب الطلب و
النفي المحضين وبعد واو المعية وبعد حتى وبعد أو المقدرة
بإلا وبعد لام الجحود فهذه خمسة مواضع وقسم يجب فيه إظهارها
وهو إذا وقعت بين لام كي ولا النافية كما تقدم وقسم يجوز فيه
إضمارها وإظهارها وذلك بعد لام كي من غير لا وبعد أو ومع الواو

وثم العاطفة على اسم حالتم كما تقدمت الاشارة اليه والله تعالى اعلم
ثُمَّ شَرَعَ فِي الجَوازِمِ فَقالَ وَالجَوازِمُ لما بعدَ عشرَ
قُلْتُ التحقيق انها خمسة عشر فقط وأما ألم وألما فهي لم
ولما بزيادة همزة التقرير وهي على قسمين ما يجزم فعلا واحدا
وهي ثمانية وهي ما ذكر الناظم ما اشار الى اولها بقوله
وهي لم نحو لم يلد ولم يولد فلم حرف جزم ونفي وقلب لانها
تقلب المضارع الى المضي وفي قلبها للمعنى او اللفظ قولان
فهي على الاول داخلة على المضارع الصالح للحال أو الاستقبال
فتقلب معناه الى النفي في المضي وعلى الثاني داخلة على لفظ
الماضي فتقلب لفظه الى المضارع والاول أرجح ولما وهي ايضا
حرف جزم ونفي وقلب كما في لم كقوله تعالى ولما يعلم الله الذين
ولما يأتهم تأويله ولما يذوقوا عذاب وتشترك مع لم في امور
وتفترق في امور فيشتركان في الحرفية والجزم والنفي والقلب
ويفترقان في النفي فلم قد يتصل بزمن الحال وقد لا يتصل
تقول لم يقم زيد بالامس وان كان قد قام بعد ذلك ومنه
قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
أي وقد كان بخلاف النفي بلما فلا بد ان يتصل بزمن الحال

تقول

تقول لما يقم زيد اي الى الآن فنفيها مستمر الى زمان الحال ومنه قوله
تعالى ولما يذوقوا عذاب فكأن كفار قريش لم يكونوا ذاقوا العذاب
حين نزلت الآية وغير ان منفي لما يتوقع ثبوته في الغالب كالآية
المتقدمة أي وسيذوقونه وكقوله تعالى ولما يأتهم تأويله أي وسيأتيهم
ولما يدخل الايمان في قلوبكم أي وسيدخل ومن غير الغالب قوله
تعالى كلا لما يقض ما امره فان العبد لا يقضي جميع ما امره الله
تعالى به ابدا اذ لا يخلو العبد من تقصير بخلاف لم فلا يلزم ذلك
في نفيها ولذلك لا يصح ان تقول ولما يجتمع الضدان وتقول لم
يجتمع الضدان ولا يصح أن تقول ولما يتب ابليس وتقول لم يتب
[illegible] عرضي وفي ان لم قد يدخل عليها ادوات الشرط
نحو فان لم تفعلوا بخلاف لما وفي ان لما يجوز حذف مجزومها كقول الشا
عر فجئت قبورهم بدءا ولما اي ولما اكن بدءا بخلاف لم فلا تقول جئت
بغداد ولم أي ولم ادخلها الا في الضرورة قال في التسهيل وقد
تلي لم معمول مجزومها اضطرارا وقد لا يجزم بها حملا على لا اهـ
وزعم بعضهم ان العرب قد تنصب بها كقراءة بعضهم الم نشرح وألم
وألما هالم ولما دخلت عليهما همزة التقرير او التوبيخ فالأول
كقوله تعالى الم نشرح لك صدرك والثاني كقول الشاعر

علي حين عاتبت المشيب على الصبا * فقلت ألما أصحُ والشيب وازع

فالهمزة للتوبيخ وأصحُ مجزوم بحذف الواو وقيل إنهما بمعنى إذا أفاق من سكرته وقال آخر

ألما تعرفوا منا اليقينا *

ألما تعرفوا منا ومنكم * كتائب يطعن ويرتمينا

ولام الأمر نحو لينفق ذو سعة من سعته والدعاء نحو ليقض علينا ربك ابن هشام وجزمها فعلي المتكلم المبنيين للفاعل قليل نحو قوموا فلأصل لكم ولنحمل خطاياكم وأقل منه جزمها فعل الفاعل المخاطب نحو فبذلك فلتفرحوا في قراءة يعقوب وقوله عليه السلام لتأخذوا مصافكم والأكثر الاستغناء عن هذا بفعل الأمر وهذه اللام للطلب فإن كان من الأعلى إلى الأدنى فأمر وإن كان من الأدنى فدعاء وإن كان من المتماثلين فالتماس كقولك لمن يساويك لتستقم زيد وتسكينها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا في قراءة من سكن هناك في التسهيل منها لام الطلب مكسورة وفتحها لغة وقد تسكن بعد الفاء والواو وثم وتلزم في النثر في فعل غير الفاعل المخاطب به مطلقا خلافا لمن أجاز حذفها في نحو قل له يفعل اهـ ومن حذفها قول الشاعر

والمفعول

أي

محمد تفد نفسك كل نفس * إذا ما خفت من أمر تبالا

أي لتفد ولا في النهي نحو ولا تشرك بالله ولا تقربوا الزنى والدعاء نحو لا تؤاخذنا والفرق بينهما ما تقدم في الأمر والدعاء فإن النهي طلب الكف فإن كان من الأعلى فنهي ومن الأدنى دعاء ومن المساوي التماس والطلب يشمل الجميع ولذا اقتصر في الألفية عليه فقال

بلا ولام طالبا ضع جزما * في الفعل هكذا بلم ولما

ولا يجزم بلا الطلبية إلا فعل المخاطب أو الغائب ولا يجزم بها فعل المتكلم إلا نادرا لأن المتكلم لا ينهى نفسه إلا إن كان مبنيا للمفعول نحو لا أخرج فيجوز لأن المنهي غير المتكلم ثم شرع فيما يجزم فعلين ويسمى الأول شرطا والثاني جوابا وجزاء وهي على قسمين منها ما هي حرف باتفاق أو خلاف ومنها ما هي أسماء وقد أشار إلى الأول بقوله إن وقدمها لأنها أصل أدوات الشرط لأن الشرط معنى من المعاني التي أصلها أن تؤدى بالحروف فجاءت على أصلها وما بقي نائبة عنها وهي موضوعة لمجرد الدلالة على تعليق الجواب على الشرط نحو وإن تعودوا نعد وتختص على أخواتها بأمور منها جواز حذف الفعلين بعدها كقول الرجل أنا لا أزور فلانا لأنه لا يعرف حق زائره فتقول له زره وإن كان لم لك فزره ومنه قول الشاعر

صح سلما وإن

ه قالت بنات العم يا سلمى وإن ه كان فقيرا معدما قلت وإن ه

أي وإن كان فقيرا معدما أتتزوجه ومنها جواز حذفها عند بعضهم والجمهور منعه ومنها انه يجوز ايلاؤها الاسم على اضمار الفعل نحو وإن احد من المشركين استجارك أي وإن استجارك احد

ومَا نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها أو مثلها وهو اسم موضوع للدلالة على ما لا يعقل ثم ضمن معنى الشرط ومَنْ وهي اسم وضع للدلالة على من يعقل ثم ضمن معنى الشرط نحو من يعمل سوءا يجز به ومَهْمَا وهي اسم موضوع للدلالة على ما لا يعقل كما ضمن معنى الشرط نحو قوله تعلى مهما تأتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فمهما اسم شرط جازم وتأتنا فعل الشرط مجزوم بحذف الياء وبه متعلق بتأتنا ومن اية حال من الضمير المجرور ولتسحرنا منصوب بلام كي وجملة فما نحن الخ جواب الشرط وإذْ مَا وهي عند سيبويه حرف موضوع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط وعند غيره اسم موضوع للدلالة على الزمان ثم ضمن معنى الشرط كقول الشاعر

ه وانك اذ ما تأت ما انت امر به تلف من اياه تأمر آتيا ه

فتأت فعل الشرط وتلف جوابه مجزوم بحذف الياء وأيٌّ وهو اسم

ومثال مهما قول الشاعر

أغرك مني أن حبك قاتلي * وأنك مهما تأمري القلب يفعل اهـ

متردد بين ما تقدم وما سيأتي بحسب ما يضاف اليه فهو في قولك ايهم يقم أقم معه بمنزلة مَنْ وفي قولك اي دواب تركب اركب بمنزلة مَا وفي قولك اي يوم تصم أصم بمنزلة مَتَى وفي قولك اي مكان تجلس اجلس فيه بمنزلة أيْنَ وفي قوله تعالى ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فأي مفعول بتدعوا وما صلة وتدعوا فعل الشرط مجزوم بحذف النون وجملة فله الاسماء الحسنى في محل جزم جواب أي هكذا قال كثير من المعربين والذي يظهر أن الجواب محذوف دل عليه جملة فله الاسماء والتقدير أي اسم تدعوا به فهو اسمه فله الاسماء الكثيرة الحسنى فباي اسم دعوتموه فهو اسمه ومَتَى وأيَّانَ وهما موضوعان للدلالة على الزمان ثم ضمنا معنى الشرط فمثال الاول قول الشاعر

ه متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا ه تجد حطبا جزلا ونارا تأججا ه

ومثال الثاني قوله

ه ايان نؤمنك تأمن غيرنا واذا لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا ه

فمتى وايان منصوبان على الظرفية الزمانية بمعنى اي وقت والعامل فيهما فعل الشرط التالي لهما فهما عاملان معمولان والجهة منفكة وأيْنَ كقوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت وهو موضوع للدلالة على المكان ثم ضمنت معنى الشرط وأنَّى وهي كأين في المعنى كقول الشاعر

خليلي انى تأتياني تأتيا أخا غير ما يرضيكما لا يحاول

فتأتياني فعل الشرط مجزوم بحذف النون والنون الباقية نون الوقاية
وتأتيا مجزوم جوابه مجزوم بحذف النون وقد تكون استفهامية
فقط كقوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم اي في اي مكان شئتم وحيثما
هي ظرف مكان ايضا تضمن معنى الشرط كقول الشاعر

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان

اي اي مكان تستقم فيه مع ربك يقدر الله لك نجاحا وفلاحا وظفرا
بكل ما تريد في الازمان الباقية من عمرك لان استقامة الصغر تصون
عواقب الكبر وتقي ارذل العمر ولا تجزم حيث الا اذا كانت معها
ما والا لم تجزم وكذلك اذما وانما كيفما فلا تجزم عند البصريين
وقال الكوفيون تجزم قياسا على حيثما ووافقهم قطرب كالمؤلف
وهي موضوعة للدلالة على الحال ثم ضمنت معنى الشرط ولا تجزم الا
فعلين متفقين لفظا ومعنى نحو كيفما تصنع اصنع وكيفما تجلس
اجلس وكما هو حيث نطق بها بانها لا تجزم الا مقرونة بما كحيثما
وهو راي قوم وقال الكوفيون تجزم بها مطلقا وقال البصريون
لا مطلقا وانما يجازى بها ولا تجزم وقد وجد في بعض النسخ بعد الثمانية عشر

اذا في الشعر وانشعروا

اذا قصرت اسيافنا كان وصلها خطانا الى اعدائنا فنضارب

قال بعض شراحه وانما لم يجازى بها لانه حق ما يجازى به ان لا يشك
فيه ايكون ام لا وما بعد اذا معلوم كقولك اذا طلعت الشمس فأتني ولو
قلت ان طلعت الشمس لم يحسن ومن اعمالها ايضا قول الشاعر

استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتجمل

اي استغن بالله عما سواه ولا تفتقر الى احد من خلقه ولا تطمع في احد سوى
خالقك مدة ما اغناك الله بغناه الحسي والمعنوي واذا تصبك حاجة
وفاقة فاصبر صبرا جميلا وهو الذي لا شكوى معه لاحد تنبيهان
الاول هذه الادوات منها ما هو حرف باتفاق ومنها ما هو مختلف
فيه كما تقدم ومنها ما هو اسم غير ظرف ومنها ما هو ظرف مكان
ومنها ما هو ظرف زمان وقد نظم ذلك بعضهم فقال

يا سائلا عن ادوات الشرط فاصغ لما ذكرت وافهم تنشط
ان باتفاق حرف للامام وعند غيره للاسماء تنتظم
مهما وما ومن وكيفما اجعلا اسماء غير ظروف مستجلا
وحيثما انى واين للمكان متى وايان واذما للزمان
اذا بشعرهم لوقت تنتسب اي لما اضيفت حقا تحسب

الثاني هذه الادوات بالنسبة الى لحوق ما بها على ثلاثة اقسام قسم

لا يجوز لحوق ما بها وهي مَن وَما ومَهما وقسم يكون لحوق ما بها شرطا في عملها وهي اذ وحيث وقسم يجوز لحوق ما به وعدمه وهو ان ومتى واين واي وايان واما كيفما فمن القسم الثاني عند قوم وهو ظاهر كلام المص ومن القسم الثالث في راي الكوفيين قطرب وأما اذا فالظاهر انه من القسم الثالث اه قاله السوداني الثالث فعل الشرط والجواب قد يكونان ماضيين أو مضارعين أو مختلفين فان كان الاول ماضيا والثاني مضارعا جاز رفع المضارع كقول الشاعر

• وان اتاه خليل يوما مسألة • يقول لا غايب مالي ولا حرم •

وجازم الشرط الاداة على المشهور وأما الجواب فقال محققوا البصريين الاداة والاخفش الشرط وسيبويه والخليل هما معا والكوفيون الجوار ونقل ابن جني عن الاخفش ايضا انهما تجازما قاله في التسهيل وجزم الجزاء بفعل الشرط لا بالاداة وحدها ولا بهما ولا على الجوار خلافا لزاعمي ذلك اه الرابع اذا لم يصلح الاداة لمباشرة الشرط قرن بالفاء أو باذا الفجائية إن كانت الجملة اسمية وعدم صلاحية ذلك في ست مسايل الأولى ان تكون الجملة اسمية نحو ان يقم زيد فعمرو قايم • ونحو ان تجد لنا مكافاة ومنه قوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون الثانية ان تكون فعلية فعلها جامد

كقوله

كقوله تعالى ان ترن أنا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي الخ الثالثة ان يكون فعلها انشائيا كقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الرابعة ان يكون فعلها ماضيا لفظا أو معنى إما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل وإما مجازا نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما وقع وانما لم يصح مباشرة هذا الفعل للاداة لأنها تخلصه للاستقبال والغرض من هذا الفعل هو بقاوه على مضيه فلا يصلح لمباشرة الاداة الخامسة ان تقترن بحرف استقبال كقوله تعالى من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وما تفعلوا من خير فلن تكفروه السادسة ان تقترن بحرف له الصدر نحو ان تاتني فما تري مني الا الخير الجزيل وقد اشار الى هذا كله في الألفية بقوله

• واقرن بالفا حتما جوابا لو جعل • شرطا لان او غيرها لم ينجعل •

• وتخلف الفا اذا المفاجاة • كان تجد اذا لنا مكافاة •

الخامس يجوز حذف الشرط ان كانت الاداة مقرونة بلا كقول الشاعر

• فطلقها فلست لها بكفء • والا يعل مفرقك الحسام •

اي والا تطلقها وهو كثير ويجوز حذف الجواب اذا علم كقوله تعالى فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض الاية فافعل ويجب حذفه

ان دل عليه دليل ما تقدم نحو انت صالح ان فعلت وقد تحذفان معًا
إن دل عليهما دليل كما تقدم في قول الشاعر وان معقبرا معدما قالتْ
وانه وبالله التوفيق الإشارة والنواصب التي تنصب العبد
وتمنعه عن الوصول الى ربه عشرة حبّ الدنيا والجاه والمال وهم
الرزق وخوف الفقر ومراقبة الخلق وسوء الظن باهل النسبة
وانكار وجود اهل الخصوصية وانكار وجود اهل التربية و
الشفقة على النفس حتى لا يفر عن مخالفتها وردها عن هواها
والعوازم التي تجزمه وتحرمه الخصوصية ثمانية عشرة الكبره
والحسد وحب العلو والعجب والريا وعدم الخضوع للاوليا والانتقاد
عليهم والطعن على الفقراء والطمع في الخلق والخوف منهم والميل الى
اهل الظلم والركون اليهم والوقوف مع المقامات والكرامات وحلاوة
الطاعة والاستغراق في علم الرسوم والجمود مع ظاهر الشريعة والتعرض
للعلويات والظهور قبل التمكين وبالله التوفيق ولما فرغ من
الكلام على الافعال شرع في الاسماء وقسمها الى ثلاثة اقسام
مرفوعات ومنصوبات ومخفوضات وبدا بالمرفوعات فقال

بابُ مَرْفُوعَاتِ الأسْمَاءِ

اي هذا باب أذكر فيه المرفوعات من الاسماء فالاضافة على معنى من

وانما جاز جمع المرفوعات والمنصوبات والمخفوضات بالالف
والتاء مع ان معناها مذكر لانها صفات اللفظ وما لا يعقل يجوز
فيه الامران كقوله تعالى الحج اشهر معلومات وبدا بالمرفوعات
لانها عمد لا يخلو منها كلام فإن قلت قد يكون عمدة وهو
منصوب كاسم انّ وخبر كان ومفعولي ظن والفاعل المجرور بالباء قلتُ
اصل هذه الاشياء كلها عمد مرفوعة ونصبها عارض وكذلك جر الفاعل
بالباء الزائدة كقوله تعالى وكفى بالله شهيدا اصله كفى الله شهيدا
فقال الشاعر ۝ كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ۝
وقال ابن عقيل حقيقة العمدة ما عدم الاستغناء عنه اصيلا لا عارضا
ونحو امتناع الاستغناء عن الفضلة لا يخرجها عن كونها فضلة
كقوله تعالى واذا بطشتم بطشتم جبارين ثم عدّها فقال المرفوعات
سبعة ۝ وهي الفاعل والمفعول الذي لم يسم فاعله ويقال
فيه النايب عن الفاعل وسياتي والمبتدا وخبره نحو الله ربنا
ومحمد نبينا واسم كان واخواتها نحو كان الله غفورا رحيما وخبر
انّ واخواتها ان الله غفور رحيم والتابع للمرفوع وقدم الفاعل
لانه اصل المرفوعات ثم نايبه لانه خليفة عنه ثم المبتدا وخبره لا سندا
فاعل معنى لكون الخبر مسند والمبتدا مسند اليه فقولك زيد قايم بمنزلة

تابع زيد ثم اسم كان واخواتها لانه عين المبتدأ في الاصل ثم خبر ان
واخواتها لانه خبر في الاصل ثم التابع لانه موخر عن المتبوع وبينه
فقال وهي اربعة اشياء النعت والعطف والتوكيد والبدل
ودليل الحصر ان الاول اما ان يكون مقصودا بالحكم ام لا
الثاني البدل والاول ان يتخلل بينه وبين متبوعه شئ ام لا الاول
العطف والثاني اما ان يدل على امر في المتبوع واما ان يقرره في
النسبة والشمول اي لا الاول النعت والثاني التوكيد والله تعالى اعلم
الاشارة الاسماء المرفوعة هي اسماء الحق تعالى وهي كثيرة قال
تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها والذي ورد به التوقيف
تسعة وتسعون والذي ظهر منها في الوجود وقام به عالم التكوين
سبعة وهي التي نشأت عن صفات المعاني التي هي القدرة والارادة
والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام فيقال قادر ومريد وعالم
وحي وسميع وبصير ومتكلم فظهور الاثر وهي التجليات الحق
يدل على وجود الاسماء والاسماء تدل على وجود الصفات والصفات
تدل على وجود الذات في تلك التجليات لان الصفة لا تفارق الموصوف
فظهور هذا العالم يدل على وجود القادر الذي اظهره بقدرته
والقادر يدل على قيام القدرة به والقدرة تدل على وجود الذات

في ذلك التجلي اذ الصفة لا تفارق الموصوف فمهما ظهرت الصفات
ظهرت الذات ومهما ظهرت الذات ظهرت الصفات وهذا
معنى من قال الذات عين الصفات اي متحد معها في الظهور والتجلي
وفي الحكم دل بوجود آثاره على وجود اسمائه وبوجود اسمائه
على وجود صفاته وبوجود صفاته على وجود ذاته فالسالك
يكشف له اولا عن وجود اسمائه ثم يترقى الى شهود صفاته ثم
يكشف له عن كمال ذاته . والمجذوب بالعكس اي فالفاعل الحقيقي هو
الله والنائب عنه خليفته وهو الانسان الكامل قال تعالى اني جاعل
في الارض خليفة وهو آدم وذريته الكمل والمبتدأ قبل كل شيء
هو الله والخبر هو الذي تجلى به من الاثر لانه يخبر عن الذات وكمالاتها
واسم كان هو الله تعالى لانه فاعل الكون الذي هو مصدر لها و
هو ايضا خبر ان لانه به تاكدت الغيبيات وعزم عليها والتابع
المرفوع هو الولي الكامل لانه تابع لله ولرسوله اللذان هما
اصل كل رفعة وشرف وعونه الله التوفيق ثم بدا بالفاعل فقال

باب الفاعل

الفاعل لغة من صدر منه الفعل واصطلاحا عرفه المص بقوله الفاعل
هو الاسم اي الصريح نحو قال الله او المؤول نحو الم يان للذين آمنوا

ان تخشع قلوبهم لذكر الله فان تخشع فاعل لانه مؤول بخشوع اي الم
يخشع للذين آمنوا خشوع قلوبهم لذكر الله المرفوع اذا خلا من
البا او من الزايد تنبيل وحكما اذا جر بهما او باضافة المصدر المذكور
قبله فعلى المسند اليه إمّا لكونه صدر منه كقام زيد او ضرب او اتصف
به كمات زيد وعلم واعترض على المصنف ادخاله الرفع وتقدم الفعل في حد
الفاعل مع انهما حكم من احكامه وقد قال في السلم

٥ وعندهم من جملة المردود ٥ ان تدخل الاحكام في الحدود ٥

واحترز المصنف بقوله هو اسم او ما يأتي في تاويله اسند الى فعل او ما
في تاويله اصلي المحل والصيغة كما في الموضح وقوله اسند اليه فعل
او ما في تاويله تشمل الفعل الجامد كنعم وبئس وليس وعسى والمتصرف
كضرب ونحوه والذي في تاويل الفعل اسم الفاعل نحو مختلف الوانه
ومنير أوجهه والصفة المشبهة نحو الحسن وجهه والمصدر نحو
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا على قول واسم
الفعل نحو هيهات العقيق والظرف وشبهه نحو اعندك زيد افي الله
شك وقوله اصلي المحل خرج نحو قايم زيد لان زيد مبتدا موخر لا فاعل
لان قايما اصله التاخير واعترض هذا القيد بانه غير محتاج اليه لانه لم
يدخل في تاويل الفعل على مذهب البصريين لانه عندهم لا يلحق بالفعل الا

بصلوتهم خضوع صح

بعد

بلغ

بعد الشروط وهو الاعتماد واما على مذهب الكوفيين فالمراد دخوله
وخرج بقوله اصلي الصيغة نحو ضرب زيد مبني للمفعول فان صيغته
مغيرة عن ضرب المبني للفاعل وقوله المصنف المذكور قبله فعله فان
ظهر ما صورته انه فاعل مقدم جعل مبتدا والفاعل ضمير يعود عليه
نحو زيد قام وقد يحذف الفعل لا يذكر لا قبل ولا بعد فيجب ان
يجعل ضميرا مستترا يعود اما على اسم فاعل ماخوذ من الفعل نفسه
كقوله عليه السلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر
حين يشربها وهو مؤمن ففاعل يشرب ضمير يعود على الشارب المفهوم
من يشرب واما ما يدل عليه السياق كقوله تعالى فلولا اذا بلغت
الحلقوم اي الروح المفهومة من السياق تنبيهات
الاول انما رفع الفاعل ونصب المفعول للفرق بينهما وناسب الرفع
للفاعل لرفعة قدره في المعنى وناسب النصب ثم للمفعول لانه منصوب
لوقوع الفعل الصادر من الفاعل عليه كالفرد المنصوب للترمي
والفرد في اللغة هو المسمى اليوم بالبشارة الثاني رافع الفاعل ما
اسند اليه من فعل او شبهه عند الجمهور وقيل الاسناد وقيل كونه
فاعلا في المعنى الثالث يفهم من قوله المذكور قبله فعله ان الفاعل
لا يتقدم على فعله وهو مذهب البصريين واجاز الكوفيون تقدمه مستدلين

يظهر

بقول الشاعر

ما للجمال مشيها وئيدا أجندلا يحملن أم حديدا

فتأوله البصريون على الابتداء وحذف الخبر أي مشيها يظهر
وئيدا الرابع قيد بعضهم فعل الفاعل بكونه تاما قصدوا لاخراج
اسم كان بناء على انه ليس فاعلا وقد ذكر هذا القيد في التسهيل
فقال الفاعل هو الاسم المسند اليه فعل أو مضمن معناه تام
الخ قال ابن عقيل تسمى سيبويه اسم كان فاعلا على سبيل المجاز
والتوسع اه ثم قال وهو على قسمين ظاهر ومضمر اي منه
ظاهر ومنه مضمر فالظاهر نحو قولك قام زيد ويقوم
زيد حقيقة الظاهر ما دل بلفظه وحروفه على معناه فيدخل فيه
النكرات والاعلام واسماء الاشارات والموصولات الا ان
الاشارات والموصولات يقال فيها المبهمات ولا فرق في
الفاعل بين ان يكون مفردا كما ذكر او تثنية أو جمعا أو واحدا
من الاسماء الخمسة ولا فرق ايضا بين كون الفعل ماضيا أو مضارعا
ولذلك نوع الامثلة فقال وقام الزيدان ويقوم الزيدان
وقام الزيدون ويقوم الزيدون وقام أخوك ويقوم أخوك
وقد يكون جمع تكسير كقام الرجال وقامت الهنود واسم جمع

نحو ذهب به قومك أو اسم جنس نحو أورق الشجر وسقطت اللبن
ويجب تجريد الفعل من علامة التثنية والجمع قال في الالفية

وجرد الفعل إذا ما أسندا لاثنين أو جمع كفاز الشهدا

قال تعالى قال رجلان وقال الظالمون وتلحقه علامة التثنية
والجمع فيقال سعدا الزيدان وسعدوا الزيدون وقالوا أكلوني
البراغيث وهي لغة ازد شنوءة يلحقون علامة التثنية
والجمع للفعل مع اسناده للظاهر فهي عندهم حروف علامة
المثنى والجمع لا ضمائر وما بعدها مبتدأ او بدل خلافا لمن زعم
ذلك ويجب الحاق تاء التأنيث للفعل الماضي والمضارع إذا كان
الفاعل مؤنثا حقيقي التأنيث وهو ماله فرج نحو قامت هند
وتقوم هند وقامت الهندان وتقوم الهندان وقامت
الهندات وتقوم الهندات فان كان مجازي التأنيث جاز
الامران تقول طلعت الشمس وطلع الشمس وسقط اللبنة وسقطت
اللبنة إلا ان كان الفاعل ضميرا مستترا متصلا فيجب التأنيث
مطلقا نحو الشمس طلعت أو الشمس تطلع ونحو هذا في التثنية والجمع
وأما الجموع كلها سوى جمع المذكر السالم فيجوز فيها تذكير الفعل
وتأنيثه تقول قام الرجال وقامت الرجال وقام الهنود وتقوم

الهنود وقامت الهنود وكذب به قومك وكذبت قبلهم قوم نوح
وأورق الشجر وأورقت الشجرة وكذلك في المضارع فتحصل
أن جمع المذكر السالم يجب تجريده من التاء وجمع المؤنث السالم يجب
تأنيثه والباقي وهو جمع التكسير واسم الجمع واسم الجنس
يجوز فيه الامران فان انث الفعل مع احد هذه الجموع ثم اعدت
ضميرا على ذلك الجمع وجب تأنيثه نحو قامت الرجال لاخوتها
وان ذكرت ثم اعدت ضميرا عليه وجب تذكيره تقول قام الرجال
لاخوتهم ويجوز ترك التاء فيما يجب مع الفصل بالمفعول
ونحوه كقوله تعالى إذا جاءك المؤمنات الا مع الفصل بالا فان
ترك التاء حينئذ هو المختار نحو ما قام الا هند لان الاسناد
حينئذ في المعنى الى اسم مذكر وهو المستثنى منه لان التقدير ما
قام احد الا هند ومن انث التاء نظر الى ان ما بعد الا فاعل في
الظاهر ومنه قول الشاعر

ما برئت من ريبة وذم ۞ في حربنا الا بنات العم

تنبيهان الأول اذا اخبر بمضارع عن ضمير غيبة لمؤنث نحو
الهندان هما يفعلان جاز في المضارع التأنيث حملا على المعنى ورجحه
ابو حيان والتذكير حملا على اللفظ الظاهر الثاني في هذا التفريق

بين

بين حقيقي التأنيث ومجازه في لزوم التاء في الحقيقي وجوازها في
المجازي إنما هو باعتبار الفعل أو الصفة الجارية مجراه وأما في
غير هذا الباب من الابواب فلا فرق بين الحقيقي وغيره بل كله
على سبيل التأنيث في الاضمار والاشارة اليه وغيره من الاحكام
قاله السعد ابن عن الراعي ثم ذكر المضمر فقال والمضمر نحو
قولك ضربتُ بضم التاء للمتكلم الواحد مذكرا او مؤنثا وضربنا
للمتكلم المعظم نفسه او مع غيره وضربتَ بفتح التاء للمذكر المخاطب
وضربتِ بكسر التاء للمؤنثة المخاطبة وضربتما للمخاطبين مذكرين او
مؤنثين وضربتم للمخاطبين المذكرين وضربتن للمخاطبات المؤنثات
وضرب للغائب المذكر الواحد وضربت للغائبة الواحدة وضربا
للغائبين المذكرين ومثله ضربتا للغائبتين المؤنثتين و[illegible]
وضربوا للغائبين المذكورين وضربن للمؤنثات الغائبات ويقاس
عليه من أقسام الضمير المتصل ياء المؤنثة المخاطبة نحو تقومين
يا هند وتوحي يا دعد والمنفصل اثنا عشر نحو قولك ما
قام الا أنا وما قام الا نحن وما قام الا أنتَ وما قام الا أنتِ وما
قام الا انتما وما قام الا انتم وما قام الا انتن وما قام الا هو
وما قام الا هي وما قام الا هما وما قام الا هم وما قام الا هن

تكميل يجوز حذف الفعل وابقاء الفاعل وهو على قسمين ما يحذف
وجوباً وما يحذف جوازاً فالأول كقوله تعالى وإن احد من المشركين
استجارك فأحد فاعل بفعل محذوف وجوباً لأنه مفسر بما بعده
من باب الاشتغال في المرفوع والثاني كقوله تعالى ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله فالله فاعل اي خلقهن
الله وقد اظهره في قوله ليقولن خلقهن العزيز العليم ويجوز
ان يكون الله مبتدأ والجملة بعده خبر أي الله خلقهن والله اعلم
الإشارة الفاعل الحقيقي هو الاسم المرفوع الغفور العظيم الشأن
وهو الحق جل جلاله المذكور قبله فعله عند الطالبين او
الشاهدين والذكور بعده فعله عند العارفين الواصلين المذكور
قبله فعله عند اهل الدليل والبرهان والذكور بعده فعله عند
اهل الشهود والعيان أهل الدليل والبرهان يذكرون فعله
ويستدلون به عليه وأما الواصلون العارفون فيذكرونه
ويرونه قبل روية فعله فهم يستدلون بالله على غيره فلا يرون
الا هو كما قال الشاعر

مذ عرفت الاله لم ار غيراه وكذا الغير عندنا ممنوع
مذ تجمعت ما خشيت افتراقاً فانا اليوم واصل مجموع

ص
الغافلين والذاكرين
بعده فعله عند الذاكرين
أو المذكور قبله فعله

قوله

فرؤية الفعل قبل الفاعل مقام العموم من اهل الدليل والبرهان
ورؤية الفاعل قبل الفعل او معه مقام الخواص من اهل الشهود
والعيان أهل الدليل والبرهان عموم عند اهل الشهود والعيان
وفي الحكم من رؤالكون ولم يشهد الحق قبله أو معه أو بعده فقد
اعوزه وجود الانوار وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الآثار
اهـ وفيه أيضاً شتان بين من يستدل به أو يستدل عليه المستدل
به عرف الحق لاهله واثبت الامر من وجود اصله والاستدلال
عليه من عدم الوصول اليه والا فمتى غاب حتى يحتاج الى دليل يدل
عليه ومتى بعد حتى تكون الآثار هي التي توصل اليه وقال الشاعر

عجبت لمن يبغي عليك شهادة وانت الذي اشهدته كل شاهد

ثم قال وهو على قسمين ظاهر عند العارفين لا يخفى على احد
عندهم الا على الاعمى كما قال الشاعر

لقد ظهرت فما تخفى على احد الا على اكمه لا يبصر القمرا
ومضمر اي مستتر باطن عند الغافلين كما قال في البيت الثاني

لكن بطنت بما اظهرت محتجباً وكيف يبصر من بالعزة استترا

وفي مناجات الحكم الهي كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر اليك
ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك

متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ٭ وفي عبارة نوع من الفرق ٭ فلو قال ٭ الهي كيف يستدل عليك بما هو سر من اسرار ظهور ذاتك ٭ ونور من انوار تجلياتك ٭ وقال ايضا كيف تخفى وانت الظاهر ام كيف تغيب وانت الرقيب الحاضر ٭ فالحق جل جلاله قد تجلى وظهر في الاشياء كلها ٭ ثم بطن في ظهوره ٭ فما ظهر سواه ٭ وما تجلى الا بنور بهائه وسناه ٭ وقد قلت في

خمرتني

فما ظهر في الكون غير بهائه ٭ وما احتجب الا بحجب سريره ٭

الخ القصيرة قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن اي هو الاول بلا بدايه ٭ والآخر بلا نهايه ٭ والظاهر فيما تجلى به من اسرار ذاته ٭ وانوار صفاته ٭ وهو الباطن في عين ظهوره ٭ اظهر بذاته ٭ وبطن بآثار صفاته وفي الحكم اظهر كل شيء ٭ بانه الباطن ٭ وطوى وجود كل شيء ٭ بانه الظاهر ٭ اي اظهر جميع الكائنات ٭ بسبب اسمه الباطن ٭ وطوى وجود كل شيء ٭ بسبب اسمه الظاهر ٭ اذ لا ظاهر معه ٭ وهذا امر لا يفهمه الا اهل الاذواق ٭ الذين يثبتون الضدين في مظهر واحد ٭ ويعطون كل ذي حق حقه ٭ وحسب من لم يدرك مقامهم التسليم لما رمزوا اليه ٭ شعر

ان

٭ ان لم تر الهلال فسلم ٭ لاناس راوه بالابصار ٭ وبالله التوفيق

باب المفعول الذي لم يسم فاعله ٭

قلت عبارة النايب عن الفاعل احسن لاختصارها وكونها جامعة واما المفعول الذي لم يسم فاعله فقد يصدق على المفعول الثاني في قولك اعطي زيد درهما فدرهم معطى لم يذكر معه فاعله مع كونه منصوبا وعلى معمول المصدر في قوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما فهذان المثالان يصدق عليهما انهما مفعولان لم يسم فاعلهما مع كونهما بمعزل عن هذا الباب ثم عرفه المص بقوله وهو الاسم اي صريحا او مؤولا نحو قتل او صح البواله استفهم اي استماع نفر المرفوع تقدم البحث فيه بانه حكم فلا ينبغي ادخاله في الحد وقد يجاب بانه لم يقصد به هنا الحكم وانما هو تمييز فصل اخرج به المنصوب في المثالين المتقدمين الذي لم يذكر معه فاعله بل يحذف وينوب عنه المفعول به فيستحق ما كان يستحقه الفاعل من الرفع والعمدة وتانيث الفعل له وتجريده من علامة التانيث والجمع وغير ذلك من الاحكام المتقدمة وانما يحذف الفاعل لغرض من الاغراض بعضها معنوية وبعضها لفظية جمعها ابو حيان في بيتين ٭ وخوف للخوف والابهام ٭ والوزن والتحقير والاعظام ٭

والعلم والجهل والاختصار والتسجيع والوفاق والايثار
وهذه النكتة هي من وظيفة علم البيان لا من وظيفة علم النحو
وادخالها في علم النحو زيادة فائدة فمثال الخوف وهو شامل
للخوف منه او عليه فالاول نحو قُتِل زيد اذا اخفت من قاتله بان كان
ظالما غشوما فان كان القاتل ضعيفا كان مثالا للخوف عليه
ومثال الابهام على السامع تصدق اليوم بكذا اخفاءً للعامل
خوف الرياء وهذان غرضان معنويان ومثال الوزن قول الشاعر
علقتها عرضا وعلقت رجلا ... غيري وعلق اخرى غيرها الرجل
قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما ... فلم اجد الا افناء كل موئلا

وقول الآخر

وما المال والاهلون الا ودائع ... ولابد يوما ان ترد الودائع

فكون مبنى للمجهول من ضرورة بحث فلو قال ظن الناس بالمال
لم يوزن ومثال التحقير طُعِن عمر وقتل الحسين ترك ذكر
الفاعل تحقيرا له ومثال الاعظام حُدَّ الشارب وجُلِد الزاني
تحذف الفاعل وهو الحاكم اعظاما له ومثال العلم بالفاعل
حرمت عليكم الميتة والدم حرمت عليكم امهاتكم احل لكم صيد البحر
اذ معلوم ان المحرم والمحلل هو الله ومثال الجهل ضُرِب فلان اذا لم
يعرف فاعله ومثال الاختصار نحو سُئِل النبي صلى الله عليه وسلم عما يلبس

المحرم الى غير ذلك ومثال التسجيع والمراد به تقارب الفواصل
بعضها من بعض لئلا تتغير بحيث ينفر منه الطبع كقول الحريري
في المقامات ما طلع هلال وسُمِع اهلال فلو قال وسمع الناس
اهلالا لتغيرت الفاصلة وتغيرت نسق المثال بحيث للوفاق
الآتي بعد ومنه قوله أُبْطِأَ حتى تأمن حصائد الالسنه وتُكفى
غوائل الزخرفة فلو بناه للفاعل وقال يكفينا الله غوائل
الزخرفة لخالف الفاصلة ومثال الفاصلة في اعراب القوافي
او اعراب الفواصل فالاول قوله

وما المرء الا كالشهاب وضوئه ... يحور رمادا بعد اذ هو ساطع
وما المال والاهلون الا ودائع ... ولابد يوما ان ترد الودائع

فلو قال يرد الناس الودائع لاختلفت القافيتان والثاني وهو
وفاق الفواصل هو ما تقدم من قوله ما طلع هلال وسمع اهلال
ومثال الايثار ومعناه ايثار غرض السامع الا يذكر الفاعل اما
لكراهية سماع ذكره او خوف منه او عليه ونحو ذلك فيقول
اكرم فلان او ضرب ويحذف الفاعل فهذه اثنا عشر غرضا بعضها
لفظية وبعضها معنوية ولا يخفى التمييز بينهما ولما كانت صيغة
الفعل المبني للمفعول مغايرة لصيغة المبني للفاعل ليقع الفرق بينهما

ومن مسائل التصريف وقل ما يخلوا كتاب في النحو من مسائل التصريف نبه
المص على ذلك بقوله فان كان الفعل ماضيا ضم اوله وكسر ما
قبل آخره اما تحقيقا كضُرِبَ وحُمِدَ او تقديرا كقِيلَ وغِيضَ وسِيءَ
واصله قُوِلَ وغُوِضَ وسُوِءَ فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت
الى الفاء الثالثة وقلبت الواو ياء لمناسبة الكسرة وكذلك شُدَّ ورُدَّ
اصله شُدِدَ ورُدِدَ فادغم احد المثلين في الاخر فكسر ما قبل
الآخر مقدر في هذه الامثلة وهذا التغيير شامل الماضي الثلاثي
كضُرِبَ والرباعي كأُكْرِمَ ودُحْرِجَ والخماسي كانطُلِقَ والسداسي
كاستُخْرِجَ والمبدو بهمزة الوصل كالمثالين والمبدو بتاء مزيدة
كتُعُلِّمَ وتُكُسِّرَ فضم الاول وكسر ما قبل الآخر واجب في الجميع
ويجري ايضا في نحو اختار وانقاد وشبههما فتقول اختير
وانقيد باخلاص الكسر والاشمام فان كان مبدوا بتاء التانيث زايدة
ضم ثانيه ايضا كتُعُلِّمَ وتُكُلِّمَ وان كان مبدوا بهمزة وصل ضم
ثالثه كانطُلِقَ واستُخْرِجَ ونحوهما وان كان مضارعا ضم اوله
وفتح ما قبل آخره اي سواء كان صحيحا او معتلا مفتوحا ما قبل
آخره او مكسورا من الثلاثي او غيره فتقول يُضْرَبُ زيد ويُكْرَمُ عمرو
ويُنْطَلَقُ به ويُسْتَخْرَجُ ويُدَحْرَجُ والفتحة في المبني للمفعول غير

الفتحة

الفتحة في المبني للفاعل ومثله يُقَالُ ويُبَاعُ ويُسْتَعَانُ به واصله
يُقْوَلُ ويُبْيَعُ ويُسْتَعْوَنُ فقلبت الواو الفا حسبما هو مقرر في علم التصريف
وهو مبني على قسمين ظاهر ومضمر فالظاهر نحو ضُرِبَ
زيدٌ اصله ضرب عمرو زيدا فحذف الفاعل لغرض كما تقدم واقيم
المفعول مقامه فصار مرفوعا عمدة متصلا بفعله متاخرا عنه
كما كان الفاعل ويُضْرَبُ زيدٌ اصله يضرب عمرو زيدا فيفعل به ما
فعل بالماضي واُكْرِمَ عمرٌو ويُكْرَمُ عمرٌو هذا مثال الرباعي والاصل
اكرم الله عمرا او يكرمه فحذف الفاعل كما تقدم وفعل به ما فعل
بالماضي والمضمر قسمان متصل ومنفصل اثنا عشر اثنان للمتكلم
وخمسة للمخاطب وخمسة للغايب ونقتصر على واحد للمخاطبة نحو
قولك ضُرِبْتُ بضم التاء للمتكلم واصله ضربني زيد مفعول بضرب
فلما اريد نيابته عن الفاعل وكانت الياء لا تصلح ان تكون في محل
رفع لان الياء لا تكون الا مجرورة او منصوبة ولا تكون مرفوعة
ابدا اتى بتاء المتكلم الصالحة لذلك مع كونها في المعنى كالياء
فقيل ضُرِبْتُ وضُرِبْنَا واصله ضربنا زيد فلما اريد حذف الفاعل و
انابة المفعول بقي الضمير بحاله لصلاحيته للاحوال الثلاثة قال في
الالفية: للرفع والنصب وجر نا صلح كاعرف بنا فاننا نلنا المنح

مقرر

في نيلها المواهب العطابية والاسرار القدسية وَضُرِبْتَ بتاء الخطاب
واصلها ضربكَ زيد فلما اريد بناؤه للمفعول وحذف الفاعل وكانت
الكاف غير صالحة لمحل الرفع اوتي بالتاء التي هي بمعنى الكاف وصالحة
لمحل الرفع وَضُرِبْتِ بكسر التاء للمخاطبة واصلها ضربكِ زيد
ففعل بها ما تقدم وَضُرِبْتُمَا للمخاطبين مذكرين او مونثين واصله
ضربكما زيد وَضُرِبْتُمْ للمخاطبين الذكرين واصله ضربكم فلان وَضُرِبْتُنَّ
للمخاطبات المونثات واصله ضربكن فلان ففعل به ما تقدم وَضُرِبَ
للغائب الواحد واصله زيد ضربه عمرو فلما حذف الفاعل واريد بناؤه
عنه ولم تكن الهاء صالحة للرفع لان الهاء لا تصلح الا للجر والنصب
اوتي بما يصلح لذلك مما فيه مفادها من الغيبة وهو هو فقيل
ضُرِبَ اي هو وَضُرِبَتْ للمونثة الغائبة واصله هند ضربها زيد
فاجري على ما ذكرنا لان الهاء غير صالحة للرفع فاوتي بضمير الصالح
للرفع واستتر لتقدم الظاهر وَضُرِبَا للغائبين الذكرين واصله
الزيدان ضربهما عمرو ثم جرى فيه ما ذكر لان الهاء غير صالحة للرفع
وكذا ضُرِبَتَا للمونثتين الغائبتين واصله الهندان ضربهما عمرو
ففعل به كذلك وَضُرِبُوا للغائبين الذكرين واصله الزيدون ضربهم عمرو
وَضُرِبْنَ للغائبات واصله الهندات ضربهن عمرو فآل الامر فيه

الى ما ذكرنا وبقي ضمير المونثة المخاطبة نحو انتِ يا هند تضربين
والمنفصل اثنا عشر نحو ما اكرم الا انا وما اكرم الا نحن وما اكرم
الا انتَ وما ضُرِبَ الا انتِ وما ضُرِبَ الا انتما وما ضُرِبَ الا انتم وما ضُرِبَ
الا انتن وما ضُرِبَ الا هو وما ضُرِبَ الا هي وما ضُرِبَ الا هما وما ضُرِبَ الا
هم وما ضُرِبَ الا هن تنبيه قد يفهم من قوة كلام المص
ان صيغة فعل المفعول مفرعة عن فعل الفاعل وهو كذلك عند
الجمهور وقال المبرد والكوفيون هو اصل بدليل لزومه في افعال
لم تنطق بها العرب الا مبنية للمفعول كزُهِيَ علينا اي تكبر
وعُنِيَ بحاجتك وجُنَّ وسُلَّ دفه اي صدره ونُفِسَت المراة اي تنفس
رحمها بالحيض او النفاس واختاره ابن مالك ولذلك قال في الالفية
في باب التصريف وزد نحو ضمن تتمات الاولى الافعال ثلاثة
اقسام لا يجوز بناؤه للمفعول اتفاقا وهي الافعال التي لا تتصرف
وهي نعم وبئس وعسى وليس وحبذا وفعل التعجب وقلما وطالما
ويذر ويدع وتبارك الله وقسم فيه خلاف وهي كان واخواتها
المتصرفة وقسم لا خلاف في جواز بنائه للمفعول وهو ما بقي من
الافعال التي تتصرف والخلاف الذي في كان واخواتها ذكره ابن السراج
فقال وقد اجاز قوم في كان زيد قائما ان يبنوه الى ما لم يسم فاعله

فيقولون كيف قايم وهذا عندي لا يجوز من قبل أن كان فعلا غير حقيقي وانما تدخل على المبتدا والخبر فما عملها غيرها على حقيقة ومعمولها غير مفعول به على الصحة فليس فيه مفعول يقوم مقام الفاعل اهـ قلت وكذلك مفعولا ظن فان اصلها المبتدا والخبر وفيهما خلاف قال في الالفية ٥

وفي باب ظن وأرى المنع اشتهر ٥ ولا أرى منعا اذا القصد ظهر ٥

واما باب كسى واعطى فيجوز بناء الاول اتفاقا تقول كسي زيد جبة وكذلك الثاني اذا أمن اللبس والله اعلم الثانية اذا فقد المفعول به جاز اقامة غيره من ظرف أو جار ومجرور أو مصدر وشرط اقامة الظرف ان يكون مختصا ولا يقال سير وقت ولا جلس مكان ويقال سير وقت صعب وجلس مكان بعيد وان يكون متصرفا بخلاف نحو سحر وعند وقبل وبعد ودون ونحو ما لزم الظرفية وشرط المصدر ان يكون متصرفا بخلاف نحو سبحان الله ومعاذ الله وان لا يكون موكدا نحو قام زيد قياما وشرط المجرور ان لا يلزم حالة واحدة كمذ ومنذ والكاف ورب وما خص بقسم واستثناء وان لا يكون للتعليل كاللام والباء ومن اذا دلت على التعليل ذكره بعض النحويين وان اجتمعت الثلاثة فانت مخير في انابة ما شئت على

المشهور

المشهور والله اعلم الاشارة المفعول الذي لم يسم فاعله معه ليس غير الفاعل حقيقة هو العارف بالله المتحقق بمقام الفنا والبقا وهو النايب عن الفاعل الحقيقي في تصريف احكامه التكليفية والتعريفية الجلالية والجمالية وهو القطب الجامع ويقال فيه الغوث وسمي قطبا تشبيها له بقطب الرحا وهو قلبها التي تدور عليه وكذلك القطب هو قطب الكون عليه يدور من عرشه الى فرشه فيقبض بقبضه ويبسط ببسطه وهو الذي يصل منه المدد الروحاني الى دوايرالا ولياء من نجيب ونقيب واوتاد وابدال الا الافراد فانهم خارجون عن دايرته وله الامانة والارث والنيابة والخلافة الباطنة وهو روح الكون الذي عليه مداره كما يشير الى ذلك كونه بمنزلة انسان العين من العين ولا يعرف ذلك الا من كحل عين بصيرته باثمد التوحيد الخاص وكان له قسط ونصيب من سر البقاء بالله واما تسميته بالغوث فمن حيث اغاثته للعوالم بهمته ومادته ورتبته الخاصة فهو يكون واحد في الوجود وله علامات يتميز بها قال القطب الشهير ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه للقطب خمس عشرة علامة فمن ادعاها او شيئا منها فليبرز بمدد الرحمة والعصمة والخلافة والنيابة ومدد حملة العرش العظيم ويكشف له عن حقيقة الذات واحاطة الصفات ويكرم بالحكم والفصل

بين الموجودين ٥ وانفصال الاول عن الاول ٥ وما انفصل عنه الى منتهاه
وما ثبت منه ٥ وحكم ما قبله ٥ وحكم ما بعده ٥ وما لا قبله ٥ وما لا بعده
وعلم البدء ٥ وهو العلم المحيط بكل معلوم وما يعود اليه اه وقد
بينا معناها في معراج التشوف الى حقائق التصوف وفي تفسير الفاتحة
الكبير ولا يشترط في القطب معرفة معاني هذه الشروط وانما يشترط
وجودها فيه بالذوق والكشف بحيث لو بين له معنى كل واحد منها
لوجدها فيه ذوقا وكشفا لان القطب قد يكون اميا في علم الظاهر
ومعرفة الالفاظ لاكنه متخلق بكل كمال والله تعالى اعلم وقوله
وهو الاسم المرفوع اي المرفوع قدره العظيم شانه لكونه خليفة الله
او لكونه يعني النايب عن الفاعل الحقيقي وقوله الذي لم يذكر معه
فاعله اي بل صار هو عين الفاعل الحقيقي وقوله ~~الذي لم يذكر معه~~
~~فاعله اي بل صار هو عين الفاعل الحقيقي~~ لفنائه في وجوده وانطوائه
في شهوده فذا انطوى وجوده في وجود فاعله فانتقل من المفعولية
الى الفاعلية بل صار عين العين كما قال بعض المشارقة في بعض ازجاله

٥ قبل اليوم كنت ٥ مقيدا بقيود البين ٥
٥ محجوب بالوهم ٥ غسب مفرق اثنين ٥
٥ فلما ابدا جمالك ٥ زال عني الغين ٥

شهدته

٥ شهدته عيني بعيني ٥ صرت عين العين ٥

وكل من تحقق بمقام الفنا يصير الى هذا المعنى فان كان الفعل الذي
صدر منه ماضيا اي ضم اوله الى آخره وصار وقتا واحدا وهو الاستغراق
في شهود موقت الاوقات قال بعض العارفين عليك بورد واحد
وهو اسقاط الهوى ومحبة المولى وكسر ما قبل آخره اي تواضع في
اخر نهايته مع عظمة قدره وكبر شانه ليعم الانتفاع به كما عم
الانتفاع بحضرته صلى الله عليه وسلم وان كان الفعل الواقع منه
مضارعا اي مشابها لافعال اهل السلوك بان تنزل الى سما الحقوق
او ارض الحظوظ بالاذن والتمكين والرسوخ في اليقين ضم اوله لآخره ٥
وفتح له قبل اخر عمره في الترقي ابدا سرمدا الى ما لا نهاية له قال
تعالى لسيد العارفين وقل رب زدني علما وهو على قسمين ظاهر ومظهر
كظاهر لمن سبقت له العناية ووجبت له الولاية ومظهر اي خفي عن
من سبق له الخذلان ٥ وحظي بالحجبة والحرمان ٥ قالا وليا عرايس الرحمن ٥
ولا يعرفهم الا من اكرمه الكريم المنان ٥ فلا يعرف العرايس المحروسة
فلا يوصل اليهم الا من اراد ان يوصله اليه ولله در القايل ٥

٥ ومن نفي الخصوص في زمانه ٥ فذاك مكر زيد في خذلانه ٥
٥ يخفيهم في خلقه عن خلقه ٥ فذاك فاعلم من عظيم لطفه ٥

ه لانهم عرايس الرحمن ه يحجبهم عن كل ذي خذلان ه
ه ولم يوصل لولي ساعته ه الا الذي اهله لحضرته ه
ه انه لم تكن على فذك ه لا عاش محرعيشه لعيشتك ه
والظاهر هو الذي يظهر عليه خوارق وكرامات والخفي من لم يظهر
عليه ذلك وبالله التوفيق ه

باب المبتدا والخبر

المبتدا هو اسم مفعول محذوف متعلقه بكسر اللام اي المبتدا به لانه ابتدي
به الكلام والخبر اسم من باب تسمية الجزء بتسمية الكل لانه لا يتم
الخبر الا بانضمامه للمبتدا وخص اسم الخبر بالثاني لانه محل ما اريد
أن يخبر به المتكلم وعرفه المص بقوله هو الاسم اي الصريح كقولك
الله ربنا ومحمد نبينا قصد التعظيم او اخبار المشرك أو المؤول
نحو وان تصوموا خير لكم اي صومكم خير لكم نزلت الاية في اول الاسلام
حين كان الناس مخيرون بين الصوم والاطعام ثم نسخ بقوله فمن شهد
منكم الشهر فليصمه اي فمن حضر منكم في الشهر ولم يكن مسافرا فليصم
المرفوع تقدم البحث فيه والجواب العاري من العوامل اللفظية
غير الزايدة زاد في الحادي مخبر عنه او وصف رافع لمكتفى به فخرج
بقوله العاري عن العوامل اسم كان وان وظن وما الحجازية وقولنا

غير

غير الزايدة وأما الزايدة فتدخل عليه نحو بحسبك درهم خبر مقدم ودرهم
مبتدا مؤخر واختاره الكافيجي قال لانه محط الفائدة لان القصد
الاخبار عن الدرهم بانه كافيه ودخل العامل الزايد رب رجل
صالح لقيته فرجل مبتدا ولا اثر لرب لانها في حكم الزايد اذ لا تتعلق
بشيء وفي قوله العاري عن العوامل الخ اشارة الى ان عامل المبتدا
هو التجرد الابتدا وهو الصحيح والابتداء هو التجرد عن العوامل
اي كون المبتدا معرى عنها وقوله مخبر عنه نحو زيد عالم او وصف
رافع لمكتفى به نحو اقايم الزيدان امضروب العمران وقول الشاعر
ه خليلي ما واف بعهدي انتما اذا لم تكونا لي على من اقاطعه
فاقايم مبتدا والزيدان فاعل اغنى عن الخبر وكذلك ما واف
مبتدا وانتما فاعل اغنى عن الخبر ولا بد ان يعتمد هذا الوصف على
نفي او استفهام فان لم يعتمد تعين ان يكون الوصف خبرا مقدما
والاسم مبتدا مؤخرا ولا بد ايضا ان يكون الوصف مفردا
والمكتفى به تثنية أو جمعا فان كان مفردين صح جواز الوجهان
نحو اراغب انت عن الهنع فيجوز في اراغب أن يكون مبتدا وانت
فاعل اغنى عن الخبر وأن يكون خبرا مقدما وانت مبتدا مؤخرا وان
استويا في التثنية والجمع تعين أن يكون الوصف خبرا مقدما بعده

معنوي

شمس

مبتدا نحو قايمان الزيدان او قايمون الزيدون فتحصل ان المبتدا
قسمان مسند اليه وهو الذي له خبر ومسند وهو الرافع لما اغنى
عن الخبر ثم عرف الخبر بقوله والخبر وهو الاسم او الجملة على
ما ياتي المرفوع تقدم ما فيه المشتق بالكتبوا اي الى المبتدا فالخبر
مسند والمبتدا مسند اليه ولو قال والخبر هو الجزء الذي حصلت به
الفايدة لكان احسن والاصح والرافع للخبر هو المبتدا عند الجمهور قال
في الالفية ورفعوا مبتدا بالابتدا كذاك رفع خبر بالمبتدا
ثم قال ابن مالك هذا هو الصحيح لسلامته مما يرد عليه من موانع الصحة
وبحث فيه فانه يلزم عليه رفع معمولين بعامل واحد من غير تبعية
في نحو اقايم ابوه منطلق وبان معمول الاسم الجامد لا يتقدم عليه
وبان المبتدا يكون ضميرا والضمير لا يعمل واجيب عن الاول
بان جهة طلب الفاعل غير جهة طلبه للخبر واذا اختلفت الجهة
زال المنع وعن الاخيرين بان عمل المبتدا بالاصالة لا بالشبه بالفعل
وما ذكروه انما يوثر فيما يعمل بالشبه انظر السعود اي نحو قولك
زيد قايم والزيدان قايمان والزيدون قايمون والزيود قيام
وهند قايمة والهندان قايمتان والهندات قايمات فلابد من
مطابقة الخبر للمبتدا في الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث

صح اصحى

تحته الناظم

وتقدم

وتقدم الجواب عن قوله المعربات قسمان واما قوله تعالى الحج اشهر
معلومات فالاصل فيه الحج في اشهر معلومات وسياتي الكلام عليه
في الاخبار بالظرف وقد يتحد المبتدا والخبر في اللفظ اذا قصد التعظيم
والمبالغة نحو قوله تعالى والسابقون السابقون وقول الشاعر
انا ابو النجم وشعري شعري ٥ والضمير قسمان ظاهر ومضمر
فالظاهر ما تقدم ذكره والمضمر المنفصل اثنا عشر خمسة
للغايب وسبعة للحاضر اثنان للمتكلم وخمسة للمخاطب وهي انا
للمتكلم وحده مذكرا كان او مونثا ومذهب البصريين ان الضمير الهمزة
والنون دون الالف فانه زيد وحرك فرقا بينه وبين ان المصدرية
ومذهب الكوفيين واختاره ابن مالك ان المجموع هو الضمير ونحن للمتكلم
المعظم نفسه او معه غيره حرك لالتقاء الساكنين وكانت ضمة لانه
لما تضمن معنى الجمع اعطي اقوى الحركات قاله المبرد بفتح الراء المشددة
واصلها المبرد بكسرها لانه كان يبرد العلوم ففتحوا راءه حسدا
وانتَ بفتح التاء للمخاطب المذكر وانتِ بكسر التاء للمونثة
المخاطبة وانتما للتثنية مطلقا وانتم للمخاطبين المذكرين وانتن
لجمع النسوة والاصح في الجميع ان الضمير الهمزة والنون فقط والتاء
حرف خطاب وقال الفراء الضمير المجموع وقال ابن كيسان الضمير

الثناء فقط وهو للغايب المذكر والا صح ان الضمير المجموع وقال
الكوفيون الهاء فقط والواو اشباع ويجوز تشديده وهي لغة همدان
كما في التسهيل وهي للغايبة والخلاف فيها كالخلاف في هو
وقد تشدد الياء كهو وهما للغايبين مطلقا وهم للغايبين الذكورين
وهن للغايبات المونثات والضمير فيها عند البصريين الهاء وعند
الفارسي المجموع نحو قولك انا قايم ونحن قايمون وما اشبه
ذلك نحو انت قايم وانت قايمة وانتما قايمان وانتم قايمون
وانتن قايمات وهو قايم وهي قايمة وهما قايمان وقايمتان وهم
قايمون وهن قايمات والخبر من حيث هو قسمان مفرد وغير مفرد
والمراد بالمفرد هنا ما ليس جملة ولا شبيها بالجملة فيدخل في المفرد
هنا التثنية والجمع بانواعه وهو قسمان جامد فلا يتحمل ضميرا
نحو زيد ابوك ومشتق وهو الذي يتحمل الضمير نحو زيد عالم وقد
يرفع ظاهرا متلبسا بضمير يعود على المبتدا نحو زيد عالم ابوه
فالمفرد نحو قولك زيد قايم فقايم خبر مشتق يتحمل ضمير
المبتدا وهل لضرورة الاشتقاق او للربط قولان الاول للمحققين
وقاله ابو البقاء ويؤيده انه نفس المبتدا في المعنى وانما الربط بين
المتغايرين وهذه المسالة مما فات التسهيل وجمع الجوامع قاله

السوداني

السوداني رحمه الله ثم قال فان قلت زيد قايم هو فما تقول
فيه وجهان كونه فاعلا بقايم او توكيدا للضمير المستتر في قايم
نقله ابن عقيل في شرح الالفية وغير المفرد اربعة اشياء
المجرور والظرف التامان وهما اللذان يفهمان معناهما بمجرد
ذكرهما فلا يجوز زيد فيك ولا زيد اليوم ويتعلقان بالاستقرار
المحذوف او الكون وهو الخبر عند المحققين ولا بد ان يكون كونا مطلقا
فلا يجوز في نحو زيد في الدار ان يقدر ضاحك او نايم او نحو ذلك
وانما يقدر ما يدل على مطلق الثبوت والحصول ويجوز ان يقدر
اسما او فعلا وهل الراجح الاسم لان الاصل في الخبر الافراد ولتعينه
في بعض المواضع نحو اما عندك فزيد لان اذا الفجائية لا تدخل على
الفعل ورجح ابن الحاجب تبعا للزمخشري والفارسي الفعل لانه
الاصل في العمل ولتعينه في الصلة والفعل مع فاعله والمبتدا
مع خبره ويسمى الفعل مع فاعله جملة فعلية والمبتدا مع خبره
جملة اسمية ثم ان بنيت من مبتدا وخبر فصغرى وان كان
خبرها جملة فكبرى والكبرى اذا كان صدرها اسما وعجزها فعلا
تسمى ذات وجهين نحو زيد قام ابوه ثم مثل للجار والظرف
فقال نحو زيد في الدار هذا مثال للمجرور وانه حاصل او كاين في

في الدار أو حصل أو كان في الدار وزيدٌ عندك وهذا مثال للظرف ولا فرق بين ظرف الزمان والمكان نحو السفر يوم الجمعة وزيدا امامك ولا يكون اسم الزمان خبراً عن الجثة نحو الصيام غداً أو السفر يوم الجمعة وزيدا امامك ~~ولا يكون اسم زمان خبراً عن اسم عين فلا تقول زيد اليوم أمر زيد اليوم لعدم الفائدة ويكون اسم الزمان خبراً عن المعنى نحو الصيام غداً او السفر يوم الجمعة~~ ثم ان وقع في جمعه او اكثره وكان نكرة رفع غالبا نحو السفر يومٌ او السفر شهرٌ اذا كان السفر في اكثره لانه لاستغراقه اياه صار كانه هو ولا يمتنع نصبه ولا جره خلافا للكوفيين وان كان الزمان معرفة نحو الصيام يوم الجمعة لم يكن الا الرفع غالبا كما في الاول عند البصريين فان وقع الفعل في أقل الزمان سواء كان معرفاً أو منكراً فالاغلب نصبه أو جره بفي اتفاقا بين الفريقين نحو الخروج يوماً أو في يوم والسفر يومَ الجمعة أو في يوم الجمعة ويجوز رفعه قال في التسهيل وربما رفع ظرف الزمان الموقع في بعضه ويفعل ذلك في المكان المتصرف بعد اسم عين راجحا ان كان المكان نكرة ومرجوحا ان كان معرفة

انظر

إن تكن بقيته فيه ثم مثل للجملة فقال وزيدٌ قامَ أبوهُ وهو مثال للفعل مع فاعله وزيدٌ جاريتُهُ ذاهبةٌ وهو مثال للمبتدا مع خبره فجملة قام ابوه خبره وهي جملة صغرى وبانضمامها الى المبتدا تكون كبرى ذات وجهين وجاريته ذاهبة خبر عن زيد جملة صغرى ومع المبتدا جملة كبرى ذات وجه واحد ولابد للجملة الواقعة خبرا من رابط يربطها مع المبتدا كانت اسمية او فعلية ويكون ضميرا وهو الاصل كالهاء في زيد قام ابوه وتغني عنه اسم الاشارة كقوله تعلى ولباس التقوى ذلك خير فيمن رفع أو تكرير المبتدا بلفظه كقوله تعلى القارعة ما القارعة أو معناه نحو جاءني ابو عبد الله أتي كان ابو عبد الله كنية له قاله الاخفش مستدلا بقوله تعلى والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلوة إنا لا نضيع أجر المصلحين أو عموم يدخل تحت المبتدا نحو زيد نعم الرجل وهذا ما لم تكن الجملة هي نفس المبتدا في المعنى والا فلا تحتاج الى رابط نحو قل هو الله أحد وقول القائل ضميرا في بكر لا اله الا الله

اي دينه وشغله هذه الكلمة تنبيه يتعدد المبتدآت الى عشرة فاكثر ويخبر عنها بخبر واحد نحو زيد ابوه اخوه محمد خاله ابنه

صحيحها جاره جاريته سيدها صديقه ، قايم ، فقايم خبر عما قبله
وهو مع خبره خبر عما قبله وهكذا الى الاول ولابد في كل جملة
من رابط كالمثال المذكور فان قلت اي فايدة في تعدد المبتدا
في قوله زيد ابوه منطلق وهلا قلت ابو زيد منطلق فيكون اخصر
فالجواب ان ذكر الشيء مرتين اوكد من ذكره مرة واحدة
وايضا قد يقع الالتباس في قولك ابو زيد منطلق هل ابو زيد اهل
ابوة النسب او الكنية وايضا في جعل زيد وشبهه مبتدا عناية
واهتمام بشانه بخلاف ما اذا كان حشوا مضافا وبهذه المسالة
استدلت الصوفية على ان الفقير الصابر اعظم من الغني الشاكر
وذلك ان سيدنا سليمن عليه السلام ذكر مضافا لابيه ومنخرطا في
سلكه منتنا به عليه ولم يذكر مستقلا وكان من الاغنياء الشاكرين
بخلاف سيدنا ايوب عليه السلام فانه ذكر له ترجمة مستقلة فقال
واذكر عبدنا ايوب فتامله ذكر ذلك صاحب القوت فائدة
الاصل في المبتدا ان يكون معرفة والاصل في الخبر ان يكون نكرة
فان قلت ما الفرق بين المبتدا والفاعل حتى جوزوا تنكير الفاعل
من غير مسوغ دون المبتدا فاجازوا جاء رجل ولم يجيزوا رجل جاء
وكلاهما مسند اليهما في المعنى فالجواب ان العرب من شانها

ان تتانق في اول الكلام ليقع الاصغاء اليه فاذا كان اول الكلام
مجهولا لم تلتفت اليه ولم تتشوف الى كلامه والنكرة مجهولة
بخلاف الفعل فانه يدل على وقوع شيء فتتشوف الى فاعله فيقع
الاصغاء الى ذلك الكلام والله تعالى اعلم وقد تقدم الكلام في
مسوغات الابتداء بالنكرة فجمع المقل ومنهم المكثر ولم يشترط سيبويه
الا حصول الفائدة وجد مسوغ ام لا وقال في التسهيل والاصل
تعريف المبتدا وتنكير الخبر وقد يعرفان وينكران بشرط الفائدة و
حصولها غالبا عند تنكير المبتدا بان يكون وصفا او موصوفا
بظاهر او مقدر او عاملا او معطوفا عليه او مقصودا به العموم
او الابهام او تاليا الاستفهام او لولا او واو الحال او فاء الجزاء
او ظرف مختص او لاحقا به او ما يكون دعاء او جوابا او واجب
التصدير او مقدرا ايجابه بعد نفي ومن مسوغاته ان يدل المبتدا
على خرق العادة كقولك ذئب تكلم او بقرة تكلمت تتمة يجوز
حذف ما علم من مبتدا او خبر او هما معا فمن حذف المبتدا قوله تعالى
من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اي فعمله لنفسه ومن اساء
فاساءته عليها ومنه قوله تعالى فصبر جميل اي فامري صبر جميل ويجوز
ان يكون من حذف الخبر اي فصبر جميل امثل ومن حذف الخبر خرجت

ثاذا زيد اي حاضر وقد يحي حذفه اذا وقع بعد لولا الامتناعية اذا
علق الامتناع على نفس المبتدا نحو لولا زيد لاكرمتك اي موجود
ومن حذفها معا اذا دل عليهما دليل قوله تعلى واللي لم يحضن
لم يحضن اي فعدتهن ثلاثة اشهر ومن حذفهما معا مفترقين قوله تعلى
قال سلام قوم منكرون اي عليكم سلام انتم قوم منكرون فرع
قال في التسهيل وقد يكون للمبتدا خبران فصاعدا بعطف وبغير
عطف وليس من ذلك ما تعدد لفظا دون معنى ولا ما تعدد بتعدد
صاحبه حقيقة او حكما والله تعلى اعلم الإشارة
المبتدا به والمنتهى اليه هو الحق جل جلاله قال تعلى هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وقال تعلى وان الى ربك المنتهى والمبتدا اشارة
الى الذات العلية الاحدية في حال الكنزية قبل التجلي والخبر
اشارة الى حال الذات بعد التجلي لان ما وقع به التجلي من الفروع
الكونية اسماء لمسميات متعدده لفظا متحدة معنى وهي مسندة
الى ما وقع به الابتداء وهو الذات العلية الازلية لانها فرع عنها
وتجل من تجلياتها قال صاحب العينية

تجلى حبيبي في مراءي جماله ففي كل مرءى للحبيب طلائع
فلما تبدا حسنه متنوعا تسمى باسماء فهن مطالع

وفي الحديث القدسي كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت
خلقا فتعرفت لهم فبي عرفوني اي فاظهرت من سري الكنزي
خلقا وجعلت فيهم عقلا فتعرفت لهم فعرفوني لا بغيري
اذ لا ثني معي فالمبتدا هو الاسم المرفوع القدر العظيم الشان
العاري عن العوامل اي المنزه عن التاثر والانفعال اذ هو
الواجب الوجود السابق غير مسبوق والعامل غير معمول
هو المؤثر في الاشياء كلها بقدرته وارادته وقهريته واحاطته
تعلى جده وتعاظم شانه ان يلحقه نقص او يحتاج الى شيء
بل هو الغني عما سواه المفتقر اليه كل ما عداه يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد والخبر هو الاسم
المخبر بالذات وان تعددت اسماؤه وهو ما وقع به التجلي
من الفروع الكونية والتجليات الجمالية والجلالية المرفوع
اي المرتفع القدر من حيث انها سر من اسرار الذات ونور
من نورها وان وقع في الظاهر نقص في بعض انواعها ففي حقيقة
الباطن عين الكمال وفي ذلك يقول الجيلاني رضي الله عنه

وكل قبيح ان نسبت لحسنه اتتك معاني الحسن فيه تسارع
يكمل نقصان القبيح جماله فما ثم نقصان ولا ثم باشع

المضاف اليه فعلا وايجادا، واختراعا وتجليا، والمبتدا قسمان، كظاهر عند العارفين بالظهور تجلياته، فلا بروز معه غيره كما قال شاعرهم

فلم يبق الا الله لم يبق كاين فما ثم موصول ولا ثم بآيين
بذا جاء برهان العيان فما ارى بعيني الا عينه إذ أعاينُ

ومضمر اي خفي عند الغافلين يستدلون بالاشياء عليه وفي الحكم شتان بين من يستدل به او يستدل عليه، المستدل به عرف الحق لاهله واثبت الامر من وجود اصله، والاستدلال عليه من عدم الوصول اليه، والخبر الذي ظهر للعيان من عالم الغيب الى عالم الشهادة ايضا قسمان، مفرده وهو ما ليست له مادة محصورة كالملائكة وهو المركب من جسم ولحم او من جواهر حسية، والكل منه واليه، وبالله التوفيق، وهو الهادي الى سواء الطريق

صح

والجن وغير مفرده وهو ماله مادة محصورة صح

باب العوامل الداخلة على المبتدا والخبر

وتسمى النواسخ لانها نسخت الابتداء العامل في الخبر وصار العمل لها، وهي شيئان افعال، وحروف، فالافعال كان واخواتها، وظننت واخواتها، والحروف ان واخواتها وما ولا ولات وان المشبهات بليس وهي ثلاثة اشياء، ما يرفع المبتدا وينصب الخبر وهي كان واخواتها ثم بين عملها

فقال

فقال فاما كان واخواتها فانها ترفع الاسم رفعا جديدا عند البصريين وقال الكوفيون هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها، ورد باتصال الضمير به في كنته، ولا يتصل الا بالافعال وتنصب الخبر اتفاقا الا ان النصب عند البصريين على انه خبر لها، وعند الكوفيين على انه حال، وقد يسمى اسمها فاعلا مجازا، وهي كان نحو كان الله غفورا، وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في الماضي اما مع الدوام والاستمرار كالمثال، واما مع الانقطاع نحو كان الشيخ شابا، وهي ام الباب، لان كل شيء داخل تحت الكون لا ينفك شيء عن معناها، ومن ثم تصرفوا فيها تصرفا تاما على ما ياتي ان شاء الله، وحذفوا نونها نحو ولم تك شيا وامسى وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في المساء نحو امسى زيد عالما واصبح وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في الصباح نحو اصبح زيد سعيدا واضحى وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في الضحى نحو اضحى زيد ورعا وظل وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في النهار كقوله تعالى ظل وجهه مسودا وبات وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في الليل كقوله تعالى يبيتون لربهم سجدا وقياما وصار وهي للتحويل والانتقال نحو صار الطين ابريقا وليس

وهي لنفي الحال عند الاطلاق والتجرد عن القراين كقوله تعلى ليسوا
سواء وما زال وما انفك وما فتئ وما برح وهذه الافعال
تفيد ملازمة الخبر عنه للمخبر على حسب ما يقتضيه الحال نحو
ما زال الجود محبوبا وما انفك عمر جالسا وما فتئ العلم نافعا
وما برح الجهل مضرا وما دام وهي للاستمرار نحو لا راحة
للعبد ما زال مكلفا(ما دام) مكجونا محيطا نه محصورا في هيكل ذاته وهذه
الافعال المذكورة منها ما تعمل بلا شرط وهي ثمانية كان
وليس وما بينهما ومنها ما تعمل بشرط تقدم نفي او شبهه وهي
زال وفتئ وانفك وبرح والمراد بشبه النفي النهي والدعاء
بلا خاصة مثالها بعد النفي ولا يزالون مختلفين لن نبرح عليه
عاكفين ومنه تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ وقول الشاعر

• غير منفك اسير هوى كل من لهو وليس يفتر •

• وقول الآخر •

• ليس ينفك ذا غنى واعتزاز كل ذي عفة مقل قنوع •

• وقول الآخر •

• قلما يبرح اللبيب الى ما يورث المجد داعيا او مجيبا •
ومثالها بعد النهي فقول الآخر • او صح

صح

• صاح شمر ولا تزل ذاكر الموت فنسيانه ضلال مبين •
ومثالها بعد الدعاء فقول الشاعر

مهملا

• الا يا اسلمي يا دار مي على البلا ولا زال منهلا بجرعائك القطر •
ومنها ما يعمل بشرط تقدم ما المصدرية الظرفية وهي دام نحو ما
دمت حيا اي اوصاني بالصلاة والزكاة دوام حياتي(مدة) فان لم يتقدم عليها
ما او كانت غير ظرفية كانت تامة نحو دام زيد صحيحا اي يعجبني
دوامك صحيحا فما مصدرية لا انها غير ظرفية فصحيحا حال قال المثال الذي
وقوله وما تصرف منها يعني يعمل عملها كالمصدر واسم الفاعل
واسم المفعول ثم هي باعتبار التصرف وعدمه على ثلاثة اقسام ما
يتصرف تصرفا تاما وهي سبعة كان وصار وما بينهما ومنها ما
يتصرف تصرفا ناقصا وهي زال واخواتها فقد سمع لها مضارع
واسم الفاعل ومنها ما لا يتصرف وهو ليس باتفاق ودام عند
الجمهور ثم مثل بقوله نحو كان ويكون وكن قال الله تعلى
ولم اك بغيا قل كونوا حجارة وقال الشاعر

• وما كل من يبدي البشاشة كائنا اخاك اذا لم تلفه لك منجدا • صح
• وقال آخر •

• ببذل وحلم ساد في قومه الفتى وكونك اياه عليك يسير •

صح تمت صح بلغ مقابلة

في الحديث عنه عليه السلام ان هذا القران كاين لكم اجرا وكاين لكم وزرا
توقيرعلى هذا تقول كان زيدٌ قائماً . وليس عمرٌو شاخصا أي مسافرا
وما أشبه ذلك وقد تستعمل هذه الافعال تامة تستغني بالفاعل
عن الخبر كقوله تعالى وان كان ذو عسرة أي حضر فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون أي تدخلون في الصباح والمساء ما دامت السماوات والارض
اي وجدتا . إلا ليس وفتئ وزال . فلا تستعمل الا ناقصة . ثم شرع
في إن وأخواتها فقال وأما إن وأخواتها . فإنها تنصب
الاسم وترفع الخبر اي رفعا مجددا وهو مذهب البصريين وقال
الكوفيون هو باق على رفعه السابق قبل دخولها . وانما عملت هذه
الحروف بالحمل على الافعال لان اصل العمل انما هو للافعال دون
الاسماء والحروف . فان وجد عمل للحروف أو الاسماء فلشبهها بالافعال
في اللفظ أو في المعنى . وهذه الحروف لما اشبهت الماضي في البناء
على الفتح . وكونها على ثلاثة احرف ودخول نون الوقاية عليها
وتضمنها معنى الافعال فمعنى إنَّ وأنَّ حققت . وكأن شبهت
ولكن استدركت وليت تمنيت ولعل ترجيت عملت بالحمل عليها وهذا
في عمل النصب والرفع وأما الحروف التي تجر فعملها اصلي من غير تشبيه
كما قاله ابن جني وغيره ثم عدها فقال وهي إنّ بكسر الهمزة

وشد النون وأنّ بفتح الهمزة والنون فالمكسورة هي الاصل والمفتوحة
فرعها لان الجملة مع المكسورة مستقلة بنفسها غير مؤولة بالمفرد
ومع ان مؤولة والمستقل اصل المؤول وقيل المفتوحة اصل وقيل
كلاهما اصل وكأنّ ولكنّ بشد النون وليت ولعل تقول إنّ
زيداً قائمٌ وليت عمراً شاخص وكأن زيدا اسد ولكن الله حبب
اليكم الايمان يا ليتني كنت معهم ولعلكم تفلحون وعمل هذه الحروف
مقيد بما اذا لم تدخل عليها ما الزايدة فاذا دخلت عليها بطل عملها
لزوال اختصاصها بالاسماء نحو انما الله اله واحد وكأنما يساقون
الى الموت . الا ليت فيجوز فيها الوجهان العمل وعدمه قال الشاعر

الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد

روي بنصب الحمام ورفعه وقيل يجوز الاعمال في جميعها بقلة فما
الزايدة لم تبطل العمل كما هنا وقد توجيه كما تقدم في حيثما واذما
وألغز الجلال السيوطي في ذلك فقال

الا ايها النحوي ان كنت بارعا وانت لاقوال النحاة تفصل
واهلكت ابواب الاحاجي بارضها اين لي عن حرف يزول ويعزل

فإن قلت لم ابطلت العمل في ان واخواتها ولم تبطله في حروف الجر
قال تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم فبما نقضهم ميثاقهم قلت

لان حروف الجر عملها بالاصالة كما تقدم بخلاف ان واخواتها فلتحمل
على الفعل كما قدمنا فضعف امرها باقل شيء يبطل عملها ومعنى
إنّ وأنّ التوكيد اي لتوكيد النسبة ونفي الشك عنها اذا كان
المخاطب خالي الذهن القي اليه الكلام غير مؤكد بشيء فان كان
مترددا اكد له الكلام بانّ وانّ وان كان منكرا اكد له بان والقسم
كقوله تعالى في قصة رسل عيسى قالوا انا اليكم مرسلون فالقوا
اليهم الكلام غير مؤكد باللام فلما انكروا وجحدوا قالوا ربنا
يعلم انا اليكم لمرسلون فربنا يعلم بمنزلة القسم فالتوكيد لنفي
الشك مستحسن ولنفي الانكار واجب ولغيرهما الاولى وكأنّ للتشبيه
المؤكد لتركيبه من كاف التشبيه وان المفيدة للتوكيد نحو كان زيدا
اسد او حمار وهذا الخبر فيه ارفع من الاسم او اخفض ولكنّ للاستدراك
هو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته او نفيه نحو زيد شجاع لكنه
بخيل لان اثبات الشجاعة يوهم ثبوت السخاء لان من يسخى بنفسه
فبماله اولى فرفع ذلك الايهام بالاستدراك وتقول زيد بخيل
لكنه شجاع لان ثبوت البخل يوهم نفي الشجاعة فاثبتها بالاستدراك
وليت للتمني وهو طلب ما لا طمع فيه او ما فيه عسر فالاول كقول
الشيخ ليت الشباب يعود يوما والثاني كقول الفقير المنقطع الرجا

ليت لي مالا فاحج به ولعلّ للترجي ويكون في المحبوب نحو لعل الحبيب
قادم والتوقع اي الانتظار كقوله تعالى لعلك باخع نفسك ويكون في
المحبوب والمكروه غير ان المحبوب يقال فيه الترجي والمكروه يقال فيه
الاشفاق والتوقع يصدق عليهما معا فلو اقتصر على التوقع او قال
للترجي والاشفاق وفي لعل لغات تركنا ذكرها اذ ليس فيها غرض
نحوي وقول المؤلف ومعنى ان وان التوكيد الصواب اسقاط اللام فيقول
فيقول ومعنى ان وان التوكيد كم تتمة ______ الاولى اذا خففت
ان المكسورة قل عملها كقوله تعالى وان كل لما جميع لدينا محضرون ومن
اعمالها قراءة نافع وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم واذا اهملت
فالاكثر ان يليها فعل ناقص ليبقى اثرها في الجملة كقوله تعالى وان يكاد
الذين كفروا وان نظنك لمن الكاذبين وان وجدنا اكثرهم لفاسقين
واذا خففت المفتوحة لم تهمل ويكون اسمها ضمير شان ويفصل
خبرها ان بدئ بفعل متصرف غير دعاء بقد نحو ونعلم ان قد صدقتنا
او نفي نحو علم ان لن او تنفيس نحو علم ان سيكون منكم مرضى او لو نحو
وان لو استقاموا على الطريقة وانما فصلت بهذه الاشياء لئلا
تلتبس بان المصدرية لان ان المصدرية لا تدخل على هذه الاشياء ابدا
واذا خففت كأنْ محذوفة الاسم والجملة بعدها خبر ويجوز اظهار

تقول الشاعر

ويوما توافينا بوجه مقسم ۞ كأن ظبية تعطو الى ورق السلم

روي برفع ظبية ونصبها وجرها على زيادة ان أي كظبية وتفصل بفعل ان بقيت مباشر نحو تحقق قام زيد ويلزم ان يذلیت بمضارع كقوله تعلى كأن لم تغن بالامس وتخفف لكن فتهمل وتكون حرف عطف نحو ما قام زيد لكن عمرو وعن يونس والاخفش جواز اعمالها الثانية يجوز تقديم خبر هذه الحروف على اسمها اذا كان مجرورا او ظرفا نحو ان في ذلك لآيات ان في ذلك لعبرة ان لدينا انكالا وجحيما واما تقديم خبرها عليها فلا يجوز بخلاف كان واخواتها فيتقدم ويتوسط ويكون ذلك جايزا وواجبا ان كان له صدر الكلام نحو كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثالثة يجوز حذف اسمها اذا علم قال في التسهيل ولا يختص حذف الاسم المفهوم معناه بالشعر وقلما يكون الا ضمير الشان وعليه جعل ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون أي انه من اشد الناس الخ لا على زيادة من خلافا للكساي واذا علم الخبر جاز حذفه مطلقا خلافا لمن اشترط تنكير الاسم وقد يسد مسده واو المصاحبة والحال والتزم الحذف في ليت شعري مردفا باستفهام اه ومن حذف الخبر قول الشاعر

الا ان ناسا من قريش تفضلوا ۞ على الناس او ان الاكارم نهشلا

اي تفضلوا على الناس وقد تنصب الجزءين معا كقول القايل ۞ ان حراسنا اسدا قال في التسهيل ويجوز نصبهما بليت عند الفراء وبالجملة عند بعض اصحابه وما استشهد به محمول على الحال أو على اضمار فعل وهو راي الكساي ثم شرع في القسم الثالث فقال وأما ظننت وأخواتها فإنها تنصب الاسم والخبر على أنهما مفعولان لها اي عند البصريين وقال الكوفيون الثاني حال ونازع الشضيلي في دخولها على المبتدا والخبر وهي قسمان فعل قلب وفعل حاسية الثاني سيأتي والأول ما سواها وهو ثلاثة أقسام قسم يدل على اليقين وقسم يدل على الرجحان وقسم يدل على التحويل فمنها يدل على الرجحان ظننت نحو ظننت زيدا صديقا وقد تدل على اليقين كقوله تعلى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم ... بالضعفة وانما أقام الظن مقام اليقين لان في الظن طرفا من اليقين وانما ذكر الظن ابقاء على المؤمنين وتوفيرا على العاصين الذين ليس لهم صفاء اليقين ولو ذكروا اليقين صرفا لخرجوا من الجملة اه من الورتجبي وحسبت نحو قول الشاعر

حسبت التقى والجود خير تجارة ۞ اذا ما المرء اصبح ثاقلا

وقد خلت كقول الشاعر رباحا

في لسان العرب ونهشل اسم رجل وهو ايضا قبيلة معروفة قال الاخطل
الا ان حيا من قريش تفاضلوا
على الناس او ان الاكارم نهشلا
ورواه الشيخ عبد القادر البغدادي في شرح الشواهد هكذا
الا ان حيا من قريش تفضلوا
على الناس او ان الاكارم نهشلا

حسبت التقى والجود خير تجارة • إذا ما المرء أصبح ثاقلا

وَخِلْتُ كقول الآخر

ضعيف النكاية أعداءه • يخال الفرار يراخي الأجل

وَزَعَمْتُ نحو قوله

زعمتني شيخا ولست بشيخ • إنما الشيخ من يدب دبيبا

وَمِمَّا يدل على اليقين رَأَيْتُ كقول الشاعر

رأيت الله أكبر كل شيء • محاولة وأكثرهم جنودا

وَعَلِمْتُ وهي كرأيت فهو تفيد اليقين كقوله تعالى فاعلم ان الله على كل شيء قدير فاعلم انه لا اله الا الله وقد تفيد الظن كقوله تعالى فإن علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار وقد تفيد العرفان فتتعدى الى واحد فقط نحو قوله تعالى لا تعلمون شيئا اي لا تعرفون وَوَجَدْتُ وهي تفيد اليقين نحو وإن وجدنا اكثرهم لفاسقين ومما يدل على التحويل اتَّخَذْتُ نحو واتخذ الله ابراهيم خليلا وَجَعَلْتُ نحو فجعلناه هباء منثورا ولو ذكر المص جعلت اثر اتخذت يدل على انه اراد التحويلية وقد تكون بمعنى اعتقد نحو وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وأما سمعت فعند الجمهور تتعدى لمفعول

عباد هم

واحد نحو سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فالنبي مفعول به ويقول حال وعند ابي علي تنصب مفعولين وعليه ذهب المص بجملة يقول مفعول ثان وهذا الخلاف انما هو اذا دخلت على ما لا يصح ان يسمع كسمعت زيدا يتكلم واما ان دخلت على ما يصح ان يسمع كسمعت كلام زيد فلا تتعدى الا الى واحد اتفاقا فقط ومثل بقوله نحو حَسِبْتُ زيدا منطلقا وخِلْتُ عمرا شاخصا وما أشبه ذلك قلت يقرر على المص افعال من افعال القلوب تتعدى الى مفعولين منها ما يفيد اليقين ومنها ما يفيد الرجحان وقد نظمها بعضهم فقال

الفعل در اتخذ تعلم ووجد • كل مفيد لليقين ان ورد

ولليقين غالبا رأى علم • وللظن خال وحسب عكس علم

اصار للتصيير صير وتخذ • وجعل رد وهب ثم اتخذ

وقد تتعدى رأى الحلمية الى مفعولين كعلم لكونها مثلها في كونها ادراكا بالحس الباطن كقوله تعالى إني أراني أعصر خمرا فالياء مفعول أول وأعصر في محل الثاني وقول الشاعر

أراهم رفقتي حتى اذا ما • تجافى الليل وانخزل انخزالا

تنبيه قد تلغى هذه الافعال اذ تقدم عليها معمولاها أو

توسطت وقد تعلق اذا فصل بينها وبين معموليها ماله صدر الكلام
نحو ظننت ما زيدٌ قائمٌ أو ظننت زيدا اما هو قائم نحو قوله
تعالى وظنوا ما لهم من محيص وقد تسد ان المفتوحة مسد مفعوليها
نحو ظننت أن زيداً عالم ومنه يظنون انهم ملاقوا ربهم وقد
يحذف المفعولان أو احدهما لدليل كقول الشاعر في شان اهل البيت

بأي كتاب ام باية سنة ٭ ترى حبهم عارا علي وتحسب ٭

اي وتحسب حبهم عارا علي قال في الالفية

٭ ولا تجز هنا بلا دليل سقوط مفعولين أو مفعول ٭

والله تعالى اعلم الإشارة في نواسخ الابتدا اشارة الى
نواسخ الاحكام الالهية التي تتعلق بالذات القديمة التي هي
مبدا الاشياء ومنتهاها ويكون النسخ في الاحكام
الشرعية ومعناه انتها الحكم الى وقت معلوم ثم يستانف
حكما اخر على سبيل الارادة ويكون في شرائع الملل وفي
الشريعة الواحدة ينسخ الله بعضها ببعض كما هو مقرر في محله
ويكون في الاقضية البارزة الى عالم الشهادة فيظهر
الله تعالى للملائكة امورا يعلقها على اسباب وشروط علم
انها لا توجد فاذا اراد الملك الموكل بذلك الفعل ابرازه أظهر

الله

الله خلاف ذلك ليظهر اختصاصه بالعلم الحقيقي الذي لا يتبدل
ولا يتغير وهو ام الكتاب فيقع النسخ بهذا المعنى في السعادة
والشقاوة والاعمار وغيرها من القضايا التي تبرز من عند الحق
ولذلك كان سيدنا عمر وابن مسعود رضي الله عنهما يقولان اللهم
ان كنت كتبتني في اهل الشقاوة فامحني واكتبني من اهل السعادة
واما العلم الاصلي الذي هو الام فلا يتبدل ولا يتغير ولا يصح
النسخ في الاخبار لانه حينئذ يلزم عليه الكذب ويقع النسخ ايضا
في واردات القلوب الصافية فيتجلى في قلب الولي امر فيخبر به ثم
ينسخه الله ويظهر خلافه ولا يقدح ذلك في ولايته وقد يشار
هنا بالنسخ الى تلوين الخمرة الازلية بالفروع التكوينية فكان تشير
الى كان الله ولا شيء معه حيث لا شكل ولا رسم ولا اسم وأصبح
وأضحى الى تلوينها بمرور الليل والنهار وصار الى تحولها بالظهور
والبطون وليس الى تنزيهها كقوله تعالى ليس كمثله شيء وما
زال لا يزول ولا يحول عما كان عليه فالتغير عليه تعالى محال
ودام الى دوام ربوبيته أزلا وابدا وسر شان هذه الافعال ان رفع
الاسم تعظيمه وتجليه وهو الذي كان مبتدا الاشياء وأصل ظهورها
ورفعها له دلالتها على تلوينات الاثار وتنقلات الاطوار فقد

بذلك على عظمة الواحد القهار وتنصب الخبر الذي هو عبارة عن
الاثر بجريان احكام الواحد القهار وأما ان واخواتها فتشير الى
أحوال الخلق البارزة من حضرة الحق وذلك ما يعتنى بها من تاكيد
الامور والعزم عليها لادراك نتائجها إما دينية أو دنيوية إذ لا
تدرك الامور إلا بالعزم والجد وسياق الكلام عليها في باب التوكيد
وتشير ايضا الى ما ينزل بها من الرجاء والخوف أو التمني والطمع الفارغ
وقد نهى الله عنهما فقال ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض الخ
الاية والمامور به هو قوله تعالى واسئلوا الله من فضله إن الله كان
بكل شيء عليما وأما كأن واخواتها فتشير الى احوال القلوب
فان منها ما يدخل فيه اليقين الكبير الناشئ عن الشهود والعيان
وهو مقام عين اليقين أو حق اليقين وهذا مقام العارفين الراسخين
في العلم بالله ولا سبيل له إلا بصحبة شيخ التربية والدخول تحت تربيته
ومنها ما يدخله الظن القوي الراجح وهي قلوب اهل البرهان
والاستدلال فتارة يقوى عليهم الدليل فيستشرفون على عين
اليقين وتارة تكر عليهم الخواطر الردية فلا يبقى لهم الا الظن القوي
ومنهم من تلعب بهم الشكوك والاوهام فيموتون على الشك والعياذ
بالله ولقد نقل عن الرازي أنه كان يقول عند الموت اللهم إيمانا

العجايز

العجايز وكتب اليه ابن العربي الحاتمي رضي الله عنه فقال له ايتني نعرفك
بالله قبل ان تموت جاهلا به فتذكره فيمن أنكره حين يتجلى لخلقه اهـ وقال
بعض اعيان علماء الكلام كالخيط المعلق في الهوى يميل مع كل ريح
والعياذ بالله من الفتن وسوء المحن وما رايت احدا حصل على اليقين
الناشئ عن الشهود والعيان في زماننا هذا الا شيخ شيخنا قطب
دائرة الترقية النبوية مولاي العربي الدرقاوي الحسني وشيخنا
البوزيدي الحسني واخوانهما رضي الله عنهم وأما الباقي كلهم في سجن
الاكوان يستدلون بها على المكون فتارة يقوى يقينهم وتنور دليلهم
فيحصلون على علم اليقين وتارة يضعف يقينهم فتكر عليهم الخواطر
الردية والوساوس الشيطانية فيحصلون على الظن عاما كان أو خاصا
أو عابدا أو زاهدا وبالله التوفيق.

باب النعت

قلت النعت عبارة الكوفيين والوصف عبارة البصريين وهما مترا
دفان المشهور كذلك وقال بعضهم النعت يتغير والوصف لا
يتغير ولذلك يقال أوصاف الله ولا يقال نعوته وبدا بالنعت ثم
بالنسق ثم بالتوكيد ثم بالبدل وعكس غيره وإذا اجتمعت في كلام واحد
فيقدم النعت ثم البيان ثم التوكيد ثم البدل ثم النسق وزمرة بعضهم

بقوله نبتب دق فالنون للنعت والباء للبيان والتاء للتوكيد
والدال للبدل والقاف للنسق تقول جاء زيد العاقل برهان
الدين نفسه اخوك وعمرو وحقيقة النعت هو التابع لما
قبله بعلامة فيه أو فيما تعلق به وهو على ثلاثة اقسام
حقيقي ومجازي وشبهي فالحقيقي هو الجاري على ما
قبله مع رفعه لضميره نحو جاء زيد العاقل والمجازي هو الجاري
على ما بعده مع رفعه لضمير ما قبله نحو جاء زيد الكريم الأب
أو الحسن الوجه والشبهي هو الجاري على ما بعده مع رفعه
لظاهر متلبس بضمير الموصوف نحو جاء زيد العاقلة امه
أو زيد العاقل أبوه ومنه قوله تعالى ربنا اخرجنا من هذه
القرية الظالم اهلها فاذا علمت هذا فالنعت حقيقيا
او مجازيا تابع للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه
وتنكيره ثم ان رفع ضمير الموصوف كان حقيقيا او مجازيا
تبعه ايضا في تذكيره وتانيثه وفي افراده وتثنيته وجمعه
تقول جاء زيد العاقل ورأيت زيدا العاقل ومررت
بزيد العاقل وفي المجازي جاء زيد الكريم الاب ورايت زيدا
الكريم الاب ومررت بزيد الكريم الاب وان رفع ظاهرا

متلبسا بضمير الموصوف فهو كالفعل فيلزم افراده كما يجرد
الفعل من علامة التثنية والجمع ويتبع منعوته في الاعراب
والتنكير والتانيث فقط فتقول جاء الزيدان العاقلة امهما
وجاء الزيدان العاقل ابواهما وجاء الزيدون العاقل آباوهم
فتحصل ان النعت الحقيقي يتبع منعوته في اربعة من عشرة
ألقاب الاعراب الثلاثة والتعريف والتنكير والتذكير والتانيث
والافراد والتثنية والجمع واما الشبهي فيتبعه في اثنين من خمسة
القاب الاعراب والتعريف والتنكير وامثلة ذلك ظاهرة والله
اعلم الإشارة الوصف تابع للموصوف لا يفترقان ابدا وبعبارة
اخرى الصفة لا تفارق الموصوف فمهما ظهرت الصفات ظهرت
معها الذات وحيثما تجلت الذات تجلت الصفات فامتنع
وجود الاثر بظهور المؤثر إذ الاثر لا يظهر الا بالقدرة وهي
لا تفارق الذات فافهم والا فسلم ومنهم من يعبر عن
هذا القوله الذات عين الصفات وانما اراد بالعين التلازم في
الظهور والا فالذات خفية لطيفة لا تدرك والصفات
معان قائم بها وان شئت قلت نعت الذات تابع لها في

في الكمالات. وتعمم النهايات فكما ان الذات لانهاية لها ولا
حصر كذلك الصفات لانهاية لها ولا حصر فاسرار الذات
في مظاهر التجليات تتبع النعوت في تلويناتها فقد سئل
الجنيد رضي الله عنه عن التوحيد فقال لون الماء لون انائه
يعني ان اسرار العناية حين تجلت في قوالب الاواني تلونت بتلون
القوالب من ابيض واسود واحمر واصفر واخضر الى غير ذلك
من الوان الخمرة الازلية في حال التجلي واما قبل التجلي فهو سر
لطيف نوراني له قدرة على التجلي كيف شاء وانما اختلفت الوانه بعد
التجلي قال الجيلي رضي الله عنه في عينيته

تجلى حبيبي في مرائي جماله ففي كل مرأى للحبيب طلائع

ثم قال

وكل اسودادية تصاحب طرة وكل احمرار في الطابع ناصع

ثم قال

واطلق عنان الحق في كل ما ترى فتلك تجليات من هو صانع

ويدخل في بعض هذه التلوينات قول الحكم النعت تابع للمنعوت في رفعه
اذا تجلى بمظهر رفيع ونصبه ان تجلى بمظهر منصوب لسهام الاقدار
فظاهره منصوب لقهرية العبودية وباطنه متحقق بعز الربوبية

وخفضه

وخفضه ان تجلى بمظهر مخفوض فظاهره خفض وباطنه رفع وعز وتعريفه
ان تجلى فيه باسمه الظاهر فالمظهر لا تخفى به حتى عرفه الخاص والعام
وتنكيره ان تجلى باسمه الباطن فانكره جل الخلق وهو في مقام علي عن ادراك
الخلق وقد اشار شيخ شيوخنا وعمادة طريقتنا ركن البحرية واملاح اهل الخمرة
الازلية سيدي علي العمراني الملقب بالجمل رضي الله عنه الى هذا المعنى وكنا به
فقال مما نصه انظر يا اخي وتأمل هذه الخمرة كيف كملت فيها
الاوصاف وتوفرت فيها الشروط وكيف كمل نقصانها كما كمل كمالها
فسبحان من اظهرها بالكمال في النقص والنقص في الكمال حتى صار الكل كمالا
ولا نقص فما انظرها فما اقربها في بعدها وما ابعدها في قربها وما
ارفعها في علوها وما اوضعها في اسفلها وما اكبرها في صغرها وما
اصغرها في كبرها وما اقواها في ضعفها وما اضعفها في قوتها وما اغناها
في فقرها وما افقرها في غناها وما اعزها في ذلها وما اذلها في عزها
الخ كلامه فقد اجتمعت الضدان في مظهر واحد والى ذلك اشار الجيلي

تجمعت الاضداد في واحد البها وفيه تلاشت فهو عنهن شاسع

وما يفهم هذا الا اهل الاذواق والوجدان ممن خاض بحر الشهود والعيان
وحسب من لم يبلغ هذا التسليم وبالله التوفيق تنبيه [illegible]
ان الضدان او الاضداد تجمع في محل واحد ومعناه مع اختلاف الحيثية

والحصة ثم ان الاضداد على قسمين أضداد عقلية وأضداد عادية فالاضداد
العقلية مثالها العدم والوجود والقيام والقعود والبياض والسواد
والربوبية والعبودية والقدم والحدوث واشباه ذلك مما لا يتصور في
العقل اجتماعهما وان اضداد العادية مثل النار والماء والحر والبرد
والنهار والليل وغير ذلك مما يمكن اجتماعهما عقلا ويستحيل عادة
أما الأضداد العقلية فلا تجتمع ابدا في محل واحد الا مع اختلاف الحيثية
كما تقدم فالربوبية والعبودية فقد يجتمعان في محل واحد كالآدمي مثلا
فالعبودية من حيث القالب الحسي والربوبية من حيث المظهر المعنوي
العبودية مرتبة على الحس البشري والربوبية مرتبة على المظهر المعنوي
العبودية ظاهرة والربوبية كامنة وكذلك القدم والحدوث القدم
من جهة معناه والحدوث من جهة حسه العارض لظهوره وكذلك العز
والذل والغنا والفقر فالعز والغنا محلهما البواطن والذل والفقر
محلهما الظواهر وقد تجتمع في وقت واحد لكن مع اختلاف الجهة
كما قلنا ومن يقل ان الضدين أو الاضداد تجتمع في محل واحد مع اتحاد
الجهة والوقت فجاهله لان القدرة لا تتعلق بالمحال ولو تعلقت بالمحال
لزم تعلقها باعدام الذات العلية واثبات الشريك له تعالى وهو
سبحانه عظيم مما يقول به كل جاهل وأما الضدان العاديان او الاضداد

العادية فيجوز اجتماعهما في محل واحد في وقت واحد اذ القدرة صالحة لذلك
ولم تقع في عالم الحكمة الا معجزة كنار ابراهيم عليه السلام والخوف مع
اجتماعهما مقترن بالتجلي مع اتحاد الوجود عند اهل الباطن فالماء
في محله والنار في محله وكذلك الحر والبرد والموت والحياة والجنة والنار
ولو جمع الله ذلك في محل واحد لكان جائزا وقول الجيلي رضي الله عنه
تجمعت الاضداد الخ مراده الاضداد العقلية مع اختلاف الحيثية
كما تقدم أو الاضداد العادية مع افتراق الجهة في عالم الحكمة أو مطلقا
في عالم القدرة والوجود كله متحد ذات واحدة ومظهر واحد كما
قال الشاعر

هذا الوجود وان تعدد ظاهرا وحياتكم ما فيه الا انتم

وقد اجتمعت فيه اضداد كثيرة عقلية وعادية لكن مع اختلاف الحيثية
او الجهة فتلخص ان الاحكام العقلية الواجب والمستحيل والجائز
ما تنعدم عند اهل الباطن وانما بعض الممكنات عند اهل الظاهر هي
واجبة عند اهل الباطن لجمعها باصلها وشهود الحق فيها والجائز
عند اهل الباطن هو تلون الحضرة على سابق المشيئة والله تعالى اعلم
والنعم فقد قسمه أشياء اسم مضمر نحو أنا وأنت والاسم العلم
نحو زيد ومكة والاسم المبهم نحو هذا وهذه وهؤلاء

الجيلي

وَالِاسْمُ الَّذِي فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ نَحْوَ الرَّجُلِ وَالْغُلَامِ وَمَا أُضِيفَ
إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ وَالنَّكِرَةُ كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي
جِنْسِهِ لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ وَتَقْرِيبُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ
دُخُولُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ نَحْوَ الرَّجُلِ وَالْفَرَسِ قلت
عرف المعرفة بالعد ولم يحصرها بالحد لان حدها بحد جامع قد يتعذر لان
من الاسماء ما هو معرفة لفظا نكرة معنى كاسامة وثعالة ومنها ما
هو نكرة لفظا معرفة معنى نحو كان ذلك عام اول ومنها ما يستعمل
بالوجهين نحو واحد امه وفريد عصره وعبد بطنه فمنهم من يستعملها
معرفة بالاضافة ومنهم من ينصبها على الحال فتكون نكرة ومثلها
ذو اللام الجنسية ولذلك يوصف بالمعرفة اعتبارا بلفظه وبالنكرة
اعتبارا بمعناه واذا كان كذلك فاحسن ما تعرف به المعرفة ذكر
اقسامها ثم تقول وما سوى ذلك نكرة وبعضهم عرف النكرة وقال ما
سوى ذلك معرفة كابن مالك وغيره ومنهم من عرفهما معا فقال
المعرفة ما وضع ليستعمل في معين والنكرة ما شاع في جنس موجود او مقدر
فالاول كرجل وفرس والثاني كشمس وقمر فالشمس كوكب نهاري والقمر
كوكب ليلي وهما صالحان للتعدد ولكن لم يوجد في الخارج الا واحد
وعند بعضهم المعارف سبعة الخمسة التي ذكر المؤلف والمنادى المعين وامثلة

التوكيد

التوكيد كاجمع وجمعاء فانها علم على جنس التوكيد والجمهور ان
المعارف متفاوتة في التعريف فاعرفها عند سيبويه اسم الجلالة الله
ثم الضمير العائد عليه نحو هو وقد رئي في النوم فقال غفر الله لي بقولي
الله اعرف المعارف كلها وقال غيره اعرفها الضمير ثم العلم ثم
الاشارة ثم الموصول وقد نظم ذلك السيوطي في الالفية فقال

فمضمر اعرفها ثم العلم ۞ واسم الاشارة وموصول متم ۞
وذو الاداة ومنادى عينا ۞ وذو اضافة بها تعينا ۞

والمضاف في الحقيقة ما اضيف اليه الا المضاف للضمير فانه في درجة العلم
وثمرة هذا تظهر اذا كان المبتدأ والخبر معرفتين واسم كان وخبرها
فالاعرف يكون مبتدأ والادنى منه يكون خبرا وتظهر ايضا اذا نصب الفعل
ضميرين بان تقدم الاخص وهو الاعرف جاز في الثاني الاتصال والانفصال
كقوله تعالى انلزمكموها فسيكفيكهم الله والوصل ارجح في من الفصل
قول القطب ابن مشيش في تصليته وعرفني اياه فارتكب غير الراجح ادبا معه
صلى الله عليه وسلم ليلا يأتي بضميره عليه السلام متصلا بضمير نفسه
فانظر ما ادق نظره واكمل ادبه رضي الله عنه ولو تقدم غير الاخص وجب
الفصل كقوله عليه السلام ان الله ملككم اياهم ولو شاء لملكهم اياكم
تنبيه قال الجمهور المعارف كليات وضعا جزئيات استعمالا

ان يوضع لكل شخص فاذا وضع له صار معينا وكذلك الضمير

فزيد مثلا كلي يصلح لكل متكلم فاذا انطق ناطق صار معينا وهكذا الضمير كأنا مثلا كلي يصلح لكل متكلم فاذا انطق ناطق صار معينا وهكذا سائر المعارف وبدأ المص بالمعارف لانها اشرف اذ يجوز الابتداء بها والحكم عليها بالحال وغيره وايضا التعريف وجودي والتنكير عدمي ومعرفة الملكات مقومة على الاعدام وعكس غيره لان معنى النكرة اسبق الى الذهن من معنى المعرفة لان التعريف طار على التنكير وملاحظة الحكم احسن وعدها خمسة مع انها سبعة لانه ادرج الموصول في اسم الاشارة المبهم واما المنادى فانما تعرف بالاقبال عليه وسيتكلم عليه في باب المنادي وبدأ بالضمير لانه اعرفها بعد اسم الجلالة ويسمى عند البصريين بالمضمر والضمير اسم مفعول من اضمرته اذا اخفيته واطلاقه على البارز توسع والكوفيون يسمونه الكناية والمكني لانه ليس باسم صريح والكناية تقابل الصريح قال ابن هاني

ء فصرح بمن تهوى ودعني من الكنى ء ولا خير في اللذات من دونها ستره

ء وقبل البيت ء

ء الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ء ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر

والصوفية من هذا البيت يشربون شرب تحزين وسكر كبيرة وحقيقة الضمير عند النحاة ما وضع لتعيين مسماه مشعرا بتكلمه او خطابه او غيبته وهو

على

على قسمين بارز ومستتر فالبارز ما له صورة في اللفظ والمستتر ضده وهو على قسمين ما يجب استتاره وهو ما لا يخلفه الغائب الظاهر وذلك في عشرة مواضع اشار اليها السيوطي في الفيته فقال

ء ومضمر مرفوع بامر حتما ء ودون يا مضارع واسميهما ء

ء وافعل التفضيل والتعجب ء وفعل الاستثناء فانظر تصب ء

وداخل في الامر المضمر الغائب نحو فعله نحو فضرب الرقاب وما يستتر جوازا وهو ما يخلفه الظاهر وهو ما سوى ما تقدم والبارز قسمان متصل وهو ما لا يبتدا به ولا يقع بعد الا في الاختيار ومنفصل وهو ما يبتدا به ويقع بعد الا في الاختيار والمتصل اما مرفوع او منصوب او مجرور وكل من هذه الثلاثة اما لمتكلم او مخاطب او غائب فالمرفوع للمتكلم فعلتُ وفعلنا وللمخاطب فعلتَ وفعلتِ وفعلتما وفعلتم وفعلتن وللغائب فعلَ وفعلتْ وفعلا وفعلتا وفعلوا وفعلن والمنصوب للمتكلم اكرمني واكرمنا وللمخاطب اكرمكَ اكرمكِ اكرمكما اكرمكم اكرمكن وللغائب اكرمه اكرمها اكرمهما اكرمهم اكرمهن والمجرور للمتكلم مر بي ومر بنا وللمخاطب مر بكَ مر بكِ مر بكما مر بكم مر بكن وللغائب مر به مر بها مر بهما مر بهم مر بهن فهذه ستة وثلاثون ضميرا والثامن والثلاثون ياء المؤنثة المخاطبة نحو قومي والتحرير ان الضماير تبلغ احدى وستين

صح والمنصوب للمتكلم اكرمني واكرمنا واكرمكما

ضميرا فالمرفوع المتصل اثنا عشر والمنفصل كذلك فهذه اربعة
وعشرون والمنصوب المتصل اثنا عشر والمنفصل كذلك فهذه
ثمانية واربعون والمجرور لا يكون الا متصلا اثنا عشر فهذه
ستون وياء المؤنثة المخاطبة ولا تكون الا مرفوعة واحترز بقيد
الاختيار في المتصل من وقوعه بعد الا في الاضطرار كقول الشاعر

وما نبالي اذا ما كنت جارتنا ... ان لا يجاورنا الاك ديار

والثاني من المعارف الاسم العلم وهو مشتق من العلم لانه يعلم به
مسماه ويطلق العلم ويراد به الجبل قال الشاعر

وربما اوفيت في علم ... ترفعن ثوبي شمالات

وحقيقته ما وضع لمعين خارجا او ذهنا لا يتناول غيره فالذي
وضع لمعين في الخارج يسمى علم شخص والذي وضع لمعين في الذهن
يسمى علم جنس فالاول يكون للعاقل كزيد وزينب ولغير
عاقل كسابق علما للفرس وشدقم علما للجمل وهيلة لشاة
وواشق لكلب ويكون للبلدان كمكة ودمشق وفاس ومراكش
واما علم الجنس فهو الذي وضع للحقيقة بعد تعيينها وتشخصها
في الذهن كاسامة للاسد وثعالة للثعلب وام عريط للعقرب
ويكون للمعاني كبرة علم جنس للبر وفجار علم جنس على الفجور

قال

قال الشاعر

انا اقتسمنا خطتينا بيننا ... فحملت برة واحتملت فجار

والفرق بين النكرة والمعرفة وعلم الجنس ان النكرة تدل على الحقيقة
الشائعة من غير تعيين لها في الذهن كاسد وثعلب فيدل الاول على
كل حيوان مفترس من غير ملاحظة تعيين في الذهن وعلم الجنس وضع
للحقيقة بعد تعيينها وتشخصها في الذهن فلذلك يبدأ بها ويأتي
الحال منها فتقول اسامة اجرا من ثعالة وهذا اسامة مقبلا
ولا تقول هذا اسد مقبلا اذ لا يكون صاحب الحال الا معرفة ويكون
العلم اسما كما تقدم وكنية وهو ما صدر باب او ام كابي القاسم وابي
بكر وام الخير وام كلثوم ولقبا اما للمدح كزين العابدين او ذم
كقفة وبطة وانف الناقة ولم يسمع من العرب تلقيب النساء
واذا اجتمع الاسم واللقب قدم الاسم كزيد زين العابدين ولا ترتيب بين
الكنية وغيرها والثالث من المعارف الاسم المبهم ويشمل الاشارة
والموصول فاما الاشارة فقال في التسهيل ما وضع لمسمى واشارة
اليه ثم المشار اليه اما مذكر او مؤنث وكل منهما اما مفرد او مثنى
او مجموع فللمفرد المذكر ذا وللمؤنث ذي او ذه او ته وتي او ذهي
او تهي وتا وللمثنى المذكر ذان رفعا وذين نصبا وجرا وللمؤنث

او ذه او ته او ذي او تا باختلاس
باشباع او ذا

تان رفعا وتين جرا ونصبا و بجمعهما جمعهما اولي مقصوراً في لغة
تميم ممدوداً في لغة الحجازيين فان كان المشار اليه بعيدا قرن بالكاف
حرفا مطابقة للمخاطب في التذكير والتانيث والافراد وهذه مجردة
من اللام او مقرونة بها الا في المثنى والجمع في لغة من مده وفيما سبقت
ها التنبيه وبهنا رهنا للمكان القريب وبهناك او هنالك للمكان
البعيد او ثَمَّ او هَنّا بالفتح للمكان البعيد ايضا و أما الموصول
فحقيقته ما افتقر ابدا الى عائد او خلفه وجملة صريحة او مؤولة
وهو الذي للمفرد المذكر والتي للمفرد المؤنث و اللذان لتثنية
المذكر واللتان لتثنية المؤنث رفعا و اللذين واللتين نصبا وجرا
والذين لجمع المذكر مطلقا و اللاتي واللائي لجمع المؤنث و من لمن يعقل
مفردا او مثنى او مجموعا و ما لما لا يعقل مفردا او مثنى او مجموعا
واما اذا نزل من لا يعقل منزلة من يعقل فيعبر عنه بمن وكذلك
اذا نزل من يعقل منزلة ما لا يعقل فيعبر عنه بما لخفة عقله كقوله
تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء و اذا اجتمع العاقل ومن لا يعقل
خير الناطق بين من وما قال تعالى ولله يسجد من في السموات الخ وقال
تعالى يسبح له ما في السموات الخ و من الموصولات ال وذو في لغة طيء
وذا بعد ما او من الاستفهاميتين تقول من ذا صنع كذا وما ذا

صنعت اي ما الذي صنعت وكذلك اي تقول اعجبني ايهم قام اي الذي
قام وانما سميت هذه الاسماء موصولات لانها لا تتم الا اذا وصلت
بشيء تصير به دالة على معنى واشتملت تلك الصلة على رابط يربطها
بالموصول حتى لا تكون اجنبية قال في الالفية ٥

٥ وكلها يلزم بعده صلة ٥ على ضمير لائق مشتمله ٥

وتقدم أن مَن تقع على المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع
فلفظها مفرد ومعناها يقع على ما تقدم فالضمير ان اعاد عليها
يجوز فيه مراعاة لفظها لأن لفظها مفرد مذكر فيفرد ويذكر دائما
ومراعاة معناها فيطابق ما وقعت عليه فمن مراعاة لفظها قوله
تعالى ومنهم من يستمع اليك ومن مراعاة معناها ومنهم من يستمعون
اليك فان راعيت اللفظ فلك ان تراعي المعنى بعد ذلك تقول
جاءني من عرفته فأحسنت اليهم ومنه قوله تعالى ومنهم من يستمع
اليك حتى اذا خرجوا من عندك ولكن ان راعيت المعنى أولا فلا يجوز
لك ان تراعي اللفظ بعده لك فلا يجوز ان تقول جاءني من عرفتهم
فأحسنت اليه فذكره في التسهيل انه يجوز على قلة قال ويعتبر
المعنى بعد اعتبار اللفظ كثيرا وقد يعتبر اللفظ بعد ذلك فرع
يجوز حذف الموصول وابقاء صلته اذا علم ومنه قوله تعالى وجعل

منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اي ومن عبد الطاغوت و
يجوز حذف الصلة في مقام التهويل والتفخيم تقول ما جعلت كذا وكذا
الا بعد اللتيا والتي أي بعد المشقة التي تكل اللسان عن التعبير عنها
والتي تفيد التعبير والله تعالى اعلم الرابع من المعارف الاسم الذي
فيه الالف واللام نحو الرجل والغلام وهو المعرف باداة التعريف
وقال الاداة أل برمتها وهو مذهب الخليل فهي عنده كهل
وقد والهمزة همزة قطع عوملت معاملة همزة وصل اجتلبت
للابتداء بالساكن قبلها وهو مذهب سيبويه ودليله أن حرف التنكير
حرف واحد وهو التنوين فكذلك دليل نقيضه وهو التعريف ولذلك
كانت ساكنة كالتنوين وهي إما لبيان الحقيقة من حيث هي وهي
التي لا يخلفها كل اما حقيقة نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي وإما
لشمول أفراد الجنس وهي التي يخلفها كل اما حقيقة نحو وخلق الانسان
ضعيفا إن الانسان لفي خسر أو مجاز نحو انت الرجل علما اجتمع فيك
ما افترق في الرجال وإما عهدية والعهد اما ذكري نحو فعصى فرعون
الرسول أو ذهني نحو بالواد المقدس إذ هما في الغار أو حضوري
نحو اليوم اكملت لكم دينكم وبلغها بعضهم إلى عشرين بيت معرفات
وأربع موصولات وعشر زايدة ونظم ذلك القاضي شعبان فقال

تفوت

* عرف بال اربعا وصل وزده * واقسم على عشرين قسما تستفده *
* عرف بست نصفها للعهد * ونصفها جنسية في العد *
* وصل باربع مع اسم الفاعل * وصنوه والوصف والمماثل *
* وزد بعشر والتزم باربعه * وغير لازم ترى للتابعه *
وانظر التوضيح والتصريح تستخرج ذلك ان شاء الله والله تعالى اعلم
والخامس من المعارف ما اضيف الى واحد من هذه الاربعة نحو غلامك
وغلام هذه وغلام الذي قام ابوه وغلام الرجل ثم ذكر النكرة فقال
والنكرة كل اسم شايع الخ فاذا قلت رجل او امراة صدق ذلك على جنس
الرجال والنساء وكذلك اسد بخلاف اسامة فانه وضع للحقيقة بقيد
تعيينها في الذهن وان صدقت على كثيرين فان العلم قد يعرض له
الاشتراك والعموم في اللفظ بعد التعيين وقوله لا يختص به واحد دون
آخر اذ خل الباء على المقصور دون المقصور عليه والاكثر دخولها على
المقصور عليه تقول خصصت العطا بزيد اخص من قولك خصصت
زيدا بالعطا ونظمه بعضهم فقال *
* والباء بعد الاختصاص يكثر * دخولها على الذي قد قصروا *
* وعكسه مستعمل وجيد * ذكره الحبر الامام السيد *
ولو قال لا يختص بواحد لسلك طريق الاكثر ثم ذكر ضابطا اوضح واقرب

محل ما صلح دخول الالف واللام عليه برجل او يقع موقع ما يقبلها نحو ذو بمعنى صاحب فانه لا يقبل ال ولكن وقع موقع صاحب فتقول الصاحب وكذلك من وما في الاستفهام والشرط فانهما لا يقبلانها ولكنهما واقعان موقع ما يقبلها وهو شيء، وتقول مررت بمن معجب لك اي بانسان وبما معجب لك اي شيء، وقال الجزولي علامة الاسم النكرة اذا كان مفردا قبول الالف واللام اراد او معنى ما لا يكون الا نكرة وان كان مضافا فقبول ما اضيف اليه الالف واللام مباشرا او بواسطة او جواز جريه نعتا على النكرة ٥ تنبيه انكر النكرات شيء ثم موجود ثم محدث ثم جسم ثم نام ثم حيوان ثم انسان ثم بالغ ثم ذكر ثم رجل والاصح انه المعدوم ليس بشيء وعليه فليس شيء اعلم من موجود وقوله نحو الرجل والفرس وهو تمثيل لما يصلح دخول ال عليه مع دخولها بالفعل والفرس تمثيل لما يصلح دخول ال عليه ويقع على الذكر والانثى ويتميز بالوصف تقول فرس انثى وقيل يقال للانثى فرسه بالهاء والجمع لهما افراس وفروس والله تعالى اعلم الاشارة والمعرفة بالله تظهر في خمسة اشياء فمن عرف الله فيها فهو عارف ومن جهلها او اثبتها مع الله فهو تالف اولها الكنايات نحو انا وانت فما دمت تقول انا فعلت او انت فعلت فانت جاهل مشرك وان غبت عنك وعن غيرك فانت موحد عارف

بواسطة

ثانيها

ثانيها اسماء الاشخاص والاماكن فان عرفت الله فيها فانت عارف وان اثبتها مع الله فانت جاهل الاكوان ثابتة باثباته ممحوة باحدية ذاته، ما نصبت لك الكاينة لتراها بل لترى فيها مولاها ثالثها المبهمات من الكنايات كهذا فعل كذا وهذه فعلت فما دام العبد ينسب التاثير للغير ويتوقع منه ضرا او نفعا فهو جاهل بالله ورابعها المعرف عند الناس بالرياسة الظاهرية وكذلك اهل الرياسة الباطنية كالاولياء والصالحين فمن عرف الله فيهم ورآهم مصرفين تحت قهرية الحق يتصرفون بقدرته وارادته ليس بيدهم منهم شيء، بل لا وجود لهم مع الحق فهو عارف وان اثبت لهم ضرا او نفعا او دخل قلبه منهم جزع او خوف فهو جاهل بالله تعالى دعواه اكبر من قدمه خامسها ما اضيف لواحد من هؤلاء كالاصحاب والعشاير فهو بمنزلتهم لا وجود لهم ولا تاثير كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان تعم المضاف له تاثيره المضاف اليه فمن انضاف الى اهل العز بالله تعزز ودام عزه ومن انضاف الى اهل العز بالخلق او بالمال مات عزه واعقبه الذل ولله در القايل حيث قال

علبك بارباب الصدور فمن غدا مضافا لارباب الصدور تصدرا

واياك ان ترضى بصحبة ساقط فتنحط قدرا من علاك وتحقرا

وارباب الصدور هم العارفون بالله الذي ضرهم الله لنفع عباده والدعاة

والوعاء ابه على قوع رسول الله صلى الله عليه وسلم والساقط هو الجاهل بأحكام الله كـا نيا من كان وكان الامام مالك رضي الله عنه كثيرا ما يتمثل هذا البيت .

• عن المرء لا تسل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن مقتدي .

وبالله التوفيق .

باب العطف .

العطف في اللغة الرجوع والتثني يقال عطف الفارس على قرنه اذا رجع وعطفت هذا الثوب على هذا اذا ثنيته عليه وأما في الاصطلاح فقسمان عطف بيان وعطف نسق ولم يتكلم المولف على عطف البيان لقلته ولامكان إدراجه في البدل لانه موافق له غالبا والفرق بينهما ان البدل على نية تكرار العامل وعطف البيان العامل فيه هو العامل فيما قبله فلذلك قيل كل موضع يصلح للبيان يصلح للبدل الا اذا كان العامل في الاول لا يصلح لمشاركة الثاني نحو يا زيد الحارث فيتعين فيه البيان اذ لا يصح ان تقول يا الحارث وكذلك قول الشاعر

• انا ابن التارك البكري بشر عليه الطير ترقبه وقوعا .

فبشر عطف بيان ولا يصح فيه البدلية اذ لا تقول انا ابن التارك بشر اذ لا يضاف المقرون بال الى المجرد منها وعطف البيان هو كما قال ابن المالك

تابع غير صفة يوضح متبوعه وقال في الالفية .

• فذو البيان تابع شبه الصفة حقيقة القصد به منكشفة .

فالنعت يوضح ما قبله بصفة والبيان يوضح ما قبله ببيان ذاته ويكون في المعارف والنكرات فمثاله في المعارف قول الشاعر

• اقسم بالله ابو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر

فعمر عطف بيان لابي حفص ومثاله في النكرات قوله تعالى يوقد من شجرة مباركة زيتونة فزيتونة عطف بيان الشجرة والاتفاق على منعه في النكرات قال ابن مالك .

• فقد يكونان منكرين كما يكونان معرفين .

وهو مطابق لما قبله كالنعت الحقيقي فيتبعه في اربعة من عشرة وقد بينت في النعت وأما عطف النسق فهو الذي ذكر المصنف والنسق بفتح السين اسم مصدر نسقت الكلام أنسقه نسقا بالتسكين أي عطفت بعضه على بعض والمراد به المنسوق وأما في الاصطلاح فهو تابع لما قبله بواسطة حرف متبع فتابع جنس يوا ... خرج ساير التوابع لاتصالها بغير واسطة وبقوله متبع ما بعد اي التفسيرية في نحو قولك مررت بغضنفر اي اسد فاي حرف تفسير واسد عطف بيان ثم عد حروف العطف فقال وحروف العطف عشرة اي عند الجمهور

واسقط بعضهم لاكن وبعضهم اما وهي الواو وهي لمطلق الجمع فيعطف
بها السابق على اللاحق نحو ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم واللاحق على
السابق نحو وكذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك والمصاحب في الحكم نحو
فانجيناه واصحاب السفينة واذا قلنا جاء زيد وعمرو يحتمل المعاني الثلاث
قال ابن مالك وكونها للمعية ارجح وللترتيب كثير وللعكس قليل
وقال كثير من النحويين انها تفيد الترتيب واعزي الشافعي
لما اوجب الترتيب في الوضوء ونقله الرازي عن الفراء وابن درستويه
بمعنى افادتها الترتيب والفاء وهي للترتيب والتعقيب تقول
جاء زيد فعمرو اي متصلا به ومنه قوله تعالى حتى اذا لقيا غلاما فقتله
عقب اللقاء والتعقيب في كل شي بحسبه يقال تزوج فلان فولد له
اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل وتقول دخلت البصرة فبغداد اذا لم
يكن بين دخولهما الا ثلاثة ايام وقد تفيد السببية اذا عطفت جملة
او صفة فالاول كقوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه فتلقى ادم من ربه
كلمات فتاب عليه والثاني قوله تعالى فانهم لآكلون منها فمالئون
منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد تجيء في ذلك لمجرد الترتيب
نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم لقد كنت في غفلة من
هذا فكشفنا عنك غطاءك وقد تكون بمعنى ثم كما في التسهيل

نحو

كقوله تعالى فخلقنا المضغة عظاما العلقة مضغة الاية وثم وهي للترتيب
مع المهلة وقد تقع موقع الفاء كقول الشاعر

كهز الرديني تحت العجاج * جرى في الانابيب ثم اضطرب *

وقد تبدل ثاؤها فاء فيقال فم ويقال ثمت باسكان التاء وفتحها
واو وهي موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء ولها ستة معاني احدها
التخيير نحو تزوج هندا او اختها الثاني الاباحة نحو جالس الاولياء او
العلماء والفرق بينهما ان التخيير لا يجوز الجمع بينهما بخلاف الاباحة
الثالث التقسيم نحو الكلمة اما اسم او فعل او حرف الرابع الابهام
نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين الخامس الشك نحو لبثنا
يوما او بعض يوم والفرق بين الابهام والشك ان الابهام المتكلم
عالم بالحكم وابهم على السامع والشك لا علم عنده وانما هو شاك
السادس الاضراب بمعنى بل كقوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون
اثبته ابن مالك ونوزع فيه وقد ترد بمعنى الواو كقول الشاعر

جاء الخلافة او كانت له قدرا * كما اتى ربه موسى على قدر

والمراد به عمر بن عبد العزيز اي جاء الخلافة وكانت له على قدر سابق لم يتشوف
اليها ولم يطلبها وقد ترد بمعنى التقريب نحو ما ادري اسلم او ودع
وترد بمعنى ان الشرطية نحو لاضربنه عاش او مات اي ان عاش بعد الضرب

قال السوداني وفيه نظر فان او في المثال لا يصلح في موضعها ام فتامل
وأم لطلب التعيين تقع بعد همزة داخلة على احد المتساويين
نحو ازيد عندك ام عمرو اذا كنت قاطعا بان احدهما عنده ولكن
شككت في تعيينه أو بعد همزة التسوية وهي المسبوقة بسواء
او ما يفيد معناها كقوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم
وكقولك لا جناح عليك او لا حرج فعلت ام لم تفعل وهذه الهمزة
تسبك مع ما بعدها بالمصدر والتقدير الانذار وعدمه سواء في
حقهم وهذه ام المتصلة وأما ام المنقطعة فهي الخالية
من هذه القيود وتكون بمعنى بل الاضرابية كقوله تعالى ام خلقوا
من غير شيء ام هم الخالقون وكل ما بعدها في الاية فهو
للاضراب وكذا قوله تعالى ام هل تستوي الظلمات والنور وسميت
منقطعة لانقطاع الجملة التي بعدها عما قبلها وأمّا وهو مثل
او في معانيها بشرط تقدم إمّا اخرى قبلها تقول خذ من مالي
امّا درهما وامّا دينارا او جالس امّا العلماء وامّا الاولياء وهكذا
وقيل ليست بعاطفة وانما العاطف الواو قبلها وهي تفصيلية
وبل للاضراب والرد على المخطئ في الحكم بعد نفي نحو ما قام زيد بل
عمرو ولصرف الحكم الى ما بعدها بعد الايجاب نحو قام زيد بل عمرو ولا

نافية للرد على المخطئ الحكم بعد الايجاب تقول جاء زيد لا عمرو ردا
على من اعتقد مجيء زيد وعمرو وتعطف بها أيضا بعد الامر نحو اضرب
زيدا لا عمرا او بعد النداء نحو يا زيد لا عمرو قال في الاتقان لم تقع لا عاطفة
في القرآن ولكن هي للاستدراك ولا تعطف الا المفرد ويشترط خلوها
من الواو ومع تقدم نفي او نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو ولا تضرب زيدا لكن
عمرا فان قرنت بالواو كانت حرف ابتداء كقوله تعالى ولكن رسول الله
وخاتم النبيين فرسول الله خبر لكان محذوفة اي ولكن كان رسول الله
وحتى في بعض المواضع اعلم ان حتى تستعمل على ثلاثة اوجه أحدها
ان تكون حرف جر نحو حتى مطلع الفجر وهي التي ينتصب المضارع بعدها
بان مضمرة ثانيها ان تكون ابتدائية وهي الداخلة على الجمل الاسمية
كقول الشاعر

فما زالت القتلى تمج دماءها ... بدجلة حتى ماء دجلة اشكل

او فعلية التي فعلها ماض كقوله تعالى حتى عفوا اي كثروا ثالثها
ان تكون حرف عطف وهو قليل ولا يكون الا بعضا مما قبله او كالبعض
تقول قدم الحجاج حتى المشاة واعجبتني الجارية حتى كلامها فان
الكلام ليس بعضا لكنه كالبعض وقد يكون المعطوف مباينا لما قبله
فيقدر بعضيته كقول الشاعر

الفتى الصحيفة كي يخفف رحله . والزاد حتى نعله القاها .

اي القى ما يثقله حتى نعله ولا يكون المعطوف بها ايضا الا غاية
لما قبله في شرف او خسة تقول مات الناس حتى الانبياء وجاء
الناس حتى الحجامون وقد اجتمعا معا في قول الشاعر

قهرناكم حتى الكماة فانتم تهابوننا حتى بنينا الاصاغرا

واختلف في حتى هل هي لمطلق الجمع كالواو او للترتيب كالفاء او بين
الفاء والواو ثم خلاف فإن عطفت بها اي بهذه الحروف العشرة
على مرفوع رفعت أو على منصوب نصبت أو على مخفوض خفضت أو على مجزوم
جزمت تقول في العطف على المرفوع قام زيد وعمرو وفي عطف
المنصوب رأيت زيدا وعمرا وفي عطف المخفوض مررت بزيد وعمرو
وفي عطف المجزوم لم يذهب ويقم ومنه قوله تعالى يضاعف له العذاب
يوم القيامة ويخلد فيه ومثاله في النصب في الفعل قوله تعالى
لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه وفي الرفع ولا يؤذن لهم فيعتذرون
ولا يشترط اتحاد الفعلين فيجوز عطف المضارع على الماضي مع اتحاد
الزمان كقوله تعالى تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك
ثم قال ويجعل لك قصورا فيجعل على قراءة الجزم معطوف على جعل
ويجوز عطف الاسم الشبيه بالفعل على الفعل كقوله تعالى يخرج الحي

من

من الميت ومخرج الميت من الحي وقيل معطوف على فالق فلا دليل فيه
ويجوز العكس وهو عطف الاسم الشبيه به كقوله تعالى او لم يروا الى
الطير فوقهم صافات ويقبضن وقوله تعالى ان المصدقين والمصدقات
واقرضوا وانما صح العطف مع اختلاف الجنس لصيرورة احدهما الى الآخر
بالتاويل فيؤول قوله تعالى ويقبضن بقابضات والمصدقين بالذين
تصدقوا واقرضوا والى تصدقن واقرضن ومخرج مؤول بيخرج
وهكذا وتعطف الجملة الاسمية على الاسمية والفعلية على الفعلية
والعكس فيهما والله تعالى اعلم الإشارة علامة العطف من الله تعالى
على عبده عشرة هدايته وتوفيقه وحفظه وتوليته وتقريبه من
حضرته وكشف حجابه والتقاعد من عذابه والقيام بشؤونه بلا تعب
وتنزل محبته في قلوب عباده وانهاض القلوب بهمته وحاله وكماله وعلامة
العطف من العبد على مولاه امتثال اوامره واجتناب نواهيه والاكثار
من ذكره والاستسلام لقهره ومحبة كلامه ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم
ومحبة اهل بيته ومحبة اوليائه وصحبتهم وخدمتهم والثقة به والتوكل
عليه في جميع اموره وعدم التدبير والاختيار مع ربوبيته والرضى بها والتسليم
لجميع احكامه الجلالية والجمالية وتحقيق معرفته ودوام شهوده الحضور
معه في جل اوقاته فهذه علامة المحبة من الجانبين وقال الشيخ من جملة

الاشارة وحروف العطف عشرة اي اسبابها وهي واو الجمع اي جمع القلب
بالله وجمع اهل الله وفاء الترتيب اي ترتيب وظايف العبودية في الظاهر
على ترتيب الشريعة فلولا ورد ما كان وارد لا ينكر الورد الا جهول وثم
التي تدل على المهلة وعدم العجلة فالتأني من الله والعجلة من الشيطان
من تأنى أصاب أو كاد ومن استعجل أخطأ أو كاد كما في الحديث وكان
الولي الكاشف المجذوب سيدي ابو سلهام كثيرا ما ينشد هذا البيت

تأنّ ولا تعجل لامر تريده ٭ وكن راحما بالناس تبلى براحم

وأو التي تفيد التخيير فاذا خيره سيده اختار العبودية على الحرية
فبقدر ما يتحقق بالعبودية في الظاهر تتحقق له الحرية في الباطن
والعبودية هي السفليات دون العلويات او الاباحة فيبيح ما في يده
وعرضه لجميع الخلق كما في حظ فالصوفي ماله مباح ودمه هدر
أو التقسيم فيقسم ما جعله الله على يديه من الارزاق الحسية والمعنوية
كالعلوم والاسرار على من يستحقها فيعلم كل اناس مشربهم
فيخاطب كل واحد على قدر فهمه وعقله أو الابهام فيبهم فيهم امره
ويكتم سره الخفاء يعلم الله استشرافك ان يعلم الناس بخصوصيتك
دليل على عدم صدقك في عبوديتك أو التشكيك فيه كناية بعدم التعرض
لاسباب الظهور وفي ذلك يقول سيدي عبد الرحمن المجذوب رضي الله عنه

احفر لسرك ودكه في الارض سبعين قامه ٭
وخل الخلايق تشك ٭ الى يوم القيامه ٭

او الاضراب وهو اضرابه عن الدنيا واهلها وتوجهه الى مولاه فبقدر ما
يغيب عن حس الظاهر تشرق عليه انوار الباطن قال الشيخ ابو الحسن
رضي الله عنه غب عن حس ظاهرك ان اردت فتح باطنك وأم التي
يطلب بها التعيين وهو تعيين الحق فيتميز عن الباطل فيجتنب
او تعيين طريق السلوك فيسلكها على يد اهلها والتسوية
فيستوي عنده الذهب والتراب في عدم الرغبة والبغض والذل والعز
والفقر والغنا والذم والمدح والمنع والعطا وهكذا يستوي عنده
الاحوال فيتحقق بمقام الاستواء الذي يتاهل به للولاية الكبرى
واما ما جرى في او يجري فيهما وبل تشير للاضراب اي لاضراب المريد
عن الكونين غيبة في المكون فناء وشهودا أو لا تنفي السوى وتثبت
المولى فتقول الحق موجود لا غير ولكن تشير الى ادراك ما فات
من العمر البطالة والتقصير بالجد فيما بقي والاجتهاد والتشمير
قال امير المومنين علي كرم الله وجهه نعم بقية عمر المومن يدرك
بها ما فات ويحيي بها ما امات وحتى تشير الى انتهاء السير بالوصول
الى غاية المعرفة والتمكين ودوام الشهود فان عطفت بها على

موضوع رفعته اي زدت رفعته او منصوب للتوجه والسير نصبته له حتى وصلته او على مخفوض للهوى والنفس بالمجاهدة والمكابدة خفضته لها واعنته عليها او على مجزوم السير طالب الوصول جزمته وشددت عقده حتى يشاهد اسرار ذاتك وانوار صفاتك وبالله التوفيق

باب التوكيد

وهو مصدر وكد ويقال التأكيد مصدر اكد والاول اكثر وهو افصح وهو لغة القرآن قال تعالى بعد توكيدها وهو على قسمين لفظي ومعنوي فاللفظي اعادة اللفظ بعينه وتقويته بمراده نحو انزل نزال ويكون في الاسماء نحو قول الشاعر

اخاك اخاك ان من لا اخاله كساع الى الهيجا بغير سلاح

وَالْحُــــرَةُ

وان ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح

ويكون في الافعال كقول الشاعر

فاين الى اين النجاة ببغلتي اتاك اتاك اللاحقون احبس احبس

وفي الحروف

لا لا ابوح بحب بثنة انها اخذت علي مواثقا وعهودا

وفي الجمل

ابا من

ايا من لست اقلاه ولا في البعد انساه

لك الله على ذاك لك الله

وَنَحْــــوُهُ

قم قائما قم قائما انك لا ترجع الا سالما

قال عز الدين ابن عبد السلام اتفق الادباء ان التوكيد اللفظي في لسان العرب لا يزيد على ثلاث مرات اهـ وقد يكون اللفظ مكررا بغير لفظ الاول الا انه عينه في المعنى في الواحد بسن وشيطان ليطان وحس بجس وجابع نابع فالثاني توكيد لفظي لا معنوي لانه بالفاظ معلومة وليس هذه منها اهـ وأما التوكيد المعنوي فحده ابن الحاجب بقوله تابع يقرر متبوعه في النسبة والشمول وعرفه المكودي بقوله التوكيد تابع لمؤكده في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه ولم يقل تنكيره لان مذهب البصريين منع تاكيد النكرة لان المجهول لا يؤكد وجوزه الكوفيون ان افاد وهو الصحيح قال في الالفية

وان يفد توكيد منكور قبل وعن نحاة البصرة المنع شمل

وصحة توكيد النكرة بشرطين كونها موقتة محدودة وكون التوكيد من الفاظ الاحاطة والشمول وذلك نحو قولك صمت شهرا كله وسنة كلها ومنه قول الشاعر

لاكنه شاقه ان قيل ذا رجب * يا ليت حول كله رجب

وقول الآخر

يا ليتني كنت صبيا مرضعا * تحملني الذلفاء حولا اكتعا
اذا بكيت قبلتني اربعا * اذن ظللت الدهر ابكي اجمعا

المسموع في الشواهد
اذن ظللت الدهر ابكي
اجمعا

والذلفاء البكر قال المص ويختص بألفاظ مخصوصة وهي النفس
والعين قلت اما النفس والعين فيؤكد بهما الرفع توهم المجاز من حذف
مضاف او غيره او السهو او النسيان فاذا قلت جاء زيد فيحتمل خبر
او كتابه او رجله فاذا قلت نفسه ارتفع المجاز وتبينت الحقيقة فان
اكد مثنى او مجموعا جمعا على وزن افعل تقول جاء الزيدان انفسهما
واعينهما وجوز ابن مالك وولده تثنيتهما ومنع ذلك ابو حيان
وان اجتمعا اخرت العين وجوبا تقول جاء زيد نفسه عينه ويجوز
جرهما بالباء الزائدة وامتنع ذلك في غيرهما واما كل واجمع وتوابع
اجمع فيؤكد بهما لارادة الاحاطة والشمول وتوهم اطلاق البعض
على الكل ووجب في اجمع وتوابعه ان تكون غير مضافة فالخلو من
الرابط شرط فيها كما يشترط في الجملة المضاف اليها تقول قام
زيد نفسه او عينه ورايت زيدا نفسه او عينه ومررت بزيد نفسه
او بعينه وجاء الجيش كله والقبيلة كلها والقوم كلهم والهندات

كلهن

كلهن ورأيت القوم كلهم والقبيلة كلها والقوم كلهم والجيش
اجمع والقبيلة جمعاء ومررت بالقوم اجمعين والهندات جمع
واما توابع اجمع فهي اكتع وابتع وابصع فاكتع مشتق من ثوب
كتيع اي كامل وتكتع الجلد اذا اجتمع وتقبض وابصع قال الجوهري
البصع هو الجمع سمعته من بعض النحويين وما ادري ما حجته وابتع من
البتع وهو طول العنق يقال بتع الرجل فهو بتع طويل العنق
والانثى بتعة فاذا اجتمع الثلاثة كان الاول توكيدا معنويا والباقي
لفظيا ومن الفاظ التوكيد كلا وكلتا متصلين بضمير المؤكد ومستغنى
بهما عن تثنية اجمع وجمعاء نحو جاء الجيشان كلاهما والقبيلتان كلتاهما
ولا يؤكد بهما وبكل الا ما له اجزاء فلا يقال جاء زيد كله اذ لا يتوهم
مجيء بعضه ولا تقول جاء الزيدان كلاهما ولا الهندان كلتاهما
لعدم تجزئتهما كذا سمعت من بعض اشياخنا ويرده قوله تعالى
او كلاهما فانه توكيد لضمير الوالدين اي هما كلاهما فتأمله فرع
اذا اردت ان تؤكد الضمير المتصل بالنفس او العين او بهما لم يجز ذلك
الا بعد توكيده بالضمير المنفصل تقول نفس خرجت هي نفسها
او عينها اذ لو قلت خرجت نفسها من غير ضمير لاحتمل الموت وكذلك
عينها لاحتمل خروج العين وحمل ذلك على ما سواها نحو زيد قام هو

نفسه وقمت انت نفسك وقمت أنت كفعلك بخلاف قام الحوت بغيرهما فكما يلزم ذلك تقول قاموا كلهم ومررت بهم أجمعين والكلام هنا يطول فلينظر في محله الإشارة التوكيد في الأمور والعزم عليها والجد في طلبها تابع للموكد المطلوب فان كان امراً رفيعاً عظيماً كمعرفة الله ورسوله بالعيان فالتوكيد يكون بليغاً عظيماً فالعشرة مهرها النفوس فبذل الارواح والمهج قليل في حقها فالله تعالى عزيز لا ينال الا بدفع العزيز عندك وهو نفسك فبقدر اتعابها تكون راحتها وبقدر سعيها والغيبة عنها يعظم مقامها فبقدر الكد والجد تدرك المعالي قال الشاعر

بقدر الكد تكتسب المعالي ومن اراد العز يسهر الليالي

تريد العز ثم تنام ليلا يغوص البحر من طلب اللآلي

وان كان الموكد اي المطلوب متوسطاً كعلم الرسوم وحفظ القرآن فالتوكيد والعزم يكون متوسطاً فقدر بركه أهل الرياسة والجاه وأهل الاسباب والشواغل القلبية بخلاف المقام الاول فما يدركه الا اهل التجريد ظاهراً وباطناً وان كان الموكد امراً دنيوياً فالتوكيد فيه على قدر الهمة هذه اشارة قوله تابع للموكد في رفعه في المقام الاول مع المقربين وخفضه اي توسطه في المقام الثاني مع الابرار الصالحين

وخفضه في المقام الثالث مع الغافلين وتبيعه ايضاً في تعريفه فبقدر تجريده واجتهاده يكون تعريفه وكشف الحجاب عنه وقد يتبعه في تنكيره اذا قلت مجاهدته وتفرغه فيتنكر الحق له على قدر شغله عنه ويكون التوكيد والجد في الطلب بالنفس اي ببيعها وبذلها للحتوف والمكاره اولاً وبالغيبة عنها ثانياً ويكون بالعين اي بالذات باتعابها في مرضات الله وبالكل اي بالنفس والروح وكل ما تملك تهبه لله ولمن يعرفك بالله وبالله التوفيق

باب البدل

البدل بعبارة البصريين وتعبر عنه الكوفيون بالترجمة والتبيين والتكرير وحده التابع المقصود بالحكم بلا واسطة فالتابع جنس يشمل التوابع الخمسة وخرج بالمقصود بالحكم سائر التوابع ما عدا العطف ببل بعد الاثبات وبلا واسطة العطف ببل بعد الاثبات والمراد بالمقصود بالحكم استقلاله بالقصد والنظر المادي مقتصر على المسألة ثم قال المص اذا ابدل اسم من اسم او فعل من فعل تبعه في جميع اعرابه فمثال الاسم الى صراط الله العزيز الحميد الله في قراءة الجر ومثال بدل الفعل من الفعل ومن يفعل ذلك يلق اثاماً يضاعف ويكون في الجمل كقوله امدكم بما تعلمون امدكم

بالنعت الخ وقوله في جميع اعرابه يفهم منه ان البدل لا يتبع ما قبله
فيما سوى ذلك من التعريف والتنكير والتذكير والتأنيث والافراد
وضده وهو كذلك في التذكير والتأنيث والافراد وضده فيبدل
النكرة من المعرفة كقوله تعالى لنسفعا بالناصية ناصية والمعرفة
من النكرة كقوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله
واما النكرة من النكرة والمعرفة من المعرفة فواضح كقوله تعالى
ان للمتقين مفازا حدائق وقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم واما التذكير والافراد واضدادهما
فان كان بدل الشيء من الشيء فلا بد من المطابقة الا لمانع كما تقدم
في الاية ان للمتقين مفازا حدائق فانه منع من جمع مفازا كونه
مصدرا فان المصدر لا يثنى ولا يجمع كما انه اذا قصد تفصيل البدل
لم يكن مطابقا كقول الشاعر

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة • ورجل رمى بها الزمان فشلت

واما انواع البدل الباقية المبينة فيما يأتي فلا يلزم فيها المطابقة
في ذلك ثم بين انواع البدل فقال وهو على اربعة اقسام بدل
الشيء من الشيء وبدل البعض من الكل وبدل الاشتمال
وبدل الغلط يعني ان البدل ينحصر في اربعة اقسام بدل الشيء

من

من الشيء ويقال فيه بدل المطابقة وبدل الكل من الكل والعبارتان
الاوليان احسن لاقتضاء الثالثة اختصاصه بما له اجزاء مع انه يقع
فيما [illegible] كقراءة الحق تعالى كما تقدم في الاية الى صراط العزيز
الحميد الله ومثاله جاء زيد اخوك ومثال البعض من الكل اكلت
المال نصفه وحقيقته ما كان مدلوله جزءا من الاول ولا فرق
بين ان يكون الثاني اقل من الاول او اكثر او نصفه وزاد بعضهم
بدل الكل من البعض ومثله بقوله تعالى يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا
جنات عدن واجاب الجمهور بانه من بدل البعض من الكل لان الجنة
تعم وجنة عدن بعضها ومثال بدل الاشتمال اعجبني زيد علمه
وحقيقته ما كان بينه وبين الاول ملابسة بغير الكلية والجزئية
وقيل ما يصح الاستغناء عنه بالاول وليس كلا ولا بعضا وقيل
ما اشتمل العامل عليه وعلى معناه بطريق الاجمال اشتمالا معنويا
لا كاشتمال الظرف على المظروف تنبيه استعمال المص لفظ الكل و
البعض والتعريف جائز على من يرى تنكيرهما لفظا ومعنى واما من قال
انهما ملازمان للاضافة وتنوينهما للعوض فلا يجوز وبه جزم السيوطي
في الهمع فقال

كل وبعض لازما ها فامتنع • تعريفه باللام او حالا يقع

ثم مثل المصنف للاقسام الاربعة فقال تقول قام زيد أخوك هذا مثال للبدل المطابقة وأكلت الرغيف ثلثه هذا مثال للبعض من الكل ويقال له التبعيض ولا فرق بين تقدم الاكثر او الاقل او النصف ونفعني زيد علمه هذا مثال لبدل الاشتمال ويشترط في هذين النوعين اشتمالهما على رابط يربطهما بالمبدل منه إما الضمير أو ما يقوم مقامه لفظا أو تقديرا فاللفظي ما تقدم والتقديري كقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع فمن بدل من الناس اي من استطاع منهم ومثال المقدر في الاشتمال قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود النار فالنار بدل من الاخدود اي النار فيه وقال الكوفيون ال نائبة عن الضمير فلا تقدير ثم مثل لبدل الغلط فقال ورأيت زيدا الفرس أردت أن تقول الفرس فغلطت فأبدلت زيدا منه يعني انك اردت أن تقول رايت الفرس فسبقك لسانك لذكر زيد ثم نطقت بما قصدت فالفرس بدل غلط أي بدل من اللفظ الذي ذكر غلطا لا أن البدل هو الغلط كما قد يتوهم فالغلط انما هو في المبدل منه لا في البدل وهذا هو أحد الاقسام في بدل الغلط ويقال عليه نوعان الأول بدل الاضراب ويسمى بدل البداء

والثاني

والثاني بدل النسيان والفرق بينهما أن بدل الاضراب المقصود هو الاول ثم ظهر فساد ذلك القصد وقصدت الاول ثم ظهر فساد قصدك ومثال ذلك خذ ثوبا كتابا فيصح مثالا للاقسام الثلاثة فان كان الامر بأخذ الكتاب لكن سبق اللسان لذكر الثوب فبدل غلط وان كان المقصود الامر بأخذ الثوب ثم تبين له فساد ذلك القصد وان الصواب هو أخذ الكتاب لا غير الا انه عند ارادة الكلام والامر ذهب عن الحافظة ونسي وظن ان الامر بأخذ الثوب فبعد ان ذكره زال النسيان وتعين فساد ارادته بذكر الكتاب فهذا بدل النسيان فالغلط محله اللسان والنسيان محله القلب لكن الاحسن في الانواع الثلاثة ان يؤتى ببل المفيدة للاضراب ومثال بدل الاشتمال في الفعل ان تصل تسجد لله يرحمك ومثاله في الغلط ان تخرج تكرم زيدا يعطك ويبدل الظاهر من الظاهر كما تقدم والمضمر من المضمر نحو اكرمتك اياك وقيل توكيد وأما المضمر من الظاهر فلم يقع نحو اكرمت زيدا اياه وأما الظاهر من المضمر فجائز ان كان بعضا او اشتمالا او دالا على احاطة فالاول نحو اعجبتني وجهك والثاني كقول الشاعر

فما ألفيتني حلمي مضاعا

والثالث نحو جئتم صغيركم

أي قصدته

وكبيركم ومنه قوله تعالى تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا إلا شارة اذا
أبدل اسمه من اسمه في مقام الفنا في الذات فترقى من اسم العبد الى
اسم الرب حتى تستولي عليه أنوار الحقائق فيغيب العبد في وجود الرب
وهو مقام الوصال والاتصال فيحكي الله تعالى وصف عبده بوصفه
ونعته بنعته فيوصله بما منه اليه لا بما من العبد اليه فيحكي وصف
العبودية بوصف الربوبية ونعت الحدوث بنعت القدم فيفنى
الحادث ويبقى القديم ۰ أو فعل من فعل في مقام الفنا في الافعال
فلا يرى فاعلا قط الا الله وفي هذا المقام قال الشاعر
۰ اذا رايت الله في الكل فاعلا ۰ رايت جميع الكائنات ملاحا ۰
وهذا بداية السالكين ونهاية الصالحين ووسط الفنا في الصفات
للمستشرفين قال القطب ابن مشيش رضي الله عنه حقيقة
القرب بمزج الاوصاف بالاوصاف والافعال بالافعال والاسماء
بالاسماء والانوار بالانوار الخ كلامه والمراد بالانوار الذوات
بالذوات ۰ ومعناه الغيبة في الله عما سواه وقال الشيخ أبو
العباس المرسي رضي الله عنه لله رجال محق اوصافهم باوصافه
وافعالهم بافعاله وذواتهم بذاته وحملهم من الاسرار ما تعجز
عنه عامة الاولياء ا ه فإذا ابدله اسمه باسمه وفعله بفعله

نتبعه في جميع تجلياته فاذا تجلى سبحانه باسمه الباسط انبسط وبسط
الوجود ببسطه لانه خليفة الله في ارضه فكل ما يتجلى به تعالى
يتجلى في قلب العارف الذي هو بدل من الله في ملكه وتصريفه ۰ ثم
يتجلى في الوجود جلال او جمال ۰ وهو على اربعة انواع إما ان يكون
بدلا من الحق نائبا عنه في الكل وهو مقام الغوث الجامع لان المراد
كله منه ۰ للعالم كلها حسا ومعنى وإما ان يكون بدلا منه في
البعض كمقام الاقطاب ۰ والاوتاد والابدال والنجباء والنقباء والصالحين
فانهم يتصرفون في بعض المملكة على حسب ما ملكهم الله التصرف فيه
وإما ان يكون بدلا منه لاشتماله على علوم وانوار واسرار لم توجد
لغيره وهذا مقام الافراد فان الفرد اكمل من القطب الجامع في العلم
بالله قال الشيخ أبو العباس المرسي رضي الله عنه كان الجنيد قطبا
في العلوم وكان البسطامي قطبا في الاحوال ۰ وكان سهل قطبا
في المقامات ا ه وقد يكون ذلك البدل دعوى وغلطا فيترامى على
مقامات الرجال بالدعوى والغلط نعوذ بالله من الدعوى العريضة
من القلوب المريضة وبالله التوفيق ا ه

المدرج

۰ باب منصوبات الاسماء ۰

ا ؛ الاسماء المنصوبة لم عدها فقال المنصوبات خمسة عشر وهي

المَفْعُولُ بِهِ ، وَالمَصْدَرُ ، وَظَرْفُ الزَّمَانِ ، وَظَرْفُ المَكَانِ ، وَالحَالُ ،
وَالتَّمْيِيزُ ، وَالمُسْتَثْنَى ، وَاسْمُ لَا ، وَالمُنَادَى ، وَالمَفْعُولُ مِنْ
أَجْلِهِ ، وَالمَفْعُولُ مَعَهُ ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا ، وَاسْمُ إِنَّ
وَأَخَوَاتِهَا ، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ
النَّعْتُ ، وَالعَطْفُ ، وَالتَّوْكِيدُ ، وَالبَدَلُ . قُلْتُ
ذكر اولا انها خمسة عشر ولم يذكر الا اربعة عشر ولعل
الخامس عشر هو مفعولا ظننت واخواتها وأما خبر ما الحجازية
ولا ولات وان المشبهات بليس فتندرج في كان واخواتها
فمثال ما الحجازية قوله تعالى ما هذا بشرا ومثال لا قولهم
لا احد خيرا من احد الا بالعافية ومثال لات ولات حين
مناص اي وليس الحين حين فرار والكلام عليها مبسوط في
محله الإشارة المقامات المنصوبات للمريد اذا قطعها وصل
خمسة عشر التوبة ، ثم التقوى ، ثم الاستقامة ، وهي متابعة
الرسول عليه السلام في أفعاله واقواله واحواله ، ثم الخوف
والرجاء ثم الصبر والشكر أي الصبر في البلية والشكر في النعمة
من حيث انها نعمة ، ثم الورع ، ثم الزهد ، ثم التوكل ، ثم
الرضى والتسليم ، ثم الاخلاص والصدق وهو التبري من حوله

وقوته

وقوته ، ثم الطمأنينة ، ثم المراقبة ، ثم المشاهدة ، ثم المعرفة وهي
الرسوخ والتمكين من شهود الحق وبالله التوفيق ثم ترجم
المصنف لكل واحد فقال :

باب المفعول به

قلت الفاعل خمسة مفعول به ، ومفعول فيه ، ومفعول له
ومفعول معه ، ومفعول مطلق ، وعبر الجزولي المفعول الاعم
الشامل للخمسة فقال المفعول ما تضمنه الفعل من حدث وزمان
والتزمه الحدث من مكان واستدعاه من محل وباعث ومصاحب
فالاول المفعول المطلق والثاني ظرف الزمان والثالث ظرف المكان
ويشملهما المفعول فيه والرابع المفعول من اجله والخامس
المفعول معه وبدا المصنف بالمفعول به لانه هو الذي يصدق عليه اسم
المفعول عند الاطلاق وكان ينبغي ايضا ان يصدق على المفعول
المطلق لكن صار وصف الاطلاق قيدا فيه فلا يذكر الا مقيدا به
فقال هو الاسم المنصوب اي فلا يكون فعلا ولا حرفا وكونه منصوبا
حكم من احكامه وتقدم ما فيه وبقي نصبه لما لم يسم فاعله
وقوله الذي يقع به الفعل اي يقع عليه الفعل فيكون محلا للفعل
الفاعل ويكون الفعل الواقع عليه ح متعديا وخرج اللازم الذي لا

لا يطلب شيئا ثم مثل بمثالين فقال نحو قولك ضربت زيدا وركبت
الفرس اشارة الى انه لا فرق بين صيغة فعل او فعل المتعدي
من زيد والفرس وقع الفعل عليهما حسا وقد يكون الوقوع معنويا
نحو فهمت المسالة وكتبت العلم وهو على قسمين ظاهر ومضمر
فالظاهر ما تقدم ذكره اي ضربت زيدا الخ والمضمر قسمان متصل
ومنفصل وقد تقدم ذكر حقيقتيهما فالمتصل اثنا عشر
اثنان للمتكلم وخمسة للمخاطب نحو قولك ضربني للمتكلم وحده
وضربنا للمعظم نفسه او معه غيره وللمخاطب ضربكَ بفتح الكاف
للمذكر وضربكِ بكسر الكاف للمؤنث وضربكما للمخاطبين مطلقا
مذكرين او مؤنثين او مختلفين وضربكم للمخاطبين الذكرين وضربكن
للمخاطبات المؤنثات وضربه للمذكر الغائب وضربها للغائبة
وضربهما للغائبين مذكرين او مؤنثين او مختلفين وضربهم للغائبين
الذكرين وضربهن للغائبات المؤنثات والمنفصل وهو الذي
وهو الذي لا يصح الابتداء به ويقع بعد الا في الاختيار اثنا عشر نحو
قولك اياي اكرمت للمتكلم وحده وايانا للمتكلم معظما او مشاركا
واياكَ للمخاطب المذكر واياكِ للمخاطبة واياكما للمخاطبين مذكرين
او مؤنثين او مختلفين واياكم للمخاطبين الذكرين واياكن للمخاطبات

واياه

واياه للغائب واياها للغائبة واياهما للغائبين مذكرين او مؤنثين
او مختلفين واياهم للغائبين الذكرين واياهن للغائبات واختلف
في هذه الضماير المنفصلة فقيل ايا هو الضمير ولواحقه حروف
تدل على التكلم او الخطاب او الغيبة وهو مذهب سيبويه وذهب الخليل
الى ان ايا ضمير مضاف الى لواحقه وهي ضماير ايضا وقال الزجاج
انها من قبيل الاسماء الظاهرة ومعناه حقيقة الشيء قال ومعنى
قوله اياك نعبد اي حقيقتك نعبد مشتق من الاية بمعنى العلامة
وهو بعيد وقيل بالعماد والضمير ما بعدها فهي كحرف زايد اهـ
فائدة مما يعرف المفعول به انه يصح ان يجعل مبتدا ويخبر عنه باسم
المفعول تام من لفظ فعله نحو قولك ضربت زيدا فتقول زيد مضروب
ويجوز حذف المفعول به اذا دل عليه دليل او افاد حذفه العموم
ويجوز حذف الناصب ان علم وقد يكون حذفه ملتزما والله اعلم
الاشارة المفعول به هو الذي تحقق فناؤه وكمل بقاؤه
فقد غاب عن وجوده وعن وجود فعله فهو مفعول به في كل ما يفعل
وبري [?] عن نفسه اختيارا ولا مع غير الله قرارا فعله بالله وتركه
بالله فمثل هذا لم يبق عليه ميزان ولا يتوجه عليه عتاب اذ هو نايب
عن الله في فعله وهو عين من عيون الله لان وصفهم البشري مطوي [?] عنهم

ومغمور بنور القدم والى ذلك يشير ما ورد من قولهم الشان في ان تكون عين الاسم اي عين المسمى وقولهم اصابتك عين من عيون الله ومن ذلك قول سيدنا عمر رضى الله عنه للرجل الذي شجه علي كرم الله وجهه والدم يسيل على لحيته اصابتك عين من عيون الله بعد ان ساله عن سبب الضربة فقال رايته مخاوضا لامرأة فسالني ذلك ما سمعت منه فضربته وورد عن ابي بكرة قضية اخرى انا لا اقسم من وزعة الله والوزعة كبراء الجيش الذين يمشون بين الصفوف في الحرب لتقويمها وتصفيتها وذلك اشارة منهم الى رجال القبضة المتصرفين بالله الامناء على اسرار الله في خليقته ومملكته وهم المحبوبون الذين ورد فيهم فاذا احببته كنته وقال الشيخ هو الاسم المنصوب اي لجريان القادر عليه لم يبق له تدبير ولا اختيار الذي يقع به الفعل من الله فهو آلة لفعله وسيف من سيوفه ينتقم به من اعدائه اذ اشاء وهو على قسمين ظاهر معروف اظهره الله لنفع عباده واقامة الحجة عليهم في الانذار ومستتر خفي وهو كنز من كنوز الله ضن به على خليقته فهو مستور تحت استار البشرية حتى يلقى الله عز وجل وبالله التوفيق وهو الهادي الى سواء الطريق

باب

الصواب التعبير بالمفعول المطلق لانه هو الذي ينصب دائما واما المصدر فقد يكون مرفوعا نحو ضربك ضرب شديد ومجرورا نحو عجبت من ضربك بخلاف المفعول المطلق فلا يكون الا منصوبا والعذر له انه لما كان الغالب انه لا يكون الا مصدرا عبر عنه بالمصدر واما ما ورد منه غير مصدر فانما هو من باب النيابة على ما ياتي وقد عرفه بعضهم بقوله المفعول المطلق هو المصدر المنتصب الفضلة المسلط عليه عامل من لفظه او من معناه فالاول نحو ضربته ضربا والثاني جلست قعودا واحترز بالفضلة من العمدة نحو كلامك كلام حسن وطال جلوسك فانه مصدر غير مفعول مطلق وعرفه ابن هشام بقوله اسم يؤكد عامله او يبين نوعه او عدده وليس خبرا ولا حالا اهـ وعرف الشيخ المصدر الذي يكون مفعولا مطلقا فقال وهو الاسم المنصوب الذي يجيء ثالثا في تصريف الفعل نحو قولهم وتصريفه ضرب يضرب ضربا وقام يقوم قياما واكرمه يكرمه اكراما وهو كما في فتح الرب لفظي ومعنوي فان وافق لفظه لفظ فعله فهو لفظي نحو قتله قتلا ومثله وكلم الله موسى تكليما وان وافق معنى

نعلية دون تقليد فهو معنوي نحو جلست قعوداً ووقفت وقوفاً فلقد الناسي الاول لفظياً لاتفاق المصدر مع عامله في اللفظ المستلزم للمعنى وأما الثاني فلما اختلفا لفظاً واتفقا معنى سمي معنوياً وهذا مبني على ان العامل الثاني الفعل المذكور وجعله كثير من النحويين منصوباً بفعل مقدر من لفظه فيكون لفظياً فيسقط هذا القسم المعنوي على تقدير ثبوته فهو من باب النيابة عن الاصل الموافق للفظ الفعل فقد يحذف المصدر المفعول المطلق وينوب عنه اشياء فمن ذلك كل وبعض مضافين الى المصدر نحو قوله تعالى فلا تميلوا كل الميل ولو تقول علينا بعض الاقاويل وكذلك العدد نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة وأسماء الآلة نحو ضربته سوطاً والصفات نحو واذكر ربك كثيراً اي ذكراً كثيراً ومنه فكلا منها رغداً وقيل حال من مصدر الفعل المفهوم منه اي فكلا حالة كون الاكل رغداً وانظر شرح الشيخ على بركة فقد استوفى المسألة نظماً ونثراً تنبيهات الأول المصدر هو الاصل للفعل والوصف فهما مشتقان منه على المختار الثاني الناصب للمفعول المطلق اما فعله او مصدر مثله نحو فان جهنم جزاؤكم جزاء موفوراً أو وصف نحو والصافات صفا الثالث المفعول المطلق فايدته ثلاث إما ان يوكد

وقعت صح

عامله

عامله نحو ضربه ضرباً أو يبين نوعه نحو سرت سيراً حسناً أو عدده نحو ضربته ضربتين او ضربات الرابع يجوز حذف النوعي والعددي دون التوكيدي قال في الخلاصة

وحذف عامل المؤكد امتنع ٠ وفي سواه لدليل متسع ٠

واعترض عليه ولده بدر الدين بالمصدر النايب عن فعله كقوله تعالى فضرب الرقاب فان التقدير اضربوهم ضرب الرقاب فقد حذف مع كونه موكداً لعامله قال المكودي واعتبر المصنفة وردّه ابو اسحق الشاطبي بان المصدر النايب عن فعله ليس من المؤكد لعامله في شيء بل هو نايب عنه وقايم مقامه في الدلالة على المعنى فكأنما حذف ذلك الفعل اصلاً بل صار نسياً منسياً قال ابن غازي رحمه الله وقد كتب بعض الاذكياء في طرة الشارح قول الشاعر

وابن اللبون اذا ما لزّ في قرن ٠ لم يستطع صولة البزل القناعيس ٠

والبزل الجمل الكبير الذي بلغ عمره تسع سنين او سنا فاكثر والقناعيس القرن الغليظ وهو مثال لمن يعترض على الاكابر ولم يبلغ مبلغهم والله اعلم الإشارة المصدر ما صدر من الحق من انوار تجلياته واسرار ذاته وهو الاسم المنصوب اي ما نصب من الكاينات ليعرف بها ويشهد فيها فما نصبت الكاينات لتراها بل لترى فيها مولاها

وَقَالَ صَاحِبُ الْحَقِيقَةِ ۔

۔ فالوصافه والاسم والاثر الذي ۔ هو الكون عين الذات والله جامع ۔

وَقَالَ عَنْهَا أَيْضًا ۔

۔ هو الموجد الاشيا وهو وجودها وعين ذوات الكل وهو الجوامع ۔
وانا بي هذا ويكشف في تعريف الفعل ثالثا في فعل الشريعة
والطريقة والحقيقة فتشتغل النفس أولا بالافعال الشرعية حتى
ترتاض بها وتذوق حلاوتها وتشتغل القلب ثانيا بافعال
الطريقة فيتخلى من الرذايل ويتحلى بالفضايل وتشتغل الروح
ثالثا بالعكوف في بحر الحقايق حتى تستغرق معها وبرسخ قدمها في شهود
انوارها واسرارها وهو ما صدر اي من الكائنات على قسمين فقسم
غلب معناه على حسه فصار معنويا كالملايكة والعارفين من بني
آدم وقسم غلب حسه على معناه كالجمادات والحيوانات ويلحق
بهم من غلب حسه على معناه وشهوته على عقله من بني ادم ۔ وهم
المنهمكون في الغفلة المنكبون على الدنيا بالكلية فانطمست بصيرتهم
وانسعت دايرة حسهم فهم مسجونون بمحيطاتهم محصورون في
هيكل ذاتهم عايذا بالله من حالهم قال بعض العارفين الخلق ثلاث
قسم لهم عقل بلا شهوة وهم الملايكة وقسم لهم شهوة بلا عقل وهم

البهايم وساير الحيوانات وقسم لهم عقل وشهوة وهم بنو ادم فمن
غلب عقله على شهوته كان كالملايكة أو افضل ومن غلبت شهوته على
عقله كان كالبهايم أو اضل وما شرف الادمي وكرمه الله الا
بمجاهدة نفسه وشهوته فمن جاهد نفسه وزجرها حتى ملكها
وظفر بها كان اشرف من الملايكة إذ لا مجاهدة لهم فالكمال مشاهدة
كمال الادمي وبالله التوفيق ۔

۔ باب ظرف الزمان وظرف المكان ۔

هذا هو الثالث من المفاعيل وهو المفعول فيه وتسميه البصريون
الظرف وهو في اللغة الوعاء وحده بعضهم فقال ۔ ما ذكر فضلة
لامر وقع فيه باسم زمان مطلقا أو مكان مبهم ۔ أو ما دته مادة
عامله ۔ وعرفه المص ببعض خواصه فقال ظرف الزمان هو
اسم الزمان اي مبهما كان او مختصا المنصوب اي بفعل وشبهه
بتقدير في اي بتضمن معنى في الدالة على الظرفية وليس المراد
أن في مقدرة فيه أو كانت هناك وحذفت لان هذا النوع يقال فيه
منصوب على اسقاط الخافض وهو غير مطرد الا مع أن ۔ وأن ۔ وليس
من هذا الباب وانما المراد ان الكلمة تضمنت وقوع شيء فيها ثم
عن الظروف فقال نحو اليوم كقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم

ناليوم ظرف لا كملت واليوم عند العرب من طلوع الشمس الى الغروب
ومثله النهار وَرُوِيَ عن الشعبي ان ما بين الفجر وطلوع الشمس ليس من
الليل ولا من النهار وَاللَّيْلَة وهي من غروب الشمس الى طلوع الفجر
وَغُدْوَةً وهي ما بين صلاة الصبح الى طلوع الشمس الى طلوع وقت
الضحى ويقال لها الغداة وَقَدْ مدح الله تعالى اهل الصفة بقوله
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه اي يذكرون الله فيهما
وفي الحديث القدسي يا ابن آدم اذكرني اول النهار وآخره اكفيك
ما بينهما وفي حديث آخر ذكر الله بالغداة والعشي افضل من حطم السيوف
في سبيل الله هـ وَبُكْرَةً وهي اول النهار وهو قريب من الغدوة
وَسَحَرًا بالتنوين اذا لم ترد به سحر يوم بعينه وان اردت ذلك
لم تنون لامتناع صرفه للعدل والتعريف وهو الثلث الاخير من الليل الى
الفجر وَغَدًا وهو اليوم الذي يلي يومك وَعَتَمَةً وهو ثلث الليل
الاول من مغيب الشفق وَصَبَاحًا وهو اول النهار كالغدوة وَمَسَاءً
وهو ما بعد العصر الى الغروب وَأَمَدًا وهو قطعة من الزمان مبهمة
وَحِينًا وَوَقْتًا وهما مترادفان ومعناهما مدة من الزمان مبهمة فمن
حلف لا يكلم فلانا امدا او حينا او وقتا لزمه سنة احتياطا قال خليل
وسنة في حين ومن ودهر وعصر وَمَا أَشْبَهَ ذلك مما يدل على الزمان

او اضيف اليه وان لم يكن زمنا ككل وبعض نحو سرت كل اليوم او بعض
اليوم وما اشبه ذلك وَظَرْفُ الْمَكَانِ ظرف اسم المكان اي المبهم وهو ما
ليس له صورة ولا حدود محصورة بخلاف المختص وهو ما له صورة وحدود
كالدار والمسجد والعراق والشام ونحو ذلك فلا تنصب على الظرفية
وانما تنصب على اسقاط الخافض الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ فِي اي بتضمين في
كما تقدم وخرج ما لم يكن على معنى في نحو رأيت مكان زيد فانه مفعول
به فمن المبهم الجهات الست نَحْوُ أَمَامَ وَخَلْفَ وَقُدَّامَ بمعنى امام
وَوَرَاءَ بمعنى خلف وَفَوْقَ وَتَحْتَ ويمين وشمال ويسار نحو جلست
أمام الخطيب خلف السارية فوق البساط تحت السقف يمين المحراب
يسار الباب قال الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم وكان تحته كنز لهما
وكان وراءهم ملك تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم
ذات الشمال وَيلتحق باسماء المكان ما اشبهها في الابهام كبريد وفرسخ
وميل فان كانت محدودة لكنها غير متميزة من المبهم وَعِنْدَ لما
قرب من المكان نحو وعنده مفاتح الغيب فعند منصوب على الظرفية
بالاستقرار لانه خبر مقدم وَمَعَ لمكان الاجتماع وهي ملازمة للاضافة
وقد تنون وتنصب على الحال نحو جاءا معا وجاءوا معا قال الشاعر
ه ولما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا ه

وأَزاءَ وحِذاءَ للمكان المُلاقي وتِلقاءَ للمكان المواجه وهُنا اشارة للمكان القريب وقد تتقدمه ها التنبيه وان اريد البعيد لحقته كاف الخطاب او مع اللام نحو هنالك ابتلي المومنون وثَمَّ اشارة للمكان البعيد قال تعلى وازلفنا ثم الاخرين واذا رايت ثم رايت نعيما اي واذا وقعت منك روية وانت ثَمَّ رايت نعيما وملكا كبيرا وما أشبهَ ذلِكَ من الالفاظ الدالة على المكان المبهم كجانب وناحية ويدخل فيه ما صيغ من المصدر وان كان مختصا كمقعد ومجلس ومرمى بشرط ان يعمل فيه مشاركه في المادة كقوله تعلى وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع ونحو ذلك وهو يصلح للزمان والمكان تقول جلست مقعد زيد أي مكانه أو زمان قعوده واعلم ان الظرف على قسمين متصرف وغير متصرف فالمتصرف هو الذي يخرج عن الظرفية الى الفاعلية والمفعولية والابتداء والخبر كاليوم والليلة وشبههما تقول اعجبني يومك وليلتك ليلة مباركة واعجبني غدوة صباحك وصباحك حسن ومساوك مبارك وعتمتك مباركة ونجيناهم بسحر والذي لا يتصرف قسمان قسم لا يخرج عن الظرفية نحو قط وعوض تقول ما فعلته قط اي فيما مضى من الزمان ولا افعله عوض بفتح العين وسكون الواو أي فيما يستقبل من الزمان وقسم يخرج عن الظرفية الى ما يشبهها

وهو

وهو الجر بمن لان الجر بمن اقوى الظرف وهو خمسة حروف قبل وبعد ودون وعند ولدن والفرق بين عند ولدن ان لدن تدل على الاتصال والالتصاق دون عند وينقسم الظرف ايضا الى منصرف وغير منصرف وهو الذي يدخله التنوين والى غير منصرف وهو الذي لا يدخله ذلك كسحر اذا اريد به سحر يوم بعينه وقد يكون الظرف مبنيا على الكسر كامس اذا اريد اليوم الذي قبل يومك فرع قد يحذف الظرف وينوب عنه المصدر تقول جلست قرب زيد اي مكان قربه وحيث طلوع الشمس او صلاة العصر اي وقت طلوع الشمس ووقت صلاة العصر وفي الخلاصة ه

ه وقد ينوب عن مكان مصدر وذاك في ظرف الزمان يكثر ه

تنبيه الظروف كلها مذكرة الا قدام ووراء قاله ابن عصفور في شرح الجمل والله تعلى اعلم الإشارة يعني ان الوجود المتجلي به كله ظروف واوانٍ لاسرار المعاني ولذلك قال الششتري رضي الله عنه

ه لا تنظر الى الاواني ه وخض بحر المعاني ه لعلك تراني ه

والاواني عين المعاني اذ لا ثنية في الوجود ولذلك قال أيضاه

ه ان من خلف ذاك الاواني ه وانا دايم ه محل الأواني أواني ه

فالكون كله كثلجة والثلجة ظاهرها ثلجة جامدة وباطنها ماء مايع

بما الثلج وتحققنا بغير ما آية، وغيران في حكم د عنه الشرايع ه
وقال القطب ابن مشيش رضي الله عنه مخاطبا لوارثه ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه جد بحر الايمان تجد الله
تعالى في كل شيء، وعند كل شيء، ومع كل شيء، ومحيطا بكل شيء،
بقرب هو وصفه وبحيطة هي نعته وعد عن الظرفية والحدود
وعن الاماكن والجهات وعن الصحبة والقرب في المسافات وعن
الدور بالمخلوقات وامحق الكل بوصفه الاول والاخر والظاهر
والباطن وقل هو هو كان الله ولا شيء معه وهو الآن على
ما عليه كان هـ قوله عن الظرفية الخ اي جاوز عن الظرفية فلا
تعتقد ان الحق مظروف لشيء او محدود بشيء لان الظرف عين
المظروف والذات العالية محق كل شيء، واحاطت بكل شيء ومحت
وجود كل شيء، وفي الحكم لم يحتجب الحق تعالى بشيء والذي يحتجب
به هو فيه ظاهر وموجود حاضر هـ وقوله وعن الدور بالمخلوقات
اعلم ان الاسرار اللطيفة الباطنية على كثرتها لا شك انها
محيطة بالانوار التي وقع التجلي بها دائرة بها لانها لما كانت هي
عينها ومتدفقة منها صار الكل بحرا متصلا رتقا منطبقا
وصار الدائر عين المدار عليه ولذلك قال وامحق الكل بوصفه
الاول والاخر والظاهر والباطن اذ لا يخرج شيء عن هذه

الاسماء

الاسماء الاربعة فهو اول كل شيء، وقوله وقل هو هو هو الاول
تشير الى الوجود الاول الازلي قبل التجلي والثاني الى حاله بعد التجلي
والثالث الى حاله بعد كون هذا التجلي والظهار تجل اخر بدوام وجوده
وظهوره وهو المعبر عنه بالاخرة وقال بعض العارفين
في هذا المعنى الحق تعالى منزه عن الاين والجهة والكيف والمادة
والصورة ومع ذلك لا يخلو منه اين ولا مكان ولا كم ولا كيف
ولا جسم ولا جوهر ولا عرض لانه للطفه سار في كل شيء، ولنورانيته
ظاهر في كل شيء، ولاطلاقه واحاطته متكيف بكل كيف غير
متقيد بذلك ومن لم يذق هذا ولم يشهده فهو اعمى البصيرة
محروم من مشاهدة الحق تعالى اهـ ولا يفهم هذه الاسرار ويذوقها
الا من صحب الرجال وخدمهم وقبل التراب من تحت اقدامهم
وسلم فهو يقدر على هذا ومن لم فليسلم للرجال فيما رمزوا واشاروا اليه

وان لم تر الهلال فسلم ه لاناس راوه بالابصار

ولله در ابن الفارض رضي الله عنه حيث قال

ولا تك ممن طيشته دروسه ه بحيث استقلت عقله واستفزت
فثم وراء النقل علم يدق عن ه مدارك غايات العقول السليمة
تلقيته مني وعني اخذته ه ونفسي كانت من عطائي ممدتي

هذا

وإذا اتنزلت الى عالم الحكمة وهو عالم التشريع وجدت الظروف
متفاوتة في الشرف والعلو على حسب مظروفها أشباحا
كانت أو أرواحا أو أزمنة أو أمكنة فالأشباح تعظم بشرف
الأرواح فإن كانت الروح عارفة بالله مكاشفة لأسرار
الذات كان البدن الذي احتوى عليها عظيماً شريفاً
يقتبس منه الأنوار والأسرار ويتبرك به حيا وميتا ويزدحم
الناس على قبره ويستشفى بترابه وإن كانت عالمة بأحكام
الله كان لها الشرف دون ذلك وكذلك إن كانت عاملة
لكتاب الله كان لها الشرف دون ذلك ثم عامة المؤمنين
وإن كانت لا إيمان لها كان جسدها جيفة لا قدر له ولا قيمة
وأما الأزمنة فتعظم أيضا بقدر ما يقع فيها من الطاعة
والإحسان كليلة القدر والليالي العشر ويوم عرفة
وأيام العشر ويوم عاشوراء وليلة المولد لأنه ظهر
فيها حبيب المعبود صلى الله عليه وسلم فالظرف تابع
للمظروف في الشرف وضده ولذلك كانت أوقات العارفين
كلها ليلة القدر لكنها كلها عندهم عظيمة لاشتمالها
على العبادة الكبيرة وهي شهود الحبيب والقرب منه

وفي ذلك يقول الشاعر

لولا شهود جماله في ذاته ... ما كنت أرضى ساعة بحياتي

ما ليلة القدر المعظم شأنها ... إلا إذا عمرت بكم أوقاتي

إن المحب إذا تمكن في الهوى ... والحب لم يحتج إلى ميقات

وقال آخر

وكل الليالي ليلة القدر إن دنت ... كما كل أيام اللقا يوم جمعتي

وكان الشيخ المرسي رضي الله عنه يقول نحن والحمد لله أوقاتنا
كلها ليلة القدر لأن عبادتهم التي يعمرون بها أوقاتهم كلها
فكرة واعتبار وشهود واستبصار وفكر ساعة أفضل من
عبادة سبعين سنة كما في الحديث وكذلك الأمكنة تعظم بقدر
ما يقع فيها من الطاعات كجبل عرفة والمساجد الثلاثة ثم
المساجد الباقية والزوايا وخلوات الأولياء ونحو ذلك مما
عظمته الشريعة وعند العارفين الأماكن كلها عرفة لأن الأماكن
تشرف بهم وتطيب بحضورهم وفي ذلك قال شاعرهم

وسعي لحج بكل وقفة ... على بابه قد عادلت ألف حجة

أي وسيري إليه حج والوصول إليه والوقوف بباب حضرته وقفة
تعدل ألف وقفة بعرفة الحسية وهذا كما قال الآخر

يكل وقت من حبيبي • فقره كالف جهده

وينخرط في سلك هذا تفضيل آيات القرآن بعضها على بعض وذلك على حسب ما نزل عليه من تعظيم الربوبية وكشف حجابها وكذلك تفضيل الاذكار فبهذا المعنى وتفضيل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض بحسب ما نزل عليه من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمجيده وبالله التوفيق

باب الحال

هو الخامس من المنصوبات والحال في اللغة هيئة الانسان وتطلق على الزمان الذي بين الماضي والمستقبل وروح الانسان وما يعتريه من فرح وضده وهو يذكر ويؤنث يقال له حال حسن وحسنة وحقيقته وصف فضلة منتصب مفهم في حال كذا وقال الفاكهي هو الوصف الفضلة المسوق لبيان هيئة صاحبه وعرفه المص بقوله الحال هو الاسم اي فلا يكون فعلا وحده ولا حرفا ويكون جملة ونثا وبل الاسم المنصوب بفعل او شبهه خرج به الوصف المرفوع او المجرور وسائر التوابع المفسر لما انبهم اي جهل خرج به سائر المنصوبات ومن الهيئات خرج به التمييز لانه يفسر ما

ابهم

ابهم من الذوات ونقل الراجحي عن شيخه سمعت انه قال قول النحاة انبهم في حد الحال والتمييز منقود عليهم لانه لم يوجد في لغة العرب والصواب استبهم وايضا لان الفعل مختص بالعلاج والتأثير في الغالب تقول عجنت الرقيق فانعجن وضربت فلانا فانضرب وقد يكون لغير العلاج كانصرف ويكون الحال من الفاعل نحو جَاءَ زَيْدٌ رَاكِباً ومن المفعول نحو رَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجاً ويحتملهما نحو لَقِيتُ عَبْدَ اللهِ رَاكِباً وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ من الامثلة ويكون من المجرور بالحرف نحو مررت بهند جالسة ولا يكون من المضاف اليه الا اذا عمل فيه المضاف نحو اليه مرجعكم جميعا أو كان جزءا من المضاف اليه نحو ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا أو مثل جزء نحو واتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وهذا مبني على ان العامل في الحال غير العامل في صاحبه وهو غير جزء واما ان كان جزءا أو مثل الجزء فلما كان بصحة اسقاطه الاول صار كانه عامل فيهما الا ترى انك تقول ونزعنا ما فيهم من غل واتبعوا ابراهيم فيصح الكلام ويأتي الحال من المبتدا والخبر الا ان مجيئه من المبتدا ضعيف قاله الشيخ السنوسي في شرح عقيدة الجزايري ولا يكون الحال الا نكرة فان عرف

فان عرف لفظا فا عتقد تنكيره معنى نحو وحدك اجتهد اي منفردا
واد خلوا الباب الاول فالاول اي مترتبين قبيس وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ
تَمَامِ الْكَلَامِ اي بعد اخذ الفعل فاعله والمبتدا خبره لانه
فضلة ومن ثم قيل انه لا يأتي من المبتدا وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا
مَعْرِفَةً اي غالبا لانه محكوم عليه ولا يصح الحكم على المجهول الا بمسوغ
مِنْهَا تاخره عن الحال نحو قَوْلِ الشَّاعِرِ

ه لمية موحشا طلل ه يلوح كانه خلل ه

اي لمية طلل موحشا والطلل ما شخص من الديار بعد خرابها
وانتقال اهلها منها وَمِنْهَا تخصيصه بالوصف كقوله تعالى فيها
يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا أَوْ يتقدم عليه نفي نحو قوله تعالى
وما اهلكنا من قرية الا لها كتاب معلوم أَوْ نهي نحو قول الشاعر

ه لا يركنن احد الى الاحجام ه يوم الوغى متخوفا لحمام ه

والاحجام التاخير والوغى الحرب والحمام بكسر الحاء الموت أَوْ
استفهام كَقَوْلِ الشَّاعِرِ

ه يا صاح هل حم عيش باقيا فترى ه لنفسك العذر في ابعادها الاملا ه

اي يا صاحبي هل قدر عيش يدوم فتعذره تاخير الامل بل لا عيش يدوم
فشمر وتزود واجعل الموت نصب عينيك يصبح او يمسي عليك

امي

وَمِن غير الغالب وهو اتيان الحال من النكرة بلا مسوغ قوله في الحديث
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا وصلى وراءه رجال قياما
وَاخذ الشافعي بهذا الحديث لانه الاخير من فعله عليه السلام وَقال ابو
حنيفة يجلسون معه اقتداء بالحديث الصحيح انما جعل الامام ليؤتم به
ثم قال فاذا صلى جالسا فصلوا جلوسا اجمعون الحديث وَاما مالك
فلما رأى تعارض الحديثين لم يأخذ بواحد منهما الا بسنة وابا العذر والله
تعالى اعلم الْإِشَارَةُ الحال عند الصوفية وارد يرد على القلب من
كشف اسرار الذات وانوارها فتهتز الروح وتهيم وتسكر ويظهر
ذلك على الجوارح فيهتز الرأس ويشطح البدن وَيُقَالُ فيه الوجد
وربما وقع صاحبه في المهالك وهو لا يشعر وَقد حكي ان الشبلي
اخذه حال في موضع مقصبة فيه بقية قصب قطع فقام عليها
فدخلت في رجليه فمات من ذلك وَقد مات كثير من الصوفية بالحال وَقد
اشار الشيخ أَبُو مَدْيَن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الى شيء من ذلك حيث قال ه

ه فقل للذي ينهى عن الوجد اهله ه اذا لم تذق معنى شراب الهوى دعنا ه
ه اذا اهتزت الارواح شوقا الى اللقا ه ترقصت الاشباح يا جاهل المعنى ه
ه اما تنظر الطير المقفص يا فتى ه اذا ذكر الاوطان حن الى المغنى ه
ه ففرج بالتغريد ما بفؤاده ه فتهتز ارباب العقول اذا غنى ه

ويبرق في الاقتصار شوقاً الى اللقاء ❊ فتضطرب الاعضاء الحس والمعنى ❊
كذلك ارواح المحبين يا فتى ❊ تهززها الاشواق للعالم الاسنى ❊
الزم مطايا الصبر وهي مشوقة ❊ وهل يستطيع الصبر من شاهد المعنى ❊

الى أن قال

فيا لائم السكران في حال سكره ❊ فقد رفع التكليف في سكرنا عنا ❊

ويعقب احوال المقام وهو السكون والطمأنينة بالخروج من السكر الى الصحو فتطمئن الروح وتسكن في مقام المشاهدة في مقعد صدق عند مليك مقتدر وفي هذا المقام قيل للجنيد رضي الله عنه مالك كنت تتحرك عند السماع وترقص واليوم لم يظهر لك شيء من ذلك فقرأ وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ومنهم من يبقى في الحال بعد تمكنه من السلوك الشهود فيكون قطب الاحوال كما تقدم عن البسطامي الا ان صاحب المقام يؤهل للاقتداء والاهتداء بخلاف صاحب الاحوال فلا يقتدي به في حال سكره وقل من ينجح على يديه لصعوبة تربيته كحال الشبلي فقد حكي انه كان يعلق المريد راسه اسفل رجليه ويوقد النار تحته فاول التعبير علم ثم عمل ثم حال وهو الذوق ثم الشهود والسكر ثم المقام وهو الصحو ويقال الاحوال مواهب والمقامات مكاسب وبحسبها هو تقدم الاحوال

عليها كانها نتائجها وكون الاحوال مواهب يعني بعد التحرك في جلبها بخرق العوائد وحضور حلق الذكر او السماع مع تفرغ الباطن من العلائق وقد تكون الاحوال ظلمانية اما نفسانية او شيطانية فان اهل اللهو يتحركون في لهوهم فيقطعون الليل والنهار واقفين في لهوهم غائبين عنهم والاحوال الربانية هي التي تنشأ عن ذكر الله من القلوب المنورة ومن سماع ما يحرك الى الحضرة وقد تنشأ عن سماع اللهو اذا كان عارفا يحرفه من الباطل الى الحق كما وقع للرجل الذي سمع القائل يقول

اذا العشرون من شعبان ولت ❊ فواصل شرب ليلك بالنهار ❊
ولا تشرب باقداح صغار ❊ فقد ضاق الزمان عن الصغار ❊

فهام على وجهه وذهب الى مكة فبقي بها مجاورا حتى مات رضي الله عنه فيهم ان العمر اذا ذهب جله فقد قرب الرحيل وضاق الزمان عن العبادة الصغرى فطلب الموضع الذي تكون فيه العبادة كبرى فتضاعف فيه الاعمال وهذا الرجل كان من العلماء المجتهدين ولو كان من العارفين لم يحتج الى ذهاب الى مكة بل عبادة القلوب مضاعفة باضعاف كثيرة في اي موضع كانت ولذلك قال بعضهم الذرة من اعمال القلوب افضل من امثال الجبال من اعمال الجوارح وقال عليه الصلاة والسلام ركعة من عالم

افضل من امثال الجبال الف ركعة من جاهل بالله في الجامع ولنرجع
الى ما كنا بصدده من الاشارة فنقول الحال هو الاسم اي الوصف
الفضلة لانه موصف وبعض فضل المتنصب للمريدين الشايرين
يرقيهم من حال الى حال ومن مقام الى مقام فاول الاحوال وارد
الانتباه فيتنبه من نوم البطالة والتقصير الى حال الجد والتشمير
ثم وارد اليقظة فيتنبه من نوم الغفلة الى حال الذكر الدايم
ثم وارد التجبر فيتجرد من العلايق لتشرق عليه انوار الحقايق
ثم وارد الوصال فيخرج من سجن الاكوان الى شهود المكون وقد
اشار في الحكم الى بعض هذا فقال اورد عليك الوارد ليكون
عليه واردا اورد عليك الوارد ليسلمك من يد الاغيار
ويحررك من رق الاثار اورد عليك الوارد ليخرجك من سجن وجودك
الى فضاء شهودك ١٥ لم يغير لما انبهم من هيات الرجال وما
يكمن في سرايرهم مما كمن في السراير ظهر في شهادة الظواهر
تنوعت اجناس الاعمال لتنوع واردات الاحوال فمن كانت
احواله صافية موافقة للشريعة المحمدية علمنا ان باطنه
صاف لا تخليط فيه فصفاء الظاهر من صفاء الباطن ومن
كانت احواله ظلمانية مخالفة للشريعة المحمدية علمنا ان باطنه

ظلماني

ظلماني لا صفاء فيه ما تنطق الاواني الا بما سكن
فالاحوال الصافية تظهر نتايجها على صاحبها فالوارد
الرباني يثمر احوال السنية فيعقبه الزهد والورع والخشية
والهيبة والرزانة والطمانينة والسكينة والوقار والتواضع
والسخا والكرم وغير ذلك من الاخلاق الحسنة والشيم الزكية
والوارد النفساني او الشيطاني تعقبه القساوة والفظاظة
والتكبر والاستطالة على الناس والرغبة في الدنيا والجاه وغير
ذلك من الاخلاق الذميمة وفي الحكم لا تزكين واردا لا تعلم ثمرته
فليس المراد من السحابة الامطار وانما المراد منها وجود الاثمار
وقال في الخلاصة في اوصاف الحال النحوية الانتقال والاشتقاق
فقال وكونه منتقلا مشتقا يغلب لكن ليس مستحقا
وقالت الصوفية انما سموا الحال حالا لتحوله وانتقاله فالحال
ما لا يدوم لصاحبه وانما هو عارض يخطر على القلوب يحث العارف
ويعلم الغيوب والاسرار والمكشوفات والانوار فاذا اودع
الله فيه ما فيه اقلع فلا تطمع في دوامه بل استغن بالله عن كل شيء
فليس يغنيك عنه شيء وفي الحكم لا تطلبن بقاء الواردات بعد ان
بسطت انوارها واودعت اسرارها فلك في الله غنى عن كل شيء

ولعبد يغنيك عند شيء اهـ. فكن عبد الله بلا علة. ولا تكن عبد الحاجة فالغاية لا يغني. ومعنى اشتغاله عنهم بطلبه واستجلابه بسببا بحركة كما تقدم وبالله التوفيق.

باب التمييز

هذا هو السادس من المنصوبات ويقال فيه التمييز والمميز والتبيين والمفسر والتبيين والمبين وهو في اللغة مصدر ميزت الشيء إذا فسرته وبينته وفي الاصطلاح ما قاله المص التمييز هو الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الذوات أي أو من النسب فخرج الحال وقال ابن مالك التمييز كل نكرة فيها معنى من الجنسية رافع لابهام عن جملة أو مفرد تام باضافة أو تنوين ظاهر أو مقدر أو نون تسقط للاضافة اهـ ثم ذكر مثال تمييز النسبة وهو الذي يقع بعد الجملة وهو على اربعة اقسام إما محول عن الفاعل نحو قولك تصبب زيد عرقا أي العرق والاصل تصبب عرق زيد وتفقأ بكر شحما أي امتلأ وقيل تشقق يقال تفقأت السماء عن سحابها أي تشققت والاول انسب والاصل تفقأ شحم بكر وطاب محمد نفسا صلى الله عليه وسلم والاصل طابت نفس محمد صلى الله عليه وسلم أي صارت طيبة يقال طاب الشيء يطيب طيبا

وتطايبا

وتطايبا وإنما عدل عن الاصل الى التمييز لان البيان بعد الاجمال من مقاصد العقلاء لان النفس إذا سمعت شيئا مجملا تشوفت الى بيانه فاذا فسر لها وقع منها أي موقع فاذا قلت تصبب زيد بقيت النفس متشوقة ما الذي تصبب منه فاذا قلت عرقا عرفته وهكذا الباقي وإما محول عن المفعول نحو غرست الارض شجرا ومنه قوله تعالى وفجرنا الارض عيونا والاصل غرست شجر الارض وفجرنا عيون الارض وإما محول عن المبتدأ نحو انا اكثر منك مالا والاصل مالي اكثر وإما غير محول عن شيء نحو زيد اكرم الناس رجلا ورد بعضهم تمييز النسبة الى تمييز الذات وهو تمييز المفرد وهو ظاهر المص ووجهه أن قولك طاب زيد يفهم منه انه طاب منه شيء ثم بينه بقوله نفسا وإذا قلت غرست الارض يفهم منه ان شيئا غرس فيها وهو مبهم تفسره بالتمييز وكذلك انا اكثر منك يفهم منه أن شيئا اكثر منه ثم بينه بالمال وهكذا فيرجع التمييز كله لتمييز الذوات كما قال المص انظر شرح الشيخ علي بركة ثم ذكر تمييز العدد وهو من قبيل تمييز المفرد اتفاقا فقال واشتريت عشرين غلاما وملكت تسعين نعجة ومنه احد عشر كوكبا ويلحق به تمييز المساحة نحو ملكت شبرا ارضا وجريبا نخلا وتمييز المقادير

كرطبن عسلا ومنوين تمرا وارد بسي شحما وزقا عسلا ومنه قوله تعالى مثقال ذرة خيرا يره وأما قول المص وَزَيْدٌ أَكْثَرُ مِنْكَ أَبًا وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا فهو من تمييز النسبة المحول عن الفاعل والاصل زيد اكثر ابوه واجمل وجهه وقد تقدم الجواب عن المص ان الجميع يرجع لتمييز المفرد ثم قال ثم لا يَكُونُ إِلَّا نَكِرَةً يعني التمييز لا يكون الا نكرة لان لفظ التنكير يفيد المقصود فلا يتكلف التعريف وأما قول الشاعر

. رأيتك لما ان عرفت وجوهنا . صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو .

فال زايدة فيه للضرورة وليست معرفة وقال الكوفيون يكون التمييز معرفة محتجين بقوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه اي سفه نفسا وأجيب بان نفسه مفعول بسفه لتضمنه معنى جهل او اهلك او لان الضمير فيه معنى الشيوع الذي في من فلم يكسب التعريف او على اسقاط الجار وايصال الفعل اليه كقولهم فلان الظهر والبطن تتميـمة قال في المغني الحال والتمييز اجتمعا في خمسة امور وافترقا في سبعة فأوجه الاتفاق انهما اسمان نكرتان فضلتان منصوبان رافعان للابهام وأوجه الافتراق ان الحال يكون جملة والتمييز لا يكون الا مفردا وان الحال تتعدد تقول جاء زيد راكبا فرحا مسرورا بخلاف التمييز وان الحال تتقدم على عاملها اذا كان

منصرفا

متصرفا نحو خشعا ابصارهم يخرجون بخلاف التمييز على المشهور وقال في الالفية . وعامل التمييز قدم مطلقا . والفعل ذو التصريف نزرا سبقا . ومن تقدمه عليه قول الشاعر

. أنفسا تطيب بنيل المنى . وداعي المنون ينادي جهارا .

وان حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان وان الحال تكون مؤكدة نحو ولى مدبرا فتبسم ضاحكا ولا يقع التمييز كذلك انتهى وجزم في القطر بان التمييز قد يؤكد كقول الشاعر

. تزود مثل زاد ابيك فينا . فنعم الزاد زاد ابيك زادا .

قلت ويبقى عليه من الفروقات ان التمييز قد يجر بمن بخلاف الحال قال في الالفية .

. واجرر بمن ان شئت غير ذي العدد . والفاعل المعنى كطب نفسا تفد .

والله تعالى اعلم الإشارة لا يكون العارف عارفا حتى يجعل لديه التمييز بين الضدين الذي وقع بينهما التجلي فيميز بين الربوبية والعبودية في مظهر واحد وبين الروحانية والبشرية وبين الحس والمعنى وبين القدرة والحكمة وبين الامر والنهي وبين الشريعة والحقيقة وبين الفنا والبقا وبين السكر والصحو وهكذا ساير الضدين الموجودين في الكون الذي وقع به التجلي أما التمييز بين الربوبية والعبودية فالربوبية

محلها البواطن والعبودية محلها الظواهر فهذا من عجايب الاسرار
أن ظهرت الربوبية في قوالب العبودية ولذلك تعجب صاحب الحكم العطا
ئية حيث قال ٠ سبحان من ستر سر الخصوصية ٠ بظهور وصف
البشرية ٠ وظهر بعظمة الربوبية في اظهار العبودية ٠ وقال
الحلاج رضي الله عنه في هذا المعنى ٠

٠ سبحان من اظهر ناسوته ٠ سر سنا لاهوته الثاقب ٠
٠ ثم بدا في خلقه ظاهرا ٠ في صورة الآكل والشارب ٠
٠ حتى لقد عاينه خلقه ٠ كلحظة الحاجب بالحاجب ٠

ولعدم فهم كلامه قتله اهل الظاهر ووافقهم اهل الباطن لافشائه
السر وصونه الله حقاه وأما الروحانية والبشرية فالروحانية
قائمة بالبشرية قيام الماء بالعود الرطب منسوبة الى الروح
فالبشرية محل التكليف والروحانية محل التعريف البشرية محل
العبودية والروحانية محل الربوبية فاذا استولت الروحانية
على البشرية وكستها اكتساء النار الفحمة صار صاحبها روحانيا
سماويا وعلامته كون روحه غالبا الا في انوار التوحيد واسرار
التفريد واذا استولت البشرية على الروحانية صار صاحبها بشريا
ارضيا وعلامته جولان روحه غالبا في حيز الكاينات وكلامه

غالبا

غالبا في الفروقات وأما الحس والمعنى فالحس ما ظهر للبصر من حيز الاواني
والمعنى ما انكشف للبصيرة من اسرار المعاني فمن وقف مع حس الاواني
كان محجوبا عن الله ومن نفذ الى شهود المعاني كان عارفا بالله وفي
ذلك يقول الششتري رضي الله عنه ٠

٠ لا تنظر الى الاواني ٠ وخض بحر المعاني لعلك تراني ٠

وقال أيضا رضي الله عنه ٠

٠ ان تلحظني من خلف ٠ ذي الاواني ٠ وانا دايم كل الاواني اواني ٠

كمون المعاني في الاواني ككمون الماء في الثلجة فالمعاني قديمة وظهور
الاواني حادثة فاذا استولت المعاني على الحسيات صار الكل قديما
ولذلك قال الجنيد رضي الله عنه للذي قال الحمد لله ولم يزد رب العالمين
فقال له الجنيد كملها فقال له واي قدر للعالمين حتى تذكر معه فقال
له الجنيد كملها يا اخي فان الحادث اذا قورن بالقديم تلاشى الحادث
وبقي القديم وأما القدرة والحكمة فالقدرة من شانها الابراز والاظهار
والحكمة من شانها التغطية والاستتار لان الحكمة هي اقتران الاسباب
والعلل بمسبباتها فاذا ابرزت القدرة ما سبق به القدر جعلت الحكمة
لذلك اسبابا وعللا ليبقى السر مصونا والكنز مدفونا فالحكمة هي التي
تسميها العلماء الكسب والاكتساب عند اهل السنة فالجبرية

وقفوا مع القدرة ولم ينظروا الى الحكمة وهو جهل وجمود والمعتزلة وقفوا
مع الحكمة ولم ينظروا الى القدرة وهو شرك او كفر واهل السنة نظروا
الى تصرف القدرة من تولية برداء الحكمة وهو عين الكمال الا ان
الحكمة عند الصوفية اعم من الكسب عند اهل الظاهر ولا يفرق
بين القدرة والحكمة الا اهل الشهود والعيان واما اهل الخلق والامر
فالخلق عبارة عن خلق الاشياء بالتدريج حسبما اقتضته الحكمة
والامر عبارة عن ابرازه فيلحظه كما هو شان القدرة قال تعالى الا له
الخلق والامر لان الامر لا ينفك عن الخلق الا في المعجزة للنبي او الكرامة
للولي كما لا تنفك القدرة عن الحكمة لان عالم الخلق من جملة الحكمة
التي وقع بها الاستتار لسر القدرة واما الشريعة والحقيقة فا
لشريعة ادب الظواهر والحقيقة معرفة البواطن والشريعة
تغطية للحقيقة كالحكمة للقدرة بل هي من جملة الحكمة واما
الفنا فهو الغيبة عن حس الكائنات بشهود المعاني والبقا
شهودهما معا فيعطي لكل ذي حق حقه ويوفي كل ذي قسط
قسطه والسكر هو عين الفنا والصحو عين البقاء والله تعالى
اعلم فالتمييز هو المغير لما ابهم من الذوات مع المعاني فيميز
بينهما ويقوم بحق كل واحد منهما وبالله التوفيق

باب

باب الاستثناء

الاستثناء لغة اخراج الشيء مما دخل فيه غيره او ادخال الشيء
فيما خرج منه غيره وفي الاصطلاح الاخراج بالا او احدى
اخواتها تحقيقا او تقديرا من مذكور او متروك بشرط الفائدة
فقوله تحقيقا اشارة الى الاستثناء المتصل او تقديرا اشارة الى
الاستثناء المنقطع فالمتصل ما كان المستثنى بعض المستثنى منه
والمنقطع ما كان المستثنى منه من غير جنس المستثنى منه نحو قام
القوم الا حمارا ومنه قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى وقوله من متروك او مذكور اشارة الى التام والناقص
وسياتي وقوله بشرط الفائدة يخرج نحو ما ضربت الا ضربا اذ لا
فائدة فيه ثم ذكر الادوات فقال وحروف الاستثناء ثمانية
وهي الا وغير وسوى وسوى وسواء وخلا وعدا وحاشى
اطلق عليها حروفا تغليبا والا فمنها ما هو حرف باتفاق وهي
الا ومنها ما هو اسم باتفاق وهو غير وسوى كرضى وسوى كهدى
وسواء كسماء ويقال سواء كبناء ومنها ما هي مترددة بين الفعلية
والحرفية وهي خلا وعدا وحاشى فان جرت فهي حروف وان نصبت
فهي افعال فالم تتصل خلا وعدا بما والا تعينت فعليتهما ثم ذكر حكم

المستثنى فقال فانصب المستثنى بالا انتصب اي وجوبا متصلا او
منقطعا إذا كان الكلام موجبا تاما فالموجب هو الذي
لم يتقدمه نفي او شبهه والتام هو الذي ذكر فيه المستثنى
منه قبل الا نحو قام القوم الا زيدا اي فان تقدمه نفي
او نهي او استفهام او الانكار او نحو خرج الناس الا عمرا
او الانكار او وان كان الكلام منفيا اي بان تقدمه نفي
او استفهام انكاري تاما بان ذكر فيه المستثنى منه جاز
البدل والنصب اي اذا كان متصلا نحو ما قام احد الا
زيد بالرفع على البدل من احد ويجب في بدل البعض من الكل
اتصاله بضمير المبدل منه لفظا او تقديرا وهو هنا مقدر
اي الا زيد منهم والا زيدا بالنصب على الاستثناء واما اذا كان منقطعا
وجب النصب عند الحجازيين نحو ما قام احد الا حمارا و
بلغتهم جاء القرآن قال تعالى ما لهم به من علم الا اتباع
الظن وترجح عند تميم ويجيزون الاتباع بالرفع اتباعا
للمحل وفي الالفية

• وانصب ما انقطع • وعن تميم فيه ابدال وقع •

هذا اذا لم يتقدم على المستثنى منه والا فالنصب عند الجميع

قال

قال الناظم رحمه الله

• فمالي الا آل احمد شيعة • ومالي الا مشعب الحق مشعب •

والاتباع قليل وذكر يونس ما لي الا اخوك ناصر وان كان الكلام
ناقصا بان لم يذكر فيه المستثنى منه ويسمى مفرغا كان على
حسب العوامل اي كان الا كالعدم نحو ما قام الا زيد
وما ضربت الا زيدا وما مررت الا بزيد وان تعددت المستثنيات
جعل واحد منها على حسب ما تقدم ونصب الباقي وجوبا نحو
ما قام الا زيد الا عمرا الا خالدا الا بشرا والمستثنى بغير
وسوى وسوى وسواء مجرور بها تمييز اي بالاضافة فلا يجوز
فيما بعدها الا الجر واما هي فتعرب اعراب الاسم الذي بعد الا
فان كان الكلام موجبا تاما وجب نصبها على الحال وان كان
منفيا تاما جاز فيها البدل والنصب نحو ما قام احد غير زيد
وغير زيد وان كان ناقصا كانت على حسب العوامل نحو
ما قام غير زيد وما ضربت غير زيد وما مررت بغير زيد
وكذلك سوى وسوى ويقدر فيها الاعراب والمستثنى بخلا
وعدا وحاشا يجوز نصبه وجره فان نصب فافعال وان جر
فحروف نحو قام القوم خلا زيدا وزيد وعدا عمرا وعمرو

وحشى عمرًا أو عمرٍو فخلا فعل ماضٍ جامد والفاعل مستتر يعود
على البعض المدلول عليه بالكلمة السابقة وزيدا مفعول خلا
وجملة خلا زيدا في موضع الحال او مستانفة فلا موضع لها وان
جررت ما بعدها فخلا حرف جر وزيد مجرور بها وموضع خلا
ومجرورها نصب اما من تمام الكلام او بالفعل السابق وعدا
وحشى على وزن ما قبله حملا وتفصيلا وبقي على المصنف
المستثنى بليس ولا يكون والعذر له انه اتفق عنهما بالتقدم
في كان واخواتها لانه خبر ليس وكان تقول قام القوم ليس
زيدا اي ليس بعضهم زيدا ولا يكون بعضهم زيدا والله اعلم
الإشارة المستثنى من الفزع الاكبر هو من حصل الايمان
والطاعة او مقام الاحسان والمعرفة واسباب النجاة منه
ثلثية التقوى ظاهرا وباطنا واتباع السنة قولا وفعلا
والصبر على الطاعة وعن المعصية وفي النعمة والبلية
والرضى عن الله في الجلال والجمال والتوكل عليه في المنع
والعطاء والورع عن المحرم والمكروه والزهد في الفضول
من كل شيء ومراقبة الله في السر والعلانية فمن حصل هذه
الامور كان من الذين قال الله فيهم لا يحزنهم الفزع الاكبر

وتتلقاهم

وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون وتكون من المستثنى
استثنى الله بقوله إلا من شاء الله ومن غلبه القدر فالتوبة
معروضة وبالله التوفيق ٥

باب لا النافية للجنس

أي التي لنفي الجنس وتسمى لا التبرئة لانها تنفي الجنس فكانه تدل
على البراءة من ذلك الجنس والأصل فيها ان لا تعمل لعدم اختصاصها
بالاسماء لكن اذا اقصد بها النفي للجنس على سبيل الاستغراق
ونص العموم عملت بالحمل على إن المؤكدة في الاثبات وهي مؤكدة
في النفي والشيء يحمل على ضده كما يحمل على نظيره ولما كان عملها
بالحمل جعلوا لها شروطا ستة أولها ان تكون نافية لا زائدة
ثانيها ان تكون لنفي الجنس لا لنفي الوحدة ثالثها ان تكون نصا
في العموم رابعها ان يكون معمولاها نكرة اسمها وخبرها
خامسها ان تكون متصلة باسمها سادسها ان لا يدخل عليها
حرف جر وقد نظمه بعضهم في بيت فقال ٥

لنفي جنس منكر نصا وصل بها ولا جر شروط لا عمل ٥

زاد بعضهم سابعا وهو ان لا يكون اسمها معمولا لغيرها كقوله
تعالى لا مرحبا بهم فانه معمول لمقدر أي لا يقال لهم مرحبا

بهم ابلا وجدتم مكانا رحبا فان توفرت هذه الشروط وجب عملها تكررت أم لا وهو ظاهر كلام الالفية حيث قال ه

ه عمل ان اجعل للا فى نكرة ه مفردة جاءتك او مكررة ه

خلاف ظاهر الكا حيث قال اعلم أن لا تنصب النكرة بغير تنوين بشرط اذا باشرت النكرة ولم تتكرر فظاهره ان عدم التكرار شرط وليس كذلك وانما المدار على توفر الشروط فان توفرت وجب العمل وهو البناء على الفتح في النكرة المفردة والنصب في غيرها وقوله تنصب النكرة ظاهره أنه نصب اعراب وهو مذهب الجرمى والزجاج والسيرافى وحذف التنوين عندهم تخفيفا ومذهب البصريين أنه مبنى معها ان كان نكرة مفردة وتنصب ان كان مضافا أو شبيها بالمضاف والمراد بالمفرد هنا ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف فيصدق بالمفرد نحو لا بيع فيه وبالمثنى كقول الشاعر ه

ه تعز فلا الفين بالعيش متعا ه ولكن لوارد المنون تتابع ه

اى تصبر على فراق الاحباب فلا حبيبين متعا بالعيش الدايم ولكن لشراب كاس المنون بفتح الميم الموت وبالجمع نحو لا رجال ولا مسلمين فيبنى على الفتح او نايبه وبالجمع المونث كقول الشاعر

تتابع

ا

ه ان الشباب الذى مجد عواقبه ه فيه تلذ ولا لذات للشيب ه

اراد ان جمع المونث السالم يجوز فيه الفتح والكسر فيروى لا لذات بالفتح والكسر واختلف في علة بنايه فقيل لتضمنه معنى من الاستغراقية بدليل ظهورها في قول الشاعر

ه فقام يذود الناس عنها بسيفه ه يقول الا لا من سبيل الى هند ه

وقيل لتركيبها مع اسمها تركيب خمسة عشر واما ان كان مضافا نحو لا غلام سفر حاضر او شبيها بالمضاف وهو الذى يطلب ما بعده نحو لا مار بزيد عندنا ولا طالعا جبلا حاضر فينصب اتفاقا ثم مثل فقال نحو لا رجل في الدار ومثله لا اله الا الله فلا نافية للجنس واله اسمها وهو مبنى على الفتح والا ايطال للنفى والله بدله من الضمير المستتر في الخبر أي موجود أو في الاستقرار أي في الوجود أو من اسم لا باعتبار محله قبل دخول لا وهو الابتداء وهو ضعيف وقيل خبر لا كقولك لا عالم الا زيد وقيل مبتدا ولا اله خبره والاصل الله اله ثم قدم الخبر للحصر وبنى مع لا وقيل نايب عن الفاعل لان اله بمعنى مالوه اى معبود والمعنى لا معبود الا الله فهو نظير قولك لا مضروب الا زيد وقيل مرفوع على الصفة لا لتى باعتبار محله والا بمعنى غير وقيل كانت

لا على صورة الحرف واصلها الحرفية انتقل اعرابها الى ما بعدها
والخبر حينئذ محذوف اي لا اله غير الله موجود ويجوز فيه النصب
على حد قولك ما قام احد الا زيداً على ما تقدم او على صفة اله
باعتبار محله بعد دخول لا والخبر محذوف اي لا اله غير الله موجود
وسيأتي الكلام على معناها في الاشارة ان شاء الله ثم ذكر
مفهوم الشرط فقال فإن لم يُباشرها او كان مدخولها معرفة
وجب الرفع ووجب تكرارُ لا نحوَ لا في الدار رجلٌ ولا امرأةٌ
ومثله لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون ومثال المعرفة لا زيد
في الدار ولا عمرو تنبيهٌ قد تنكر المعرفة ويقصد شيوعها
فتدخل عليها وتبنى على الفتح كقولك لا هيثم الليلة للمطي
وهيثم علم على رجل كان شجاعا اي لا مثل هيثم وتقول لا حاتم
عندنا قال في التسهيل وقد يعود بغير عبد الله وعبد الرحمان
بنكرة فيعامل معاملتها بعد نزع ما فيها او ما اضيف اليه
من الف ولام ولا يعامل بهذه المعاملة ضمير ولا اسم اشارة
خلافا للفراء ثم قال المصنف فإنْ تكرّرتْ لا جاز اعمالُها
والغاؤها نحو لا رجلَ في الدار ولا امرأةَ اي بالاعمال
وان شئتَ قلتَ لا رجلٌ في الدار ولا امرأةٌ اي بالاهمال

الفتح

وتفريع البحث فيه والتحقيق انه قصد النفي على سبيل التنصيص
وجب البناء تكررت او لا وان قصد النفي على سبيل الظهور ولم
ترد التنصيص وجب اهمالها او تعمل عمل ليس قال الشيخ على
بركة رحمه الله وقد يعتبر الجواز بحسب ارادة المتكلم وعدمه بمعنى
انه يجوز ان يريد التنصيص فيأتي بها على مقتضى عملها في الباب
ويجوز ان لا يريده بل يبقى الامر على الظهور فيأتي بها على
الالغاء او عمل ليس وهذا اوضح لمن انصف والله سبحانه
وتعالى اعلم تتميمٌ يجوز في لا حول ولا قوة خمسة اوجه
فتحهما رفعهما فتح الاول ورفع الثاني ونصبه رفع الاول وفتح
الثاني ويمتنع رفع الاول ونصب الثاني فرعٌ يجوز حذف
اسمها وابقاء خبرها كقولهم لا عليك ان تفعل اي لا باس عليك
وأمّا حذف خبرها فكثير اذا دل عليه دليل كقوله تعالى فلا
فوت قالوا لا ضير ويلتزم حذفه التميميون والطائيون
وأمّا اذا جهل يجب ذكره كقوله في الحديث لا احد اغير من الله
والله تعالى اعلم الاشارة نفي الجنس والبعد عن الغير وشرطه
في دخول حضرة القدس ومحل الانس فرغ قلبك من الاغيار
تملاه بالمعارف والاسرار وكيف يشرق قلب صور الاكوان منطبعة

الاول ورفع

في سرواته اي كيف يرحل الى الله وهو مكبل بشهواته اي كيف
يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته ولهذا شرعت
كلمة التوحيد وهي لَا إِلَهَ إِلَّا الله فهي تنفي الشرك الجلي والخفي
وتطهر القلب من الشواغل والعلايق فالعامة تنفي الشرك
الجلي والخاصة تنفي الخفي فالنفي مسلط على كل ما عبد من
دون الله من صنم أو كوكب أو نار أو غير ذلك مما اعتقدت العرب
واهل الضلالة أنه يستحق أن يعبد مع الله فمعنى لا اله الا الله
لا مستحق للعبادة الا الله فهي تنفي استحقاق العبادة عن
غير الله وتثبتها له جل وعلا فقول المستثنى هو
الصواب وأما نفيها للشرك الخفي فان من أحب شيا فهو
عبد له ومن ركن الى شيء فقد تألهه وكذلك من خاف من
شيء فهو عبد له فإذا قال المومن لا اله الا الله فقد اخرج من
قلبه كل شيء مال اليه قلبه أو خاف منه أو طمع فيه فمعنى
لا اله الا الله لا حبيب لي ولا معبود لي الا الله ولا ركون
لي الى شيء ولا خوف بي من شيء الا الله فكلما حل شيء في قلبه
من الاغيار فأولها تخلية واخرها تحلية ولذلك كان
بعضهم اذا قال لا اله الا الله اشار براسه الى ناحية قلبه

اشار براسه الى ناحية فقال كمن يرمي شيئا واذا قال

[illegible]

ليتمكن الله من قلبه هكذا ايتمر حتى لا يجد ما ينفي ان الله تعالى يوحد
نفسه بنفسه ويخبرنا أنه لا اله سواه فحينئذ يقول الله الله
ثم هو هو ثم يغرق في بحر الاحدية فيصمت اللسان ويثبت
الشهود والعيان وما ذلك على الله بعزيز وبالله التوفيق ٥

باب النداء

وهو اسم المفعول من ناديته نداء بكسر النون ويجوز الضم والهمزة
بدل من الواو لقولهم ناديت ندوا أي جلست معهم في النادي
وهو المكان الذي ينادي فيه بعضهم بعضا قال تعالى في شان قوم
لوط وتاتون في ناديكم المنكر أي مجلسكم ومجمعكم وفي اللغة
الدعاء لعاقل يجيب او لغير عاقل على طريق التذكير
كنداء الاطلال والديار كقول الشاعر ٥
الا يا سرب القطا هل من يعير جناحه ٥ وفي
الاصطلاح الدعاء بيا او احدى اخواتها فاذا قلت اد عوك
او اقبل علي او احضر وقصدت بذلك الانشاء كان نداء لغة وعرفا
وحروف النداء ثمانية ٥ الهمزة ٥ وآي مقصورتان وممدودتان
ويا ٥ وايا ٥ وهيا وواو الندبة ٥ فالهمزة للقريب
للقريب الا اذا نزل منزلة البعيد لنوم او سهو فينادي بيا وبي

ندبة

للبعيد نحو يا رحمان يا الله وهو ما سوى الهمزة وقيل الهمزة المقصورة
للقريب والممدودة للمتوسط والباقي للبعيد وأعمها دخولا الياء وتتعين
في اسم الجلالة وفي الاستغاثة نحو يا الله يا رحمان يا للمسلمين فإن
قلت الله أقرب من كل شيء فكيف ينادى بيا البعيد نحو يا رحمان
يا الله فالجواب أن المنادي يستصغر نفسه وينزلها منزلة
البعيد تواضعا واحتقارا لنفسه ثم ذكر أحكام المنادى فقال
**المنادى خمسة أقسام المفرد العلم والنكرة المقصودة
والنكرة غير المقصودة والمضاف والمشبه بالمضاف** قلت
المراد بالمفرد هنا ما ليس مضافا ولا شبيها به فيصدق بالمفرد
والمثنى والمجموع نحو يا زيد ويا زيدان ويا زيدون والمراد بالنكرة
المقصودة ما عينته وأقبلت عليه سواء كانت مفردة أو
مثناة أو مجموعة نحو يا رجل ويا رجلان ويا رجال ويا نساء ونحو
ذلك والنكرة غير المقصودة هي غير المعينة كقول الأعمى يا رجلا
خذ بيدي وكقول الواعظ يا غافلا والموت يطلبه وسواء أيضا
كانت مفردة أو مثناة أو مجموعة نحو يا رجلا ويا رجلين ويا رجالا
والمراد بالمضاف ما أضيف إلى ما بعده نحو يا عبد الله ويا صاحب
العصر مفردا كان أو مثنى أو مجموعا والمشبه بالمضاف ما عمل فيما

بعده

بعده مطلقا نحو يا طالعا جبلا ويا رحيما بالعباد وقيل هو ما
اتصل به شيء من تمام معناه فيدخل فيه يا حاضرا لا يغيب ويا ثلاثة
وثلاثين مسمى به ثم أشار إلى بيان حكمها في البناء والإعراب فقال
**فأما المفرد العلم والنكرة المقصودة فيبنيان على الضم من
غير تنوين** يعني أن المفرد العلم والنكرة المقصودة حكمهما البناء
وسبب بنائهما إنما ما فيهما من الشبه بضمير الخطاب وإنما لإجرائهما
مجرى الأصوات ونسب لسيبويه وقوله على الضم الصواب أن يقول
فيبنيان على ما يعرب به ليشمل المفرد والمثنى والمجموع بأنواعه
نحو يا زيد ويا رجل ويا زيدان ويا زيدون ويا هندات ويا رجال
ويا هنود وعبارة الخلاصة أكمل حيث قال

وابن المعرف المنادى المفردا على الذي في رفعه قد عهدا

وكأنه لما كان الأصل البناء على الضم وما سواه فرع اقتصر على الضم
وما كان مبنيا قبل النداء نوي ضمه نحو يا هؤلاء ويا سيبويه ونحو
ذلك ويظهر أثر ذلك في التابع تقول يا سيبويه العالم بالرفع
مراعاة للضمة المنوية وبنصبه مراعاة للمحل لأن محله نصب لأن
الياء نائبة عن أدعو ويجوز أيضا الضم والفتح مراعاة للمحل
وإن أتيت بتابع المنادى المبني نعتا أو توكيدا أو عطف بيان فإن

كان التابع مضافا دون ال وجب نصبه نحو يا زيد ذا الجمل ويا
تميم كلهم ويا علي زين العابدين ابنا عاالسجيل وان كان مقرونا
بال ففيه وجهان الرفع مراعاة للظاهر والنصب مراعاة للمحل نحو
يا زيد العاقل ويا تميم اجمعون ويا زيد الحسن الوجه وان كان التابع
بدلا او عطف نسق جعل كانه مستقل بالنداء لان البدل وعطف النسق
على نية تكرار العامل تقول يا زيد يا بشر ويا زيد وكرز بالضم فقط
وتقول يا زيد اخانا ويا زيد اخانا بالنصب فقط الا اذا كان
النسق مقرونا بال ففيه وجهان والرفع ينتقى كقول الشاعر

ألا يا زيد والضحاك سيرا فقد جاوزتما خمر الطريق

وهذا في غير تابع اي واما تابعها فواجب الرفع نحو يا ايها الناس
يا ايها الذي نزل عليه الذكر لان هذه نكرة مقصودة ولا يستعمل
في النداء الا كذلك ويحكى الجمل نحو يا الله يا المنطلق زيد مسمى به
ويا الخليفة هيبة لانه في معنى مثل الخليفة وكثر في نداء اسم الجلالة
حذف الياء وتعويض الميم المشددة عنها نحو اللهم ولا يجمع بينهما
الا في الضرورة كقول الشاعر

اني اذا ما حدث ألما . أقول يا اللهما يا اللهما

تنبيه يجوز نداء ضمير المتكلم والخطاب دون الغيبة اذ لا يمكن

نداء الغايب وقول الصوفية يا هو لم يبق عندهم غايبا بل صار
قريبا متعينا اذ لم يبق في نظرهم الا هو لانطباق بحر الاحدية عليهم
فلم يروا سواه وقال القشيري هو عندهم علم على الذات فليس
هو عندهم ضميرا وانما هو اسم للهوية الحقيقية الفردية واعترض
ابو حيان عليهم لانه لم يعرف مقصدهم قد علم كل اناس مشربهم
والله تعالى اعلم ثم قال المص والثلاثة الباقية منصوبة لا غير
قلت الثلاثة الباقية هي النكرة غير المقصودة والمضاف
والمشبه بالمضاف فمثال غير المقصودة قول الواعظ يا غافلا
والموت يطلبه وقول الاعمى يا رجلا خذ بيدي ومثال المضاف
يا عبد الله ويا ابانا ومثال المشبه بالمضاف ويقال له المطول
يا طالعا جبلا ويا رفيقا بالعباد ويا ثلاثة وثلاثين مسمى به
وان ناديت جماعة عدتهم ثلاثة وثلاثين فان لم تعينهم فكذلك
وان عينتهم قلت يا ثلاثة وثلاثون ببناء الاول واعراب الثاني
ويجوز فيه الرفع والنصب كما تقدم ويدخل في هذا النكرة الموصوفة
بجملة نحو يا عظيما يرجى لكل عظيم ويا حاضرا لا يغيب فيتعين نصبه
على المشهور وقول المص لا غير نافية تعمل عمل ليس وغير اسمها
مبني على الضم لقطعه عن الاضافة وخبرها محذوف اي لا غير

النصب جايزا في النكرة في المغني وقال انه لحن والمشهور جوازه بدليل قول الشاعر • لعمرك اسلفت لا غير تسئل والله تعالى اعلم

الإشارة المفرد وفي المشارب والازمات فمسة المفرد العلم وهو الحق سبحانه وهذا هو المقصود بالذات والاربعة وسايل وقد يطلق المفرد العلم على الرسول عليه الصلاة والسلام لانفراده بالكمالات وظهوره بالمعجزات كظهور نار القرى ليلا على علم واليه اشار صاحب البردة بقوله •

• خفضت كل مقام بالاضافة اذ • نوديت بالرفع مثل المفرد العلم •

ولا شك انه عليه السلام باب الله الاعظم • وشفيعه الاكرم • به تفرج الكرب • وتقضى المآرب • ولله در سيدي محمد البكري الصديقي حيث قال

• فلذ به في كل ما ترتجي • فهو الشفيع دايما يقبل •

• وعذ به من كل ما تختشي • فاليه المرجع والموئل •

والنكرة المقصودة وهي سر الولاية فمن ظفر بها كان بابا من ابواب الله يفزع اليه في الشدايد وتقضى بشفاعته الحوائج لانه نايب عن الرسول الذي هو الحجاب الاعظم وانما فسرنا النكرة المقصودة هنا بسر الخصوصية لانها تنكر اولا وتقصد ثانيا بعد التنكر منها فيظهر الله صاحبها بعد الخفاء لينتفع به العباد وتحيا به البلاد والنكرة

المقصودة

المقصودة هي الخصوصية التي بقيت على حال الخفاء حتى مات صاحبها فهو كنز من كنوز الحق وعروس الحضرة لا يعرفه الا امثاله ومن قرب منه والمضاف الى اولياء الله بالتربية والخدمة هو ملحق بهم في المثال والشبيه بالمضاف هو من تزيا بزيهم وانتسب اليهم ولم يكن له ناهضة للظفر بسرهم فلا شك انه تلحقه بركاتهم وتنسحب عليه انوارهم كما قال القايل •

• يا سادة من حبهم • اقدامهم فوق الجباه •

• ان لم اكن منهم فلي • في حبهم عز وجاه •

فاما المفرد العلم ويراد به الرسول عليه السلام والنكرة المقصودة فمبنى امرهم على الضم على الله والجمع بالله من غير ثنوية الاثر لشهود المؤثر فلا يفترقون عنه ساعة والثلاثة الباقية منصوبة للمقادير يجري عليهم ما كتب لهم مع السكون تحت مجاريه ان قربهم فبفضله وان فرقهم فبعدله والستر من اجله يجلو وبالله التوفيق

• باب المفعول من اجله •

ويقال له المفعول معه والمفعول لاجله وحده في التسهيل بقوله هو المصدر الحقيقي المعلل به حدث مشاركه في الوقت ظاهرا او مقدرا والفاعل تحقيقا او تقديرا وقال الفاكهي هو المصدر القلبي

النقطة المحروف بحدث مشاركه وقتا وفاعلا وعرفه المص بقوله
وهو الاسم المنصوب الذي يذكر بيانا لسبب وقوع الفعل
تخرج بالفعل الاسم والحرف وبالمنصوب المجرور وبالذي يذكر الخ سائر
المنصوبات ما عدا المفعول له. فالمفعول له هو الذي يذكر علة
وباعثا للفعل الواقع فإذا قلت قمت دل على انه وقع منك قيام
ولا يدري ما علته وما الباعث عليه فاذا قلت اجلالا او نحوه
عرفت علة القيام فالمراد بالفعل اللغوي فيصدق بالقلبي
والفعل العرفي نحو كان قيامي اجلالا لك وسواء كان باعثا
وعلة او باعثا فقط كقعدت عن الحرب جبنا ويشترط في نصبه
خمسة شروط الأول كونه مصدرا فلا يجوز جئتك السمن والعسل
الثاني كونه قلبيا كالرغبة والاجلال فلا يجوز جئتك قراءة
العلم لان القراءة لسانية ونظرية الثالث كونه ظاهرا فلا
يجوز جاءوكما جئتهم الرابع اتحاده بالمعلل به وقتا فلا يجوز
جئتك امس طمعا في معروفك الان الخامس اتحاده بالمعلل فاعلا
فلا يجوز جئتك محبتك اياي وقد استكمل هذه الشروط ما
مثل به المص بقوله نحو قولك قام زيد اجلالا لعمرو وقصدتك
ابتغاء معروفك فالاجلال والابتغاء مصدران قلبيان وفاعل

القيام

القيام والاجلال واحد والوقت واحد ومتى فقد شرط وجب
جره بحرف التعليل ففاقد المصدرية قوله تعالى والارض وضعها
للانام وخلق لكم ما في الارض أي خلق ما في الارض لاجلكم وفاقد
القلبية جئتك لقراءة القرآن وفاقد الظهور جاءوكما جئتك له
وفاقد الاتحاد في الوقت قول الشاعر
فجئت وقد نضت لنوم ثيابها . لدى الستر الا لبسة المتفضل
المتفضل
وفاقد الاتحاد في الفاعل قوله
واني لتعروني لذكراك هزة . كما انتفض العصفور بلله القطر
لان الذكرى فعل المتكلم وفاعل تعروني الهزة وانما قلنا بجر
بحرف التعليل ليدخل اللام وما يقوم مقامها كمن كما في قوله تعالى
كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم وفي كقوله صلى الله عليه وسلم
دخلت امرأة النار في هرة والباء نحو فبظلم من الذين هادوا والكاف
نحو واذكروه كما هداكم وعلى نحو لتكبروا الله على ما هداكم
ولا يمتنع جره بهذه الحروف مع توفر الشروط نحو قنع لزهد
واعلم ان المفعول على ثلاثة اقسام احدها ان يكون مجردا من ال
والاضافة نحو قمت اجلالا لك والثاني مقرون بال نحو قمت الاجلال
لك والثالث ان يكون مضافا نحو قصدتك ابتغاء معروفك وقد

اجتمع التجريد والاضافة في قوليه

بما أقعد الجبن عن الهيجاء ولو توالت زمر الاعداء

الي كما أقعد عن الحرب لاجل الجبن وقد اجتمعت الثلاثة في قول العجاج

• يركب كل عاقر جمهور • مخافة وزعل المحبور

• والهول من تهول الهبور •

والناصب للمفعول له ما تقدم من فعل وشبهه ويجوز تقديمه عليه اذ لا مانع اذا كان متصرفا والله تعالى اعلم الإشارة المفعول من اجله هو المسمى عند الصوفية بعالم الحكمة وهو عالم الاسباب والعلل بخلاف عالم القدرة فانه عالم الابراز والاظهار فعالم القدرة هو عالم الامر وعالم الحكمة هو عالم الخلق الا له الخلق والامر فالقدرة تبرز والحكمة تستر فما تبرز القدرة شيئا الا مرتديا برداء الحكمة الا في المعجزة للرسول والكرامة للولي فان القدرة تبرز بلا تغطية تصديقا لذلك النبي او الولي فعالم الدنيا عالم القدرة فيه باطنة والحكمة فيه ظاهرة لانه عالم التكليف ليظهر فيه مزية الايمان بالغيب بخلاف عالم الاخرة فان القدرة تكون فيه ظاهرة والحكمة باطنة لانه عالم التعريف قد انقطع فيه التكليف وها انا اذكر لك أمثلة تفهم منها القدرة والحكمة

مثال

فمثال ذلك الارزاق الحسية والمعنوية فانها بارزة من عين المنة بمحض القدرة لكنها متغطية بالحكمة وهي الاسباب والعلل ليبقى سر القدرة مصونا وكنزها مدفونا وقد تظهر القدرة فيه بلا حكمة فيأتي من غير سبب كرامة لاهل التوجه وتعريفا لهم ليقبلوا عليه وكل من تحقق تقواه ظهر رزقه له بلا سبب لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومثال القدرة ايضا مع الحكمة جري السفن على الماء فهو بمحض القدرة لكن لا بد فيه من اسباب واصطلاح اذا اختلفت وقع الغرق وكذلك الغرس والزرع وكلما استنبت فلا بد من سقيه وصونه ليجني ثمرته مع ان الحق تعالى قادر على خلق الثمار فيهما من غير علاج لكن لا بد من وجود الاسباب في هذا العالم الدنيوي ليبقى السر مصونا ومنها تذكير الاشجار وقد اراد عليه السلام ان يظهر القدرة بلا حكمة في شان التذكير فسقطت الثمار فقال انتم اعرف بدنياكم التي هي محل الاسباب والعلل وكذلك القضا والقدر لا يبرز الا مع الحكمة فاذا قدر الحق تعالى على عبد مصيبة من مرض او حبس او غيره او شفاء او فرج في وقت معلوم فاذا وصل ذلك الوقت حركه الحق تعالى لسبب ذلك فينزل به ما قدر له مستترا بتلك الحكمة فالجاهل يقف مع الحكمة

أعلم

والعارف ينفذ الى شهود القدرة وقس على هذا فالمفعول من
اجله وهو الباعث هو الاسم المنصوب لتغطية القدرة الذي
يذكر بيانا لسبب وقوع الفعل السابق في الازل وسببها
الاجلال والتعظيم الذي هو سبب الفتح الكبير والطلب
والابتغاء الذي هو سبب الوصول الى معرفة الحق وبالله التوفيق

باب المفعول معه

هذا هو الخامس من المفاعيل وعرفه ابن هشام بقوله اسم فضلة
تالي الواو بمعنى مع تالية لجملة ذات فعل او اسم فيه معناه
وحروفه فخرج بقوله اسم نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن
وسرت والشمس طالعة وبقوله فضلة نحو اشترك زيد وعمرو
وبقوله تالي الواو نحو جيئت مع عمرو وبقوله بمعنى مع نحو
جاء زيد وعمرو قبله او بعده وبقوله تالية لجملة نحو كل رجل
وضيعته فكل مبتدا وضيعته عطف عليه والخبر محذوف
اي مقرونان مع ضيعته اي مقرونا بعلم تتقدم على الواو جملة
وبقوله فيه معنى الفعل الخ نحو هذا لك واباك فلا تتكلم
بها لان اسم الاشارة فيه معنى الفعل دون حروفه فلا يعمل
فيه خلافا لابي علي ولا يجوز جره لعدم اعادة الجار ولا رفعه

لفساد

لفساد المعنى فإن قلت قد قالوا ما انت وزيدا وكيف انت
وقصعة من ثريد بالنصب فالجواب ان من نصب قدر العامل
اي ما تكون وكيف تصنع فالعامل في المفعول معه تكون وتصنع
المقدرة ولما حذف الفعل انفصل الضمير واكثرهم يرفعون ذلك
بالعطف وعرفه المص بقوله وهو الاسم المنصوب الذي يذكر
لبيان من فعل معه الفعل يعني ان المفعول معه هو الاسم
المنصوب وناصبه ما سبق عليه من الفعل وشبهه لا الواو خلافا
للجرجاني لانه لو كان الواو ناصبة لصح اتصال ضميره به كما
يتصل بان واخواتها وحروف الجر وقيل انتصب انتصاب
المصدر الملاقي وحكمته انه يبين الشيء الذي وقع الفعل معه
نحو جاء الامير والجيش فاذا قلت جاء الامير لا يدري هل
جاء وحده او معه غيره فاذا قلت والجيش فقد بينت من فعل
معه الفعل وكذلك استوى الماء والخشبة استوى مع الخشبة
واتى بمثالين احدهما يصح فيه العطف وهو الاول والاخر
لا يصح فيه العطف وهو الثاني لان الاستواء انما يتصور من
الماء واما الخشبة فلا فعل لها قال الفاكهي الماء اسم جنس
افرادي ونقل ابن وتاد انه اسم جنس جمعي بينه وبين مفرده

بسقوط التاء تقول عاة وكما نقله القلشاني في شرح ابن الحاجب
تنبيه للواو خمس حالات ۰ وجوب العطف نحو اشترك زيد
وعمرو ورجحانه نحو جاء زيد وعمرو لانه الاصل وقد امكن بلا ضعف
ووجوب المفعول معه لعدم صحة العطف اما من جهة الصناعة
نحو مالك وزيدا واما من جهة المعنى نحو مات زيد وطلوع
الشمس وسرت والنيل ورجحانه نحو قمت وزيدا فالنصب ارجح
لعدم الفاصل وقول الشاعر

فكونوا انتم وبني ابيكم ۰ مكان الكليتين من الطحال ۰

اذ المعنى فكونوا مع بني ابيكم الخامس امتناعهما معا نحوه

۰ علفتها تبنا وماء باردا حتى شتت همالة عيناها ۰

۰ وقول الآخر

۰ اذا ما الغانيات برزن يوما ۰ وزججن الحواجب والعيونا ۰

اما امتناع العطف فلانتفاء المشاركة واما انتفاء المفعول
معه فلانتفاء المعية في الاول وامتناع الاعلام بها في الثاني
ويجب في ذلك اضمار فعل ناصب للاسم على انه مفعول به اي
وسقيتها ماء وكحلن العيون وقد يؤول الفعل المذكور
بعامل يصح انصبابه عليهما معا فيؤول علفتها بناولتها

وزججن بحسن وقد يجب تقدير العامل في نحو قوله تعالى فاجمعوا
امركم وشركاءكم فيمن قطع الهمزة لان اجمع لا يعمل الا في المعنى
كالامر ونحوه والتقدير فاجمعوا امركم واجمعوا شركاءكم بفتح
الميم والله تعالى اعلم الإشارة المفعول معه هو الاسم الذي تفعل
الاشياء كلها معه وبحضوره وهو الله القائم على كل نفس بما
كسبت الرقيب على كل شيء والحاضر مع كل شيء قال تعالى
وهو معكم اينما كنتم وقال صلى الله عليه وسلم اللهم انت
الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال والولد فالمعية
عند اهل الفرق بالعلم والاحاطة وعند اهل الجمع بالذات
والصفات لان الصفات لا تفارق الموصوف فالعلم لا يفارق
العالم وقال تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة
الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما
كانوا وقال العارف الورتجبي رضي الله عنه المعية بالعلم عموم
وبالقرب خصوص والقرب بالعلم عموم وبظهور التجلي خصوص
وكذلك دنو دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاذا ارتفع الاين
والبين والمكان والجهات واتصل انوار كشوف الذات والصفات
بالعارف فذلك حقيقة المعية اذ هو سبحانه منزه عن الانفصال

والاتصال بالحرف ولو ترى اهل النجوى الذين مما استعلم لله وفى الله لترى من وجوههم انوار المعية اى انتم من العلم الظاهر الذى يدل على الرسوم الم تعلم ان علمه تعالى ازلى وبالعلم تجلى للمعلومات فاذا كان الذات لا تخلوا من قرب الصفات كيف تخلوا من قرب الذات الارواح المقدسة الغائبة المستغرقة في بحر وجوده اه المراد منه وحاصل كلامه ان المعية بالعلم تستلزم المعية بالذات لان الصفة لا تفارق الموصوف وهذا السر لا يفهمه الا اهل الفناء في الذات بصحبة مشايخ التربية والافشان من لم يبلغ اذواقهم التسليم

٭ إِنْ لَمْ تَرَ الْهِلَالَ فَسَلِّمْ ٭ لِأُنَاسٍ رَأَوْهُ بِالْأَبْصَارِ

وبالله التوفيق وَأَمَّا خَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ فَلْتُنْظَرْ وَكَذَلِكَ مفعولا ظن واخواتها وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَالِكَ فلا فايدة لا عادتها لان من العادات معادات ثم ذكر المخفوضات من الاسماء فقال ٭

٭ بَابُ مَخْفُوضَاتِ الْأَسْمَاءِ ٭

اي الاسماء المخفوضات فهو من اضافة الصفة الى موصوفها ثم

بينها

بينها فقال الْمَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةٌ مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ وَمَخْفُوضٌ بِالْإِضَافَةِ والصحيح ان الخافض المضاف اليه المضاف الاول فالخافض لفظى فيهما وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ اي مخفوض بالتبعية وَزَادَ بعضهم المخفوض بالجوار نحو هذا جحر ضب خرب وتقدم قول امرء القيس في بجاد مزمل وَزَاد بعضهم المخفوض بالتوهم كما تقدم في قول الشاعر

٭ ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ٭

وَالصحيح حصر المخفوض في اثنين مخفوض بالحرف وبالاضافة فَأَمَّا التابع فالصحيح انه مجرور بما جر به المتبوع الا ان البدل ~~مجرور بنيته~~ ~~المبدل منه~~ ~~نائبه~~ على نية تكرار العامل وَأَمَّا المخفوض بالمجاورة وبالتوهم فالصحيح انهما يرجعان الى الجر بالمضاف وبالحروف قاله ابن عشاير وَبعضهم حصر المخفوض في المضاف اليه فقط وهو كل اسم نسب اليه شيء بواسطة حرف الجر لفظا او تقديرا والله اعلم الْإِشَارَةُ المخفوضات من مراتب الرجال ثلاثة مخفوض بسبب الحروف وهو من يعبد الله على حرف اي طمع في عوض دنيوي او اخروي فهو كالعبد السوء ان اعطى عمل والا لم يعمل فان اصابه خير وهو العوض الذي طمع فيه اطمان به وسكن اليه وان اصابته فتنة وهو فقدان ذلك العوض انقلب على وجهه ورجع عن عبودية سيده

خسر الدنيا والاخرة اما الدنيا فلفقدان حظه منها واما الاخرة فلعدم التزود لها ذلك هو الخسران المبين و مخفوض بالاضافة الى الارذال وصحبتهم ونقدم قول الشاعر

• واياك ان ترضى بصحبة ساقط • فتنحط قدرا من علاك وتحقراه

وكان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول لا تجالسوا الموتى فتموت قلوبكم قيل ومن الموتى يا روح الله قال الراغبون في الدنيا والمحبون لها وكما قال عليه السلام وفي حديث نبينا عليه الصلاة والسلام المرء على دين خليله وقال عليه السلام من احب قوما حشر معهم والمرء مع من احب ولا تعرف مراتب الرجال الا باصحابها اي متابعيها و مخفوض بالتبعية لنفسه وهواه فمن تبع هواه اهوى به الى الهوان كما قال الشاعر

• لا تتبع النفس في هواها • ان اتباع الهوى هوانه •

• وقال آخر •

• نون الهوان من الهوى مسروقة • واسير كل هوى اسير هوانه •

• وكان ابن دريد رحمه الله •

• اذا طالبتك النفس يوما بشهوة • وكان اليها للخلاف طريق •

• فدعها وخالف ما هويت فانما • هواك عدو والخلاف صديق •

فالعز

فالعز كله في مخالفة الهوى والذل كله في اتباعه ويكفيك قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه الاية ثم بين المصنف ما يخفض بالحرف فقال

فَأَمَّا المَخْفُوضُ بِالحَرْفِ فَهُوَ مَا يُخْفَضُ بِمِنْ وَإِلَى وَعَنْ وَعَلَى وَفِي وَرُبَّ وَالبَاءِ وَالكَافِ وَاللَّامِ وَحُرُوفِ القَسَمِ وَهِيَ الوَاوُ وَالبَاءُ وَالتَّاءُ قُلْتُ قد تقدم الكلام عليها عبارة واشارة وزاد هنا وبواو رب نحو قول امرئ القيس

• وليل كموج البحر ارخى سدوله • علي بانواع الهموم ليبتلي •

وظاهر قوله ان واو رب هي الخافضة بنفسها وهو مذهب الكوفيين ومذهب البصريين ان الخفض برب محذوفة بعد الواو كما تحذف بعد الفاء كقوله

• فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع • فالهيتها عن ذي تمائم محول •

وبعد بل كقول الشاعر

• بل بلد ملء الفجاج قتمه • لا يشترى كتانه وجهرمه •

وقد تحذف من غير تقدم شيء كقول الشاعر

• رسم دار وقفت في طلله • كدت اقضي الحياة من جلله •

اي رب رسم دار وبمذ ومنذ وهما بمعنى من ان جرا زمانا ماضيا نحو ما رايته مذ يوم الجمعة اي من يوم الجمعة وبمعنى في اذا

لعله صح

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فالهيتها عن ذي تمائم محول

من الجر اي ما مضى

كان المجرور بهما حاضرا نحو ما رأيته مذ يومنا اي في يومنا وتستعمل
مذ ومنذ اسمان اذا وقع بعدهما اسم او فعل ماض قال في الخلاصة

• ومذ ومنذ اسمان حيث رفعا • او اوليا الفعل كجئت مذ دعا •

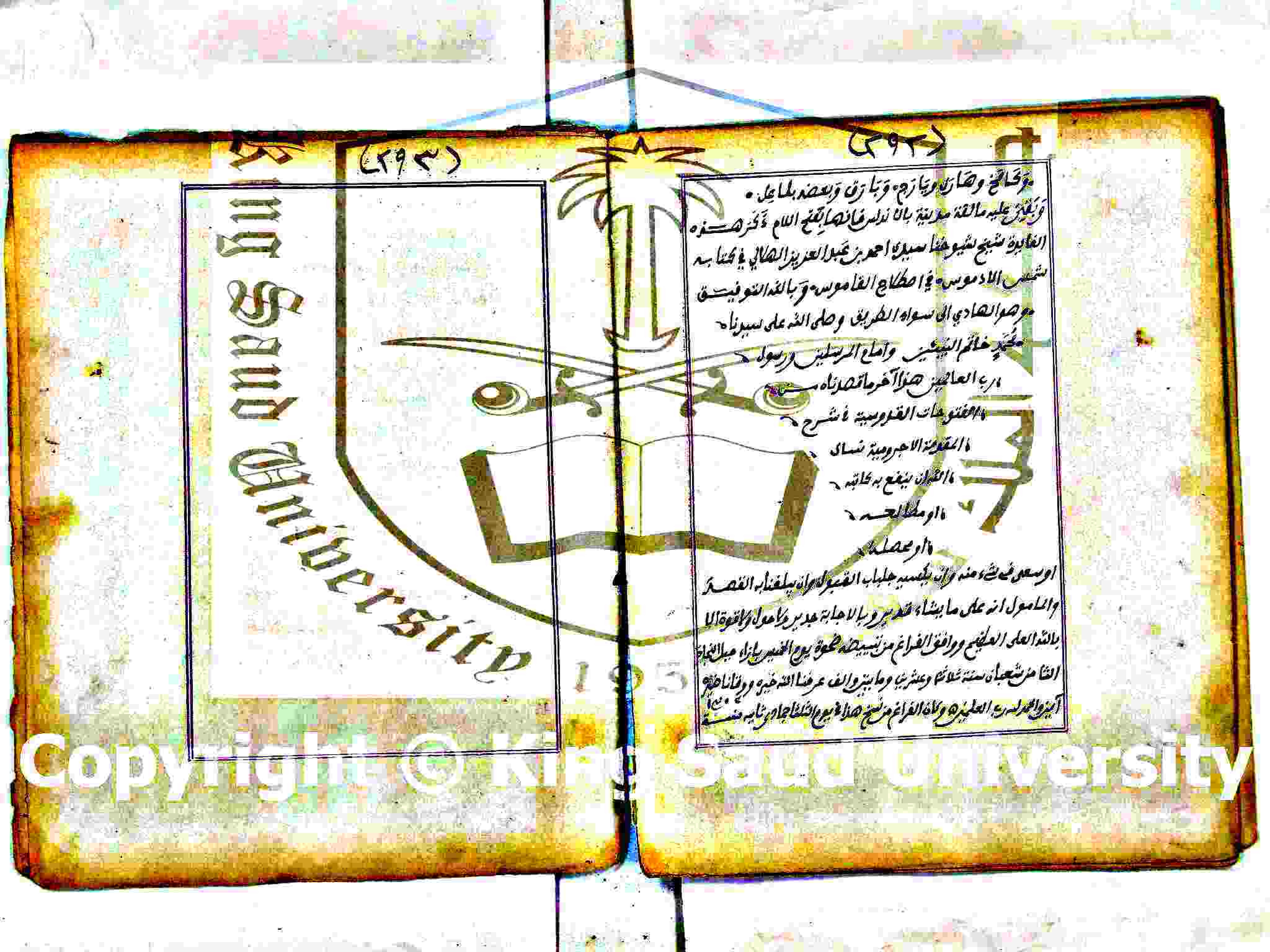
وأما ما نخفض بالإضافة فنحو قولك غلامُ زيدٍ
قلت الاضافة في اللغة هو الالصاق تقول اضفت ظهري الى
الحائط اي الصقته به قال امرؤ القيس

• فلما دخلناه اضفنا ظهورنا • الى كل حاري جديد مشطب •

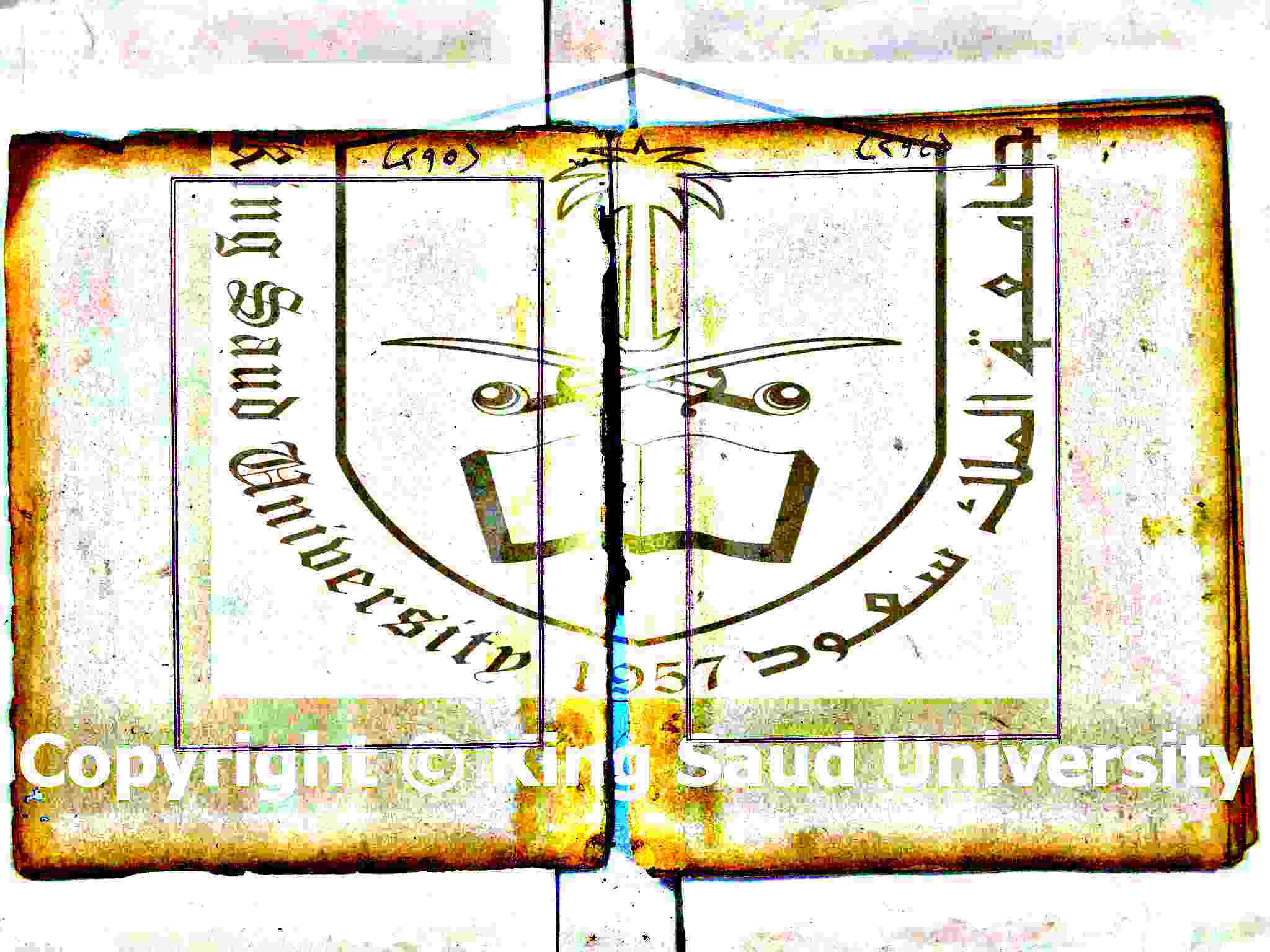
وفي الاصطلاح نسبة تقييدية بين اسمين توجب جر الثاني منهما
ابدا وهو على قسمين ما يُقدَّر باللام الاستحقاقية وما يقدر
بمن اي الجنسية وزاد بعضهم ما يقدر بفي الظرفية وضابط
الذي يقدر باللام الا يكون المضاف بعضا من المضاف اليه ولا
يصلح المضاف اليه ان يخبر به عن المضاف وضابط الذي
يقدر بمن ان يكون المضاف بعض المضاف اليه وصالحا للاخبارية
عنه نحو ثوب خز ودراهم فضة الا ترى ان المضاف الاول بعض
المضاف اليه ويصلح المضاف اليه ان يخبر به عن المضاف فتقول
الثوب خز والدراهم فضة بخلاف نحو غلام زيد ونحوه مما يقدر
بمن وضابط ما يقدر بفي ان يكون المضاف اليه ظرفا للمضاف

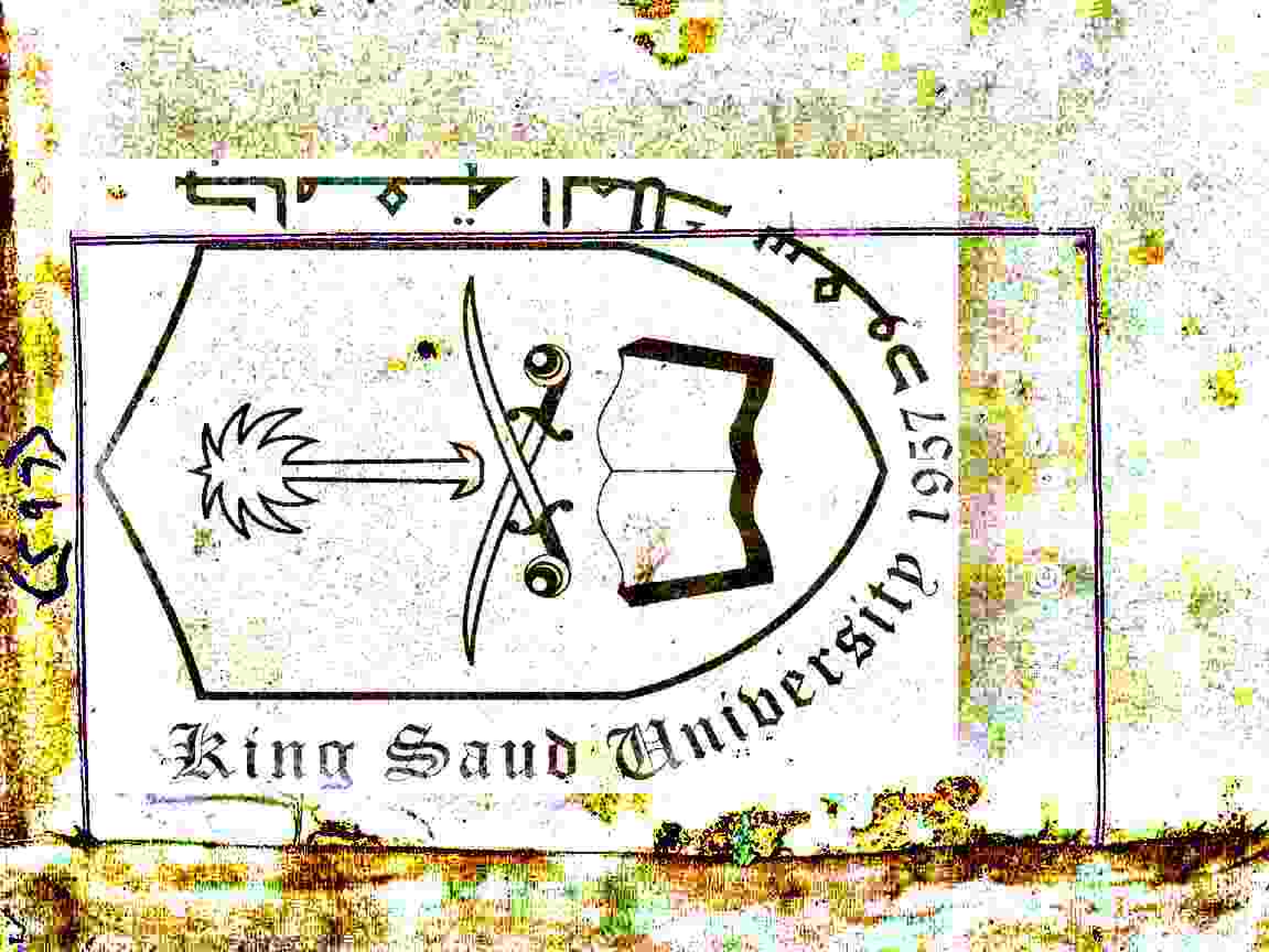
الاول نحو بل مكر الليل وصيام ثلاثة ايام وتربص اربعة اشهر والد
الخصام فالخصام ظرف مجازي للَدد ويا صاحبي السجن ومالك يوم
الدين ويا سارق الليلة اهل الدار وفي الحديث في شان مالك رضي
الله عنه فلا يوجد عالم اعلم من عالم المدينة ويجوز لك والحق
انه قليل ثم مثل المص للاولين فقال فالذي يُقدَّر باللام نحو غلامُ
زيدٍ وتحفة العيد والذي يقدر بمن نحو ثوبُ خزٍّ وبابُ
ساجٍ وخاتمُ حديدٍ وتقدم ضابطه وسكت عن الثالث لانه
قليل بالنسبة للاولين وفي الخاتم لغات فتح التاء وكسرها
وخيتام كبيطار وختام ككتاب فائدة لغوية لم يات
فاعَل بفتح العين في الصفات قط واتى في الفاظ محصورة في
الاسماء كالخاتم والقالب والتابل وهو الابزار والكاغد وهو
الذي يكتب فيه بفتح العين وبالذال المهملة وكتب العامة له
بالطاء لحن ثم نظم ابن مالك رحمه الله ما اتى على فاعَل من
الاسماء فقال

• ودانق آنق ورامك • وزامح وزامج وزاجل •
• وسامح وشامخ وسانح • وطابع وطابق وهاطل •
• وكالق وعالم وقارب • وقالب وكاغد وقابل •



وَتَحَالُجَ وَتَصَارَانِ وَبَارَزَ وَبَارَزَ وَبَعضه بلما يلي .
وَيَقرُّ عليه مالقة مدينة بالاندلس فانها بفتح اللام ذكر هذه
الفايدة شيخ شيوخنا سيدي احمد بن عبد العزيز الهلالي في كتابه
شمس الادموس في اصطلاح القاموس وبالله التوفيق
وهو الهادي الى سواء الطريق وصلى الله على سيدنا
محمد خاتم النبيين وامام المرسلين ورسول
رب العالمين هذا آخر ما قصدناه من
الفتوحات القيومية في شرح
المقدمة الاجرومية نسال
الله ان ينفع به كاتبه
او مطالعه
او محصله
او سعى في شيء منه وان يكسيه جلباب القبول وان يبلغنا به القصد
والمامول انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ووافق الفراغ من تبييضه ضحوة يوم الخميس باءزاء حبل الثاني
الثاني من شعبان سنة ثلاثة وعشرين وماتين والف عرفنا الله خيره ووقانا ضيره
آمين والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من نسخ هذا في يوم الثلثا جماد ثانية سنة


King Saud University
1957
الملك سعود
Copyright © King Saud University


King Saud University 1957


KING SAUD
UNIVERSITY
http://makhtota.ksu.edu.sa